AKHER SAA No. 920 — 11 JUNE 1952
العدد ٩٢٠ - ١١ يونيو ١٩٥٢

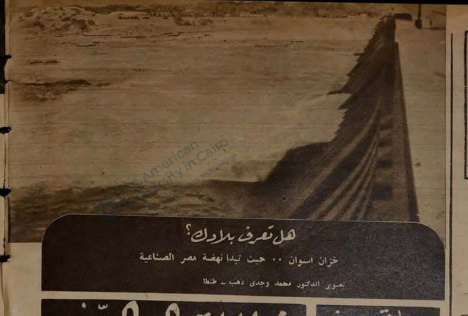
# آخر ساعة

ابتسامة عريضة !
( جين باول )




## أسرار في مأساة طلال





## هل تعرف بلادك؟

خزان اسوان .. حيث تبدأ نهضة مصر الصناعية

تصوير الدكتور محمد وجدى دهب - طنطا




# خطابات إلى المحرر

● اريدان اتجه الى الطيران الشراعى

ان التحقيق الصحفى الذى قرأته فى آخر ساعة وجه كل حماستى الى دراسة الطيران الشراعى ؛ ولكنى اريد أن أعرف تفصيلات أكثر عن الطريقة التى أستطيع بها أن التحق بمعهد الطيران الشراعى

**محمد توفيق الانور - ههيا**

●● اكتب بطلب التفصيلات الى :
قائد اللواء الجوى ابراهيم جزارين بك معهد الطيران الشراعى - مصر الجديدة

**آخر ساعة**

يؤلمنا نحن الغجر المقيمين فى صحراء سينا والوجه البحرى أن يسىء اخواننا المصريون فهم حقيقتنا حتى صارت كلمة غجرى مرادفة للسلب والنهب والخطف والدعارة .

وبالأمس فقط شاهدت فيلما ؛ فاذا هو سبة شائنة فى حقنا نحن معشر الغجر

اننا نريد أن يعرف الناس أن الغجر شعب ، عريق قديم ؛ يرجع تاريخه الى الهكسوس والملوك الرعاة . وهذا الشعب الأصيل له تقاليده وعاداته ؛ وله أسرة مالكة تنحدر من سلالة الملك انخ - رع الذى عاش فى القرن الثانى عشر قبل الميلاد .

اننا معشر الغجر نريد من اخواننا أن ينظروا الينا بعين المحبة الأخوية . ونريد أيضا أن يفهموا جميعا أننا لسنا لصوصا ولا سحرة ؛ وأنه ينبغى أن يكون لنا نحن الغجر مكانا تحت الشمس .

**غجرى - جبل سانت كترين بسينا**

قالت آخر ساعة فى مقالها الذى نشرته عن اللقطاء بعنوان « مخلوقات صغيرة بريئة فى مهب العواصف » أن الممرضات هن اللائى يقمن بتسلم اللقطاء من أقسام البوليس . والواقع أن مهمة تسلم اللقطاء من أقسام البوليس ليست من اختصاص الممرضات اطلاقا ، بل هو أحد الاعمال الجليلة التى تقوم بها جمعية الاسعاف الاهلية بالقاهرة وضواحيها فى صمت وهدوء تنفيذا لمبدئها وشعارها « ما استحق أن يولد من عاش لنفسه فقط »

وزيادة فى الايضاح يكون هذا العمل كالآتى بعد ما يتسلم البوليس اللقيط يبلغ جمعية الاسعاف تليفونيا ؛ فتسرع بارسال عربة بها متطوع وسائق ويعمل محضر فى دفتر أحوال قسم البوليس ، ويسمى اللقيط بأسماء مخالفة لأسماء النبى عليه الصلاة والسلام مثل ( محمد ، مصطفى ، احمد ) - « سمير ، احسان »

ويسلم لحضرة متطوع الاسعاف بخطاب من البوليس ؛ ويتوجه باللقيط الى مستشفى قصر العينى حيث يكشف على الطفل بمعرفة حضرة طبيب الاستقبال ، ثم يحول مع الاسعاف الى مستشفى الاطفال بالمنيرة حيث يسلم للمرضة النوبتجية التى تقوم بتغيير ملابسه وعمل الحمام اللازم وباقى الترتيبات الى أن يصل الى يدى المرضعات والمربيات .

**راشد عبد الحميد راشد**
**متطوع اسعاف ٢٦٩**




## بختك هذا الأسبوع

**من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :**

● هناك مهمة - ليست بسيطة - ستكلف بها .. استعد منذ الآن للقيام بها واثبات مقدرتك .

**من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :**

● ستتلقى نبأ سعيدا تتبعه التزامات جديدة نحو أسرتك وبعض معارفك .

**من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :**

● سوف تخسر مبلغا صغيرا من المال .. وتتعرض هذا الاسبوع لمطالبة الذين تدينهم بنقود .

**من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :**

● تتضايق كثيرا من تصرفات يبديها أحد الزملاء .. ثم تصفح عنه عندما تتأكد من حسن نيته .

**من ٢١ مايو الى ٢٠ يونية :**

● لا تلم الآخرين لكى تتهرب من المسئولية .. واجه تبعاتك بشجاعة تنجح وتصل الى ما تريد .

**من ٢١ يونية الى ٢٣ يولية :**

● سوف تتأثر علاقاتك بالناس بعض الشىء نتيجة لعنادك واسرافك فى الاعتداد برأيك .

**من ٢٤ يولية الى ٢٣ أغسطس :**

● ان عواطفك موزعة بين أكثر من شخص ، وهذا عبث ، فحاول أن تبقى على عواطفك الجدية فقط .

**من ٢٤ أغسطس الى ٢٣ سبتمبر :**

● تشترك فى مغامرة ستخرج منها بتجربة جديدة .. وأؤكد لك أنك لن تندم على ما فات .

**من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :**

● ستصل الى نهاية موفقة فى هذا الاسبوع ، وستجد أن المشكلات المعقدة تحل نفسها بنفسها فى سهولة ويسر .

**من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :**

● التفت الى صحتك فسوف تضطر - اذا استمررت على هذا المنوال - الى الرقاد أو السفر الى مكان تريح فيه أعصابك .

**من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :**

● احذرك بأن قولا تافها سيثيرك فى هذا الاسبوع .. وأنصحك الا تلتفت الى التوافه على الاطلاق ؛

**من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :**

● سوف تمر بتجربة جديدة هذا الاسبوع ، وستستفيد منها من جميع الوجوه .

# الألمان يغزون باريس مرة أخرى!

## التابعى يكتب من باريس ..

من باريس :

منذ اثنى عشر عاما أى فى شهر يونيه عام ١٩٤٠ دخلت جيوش هتلر باريس مارة من تحت قوس النصر فى ميدان « الاتوال » ... ودام احتلال الالمان لباريس اربعة أعوام وشهرين ..

وفى شهر يونيه عام ١٩٥٢ أقبل عشرات الالوف من الالمان على باريس يحتلون فنادقها ومطاعمها وملاهيها ولا يمر يوم دون ان يصل مئات منهم الى باريس بكافة وسائل النقل والمواصلات ... بالقطار والطائرة والسيارة والاومنيبوس

وينظر الباريسيون الى هذا الاحتلال الالمانى « السلمى » ويهزون رؤوسهم عجبا ... وبعضهم يهز رأسه غضبا وامتعاضا !

هذا والالمان السائحون لا يبالون !..

لقد اقبلوا يزورون باريس فرحين — او شامتين !..

فرحين بنهضتهم الصناعية والاقتصادية التى مكنتهم فى اقل من سبعة اعوام من الوقوف على اقدامهم ومن النزول الى ميادين الصناعة والاعمال ينافسون اولئك الذين قهروهم بالامس !. وجيوبهم ملأى بالمال ينفقونه ببذخ لا يبخلون على انفسهم بطعام او بشراب .. واين ؟ فى باريس التى ضج اهلوها من ثقل وطأة الغلاء !..

ولقد اعلنت — فى عددها الصادر امس الاول — جريدة « فرانس سوار » انه اذا ظلت نسبة السائحين الالمان على ما هى عليه الآن فان عددهم الاجمالى سوف يفوق حتما فى ختام العام السياحى عدد السائحين الامريكان !

وتلك عجيبة القدر !.. عجيبة القدر أن يصبح ميسورا للالمان أن يسيحوا اليوم وأن يزوروا بلادا غير بلادهم .. بينما يبقى « القاهرون » — الذين هزموا المانيا ومرغوا انفها فى التراب — اى البريطانيون — محبوسين فى بلادهم وقد قعد بهم الفقر والجوع !.. لانك لا تجد اليوم فى باريس سوى انجليزى واحد فى مقابل كل مائة المانى !.. وماذا يستطيع الانجليزى او كيف يمكن للانجليزى أن يسيح وقد فرض الفقر عليه قيودا منها انه غير مسموح له بالخروج من بلده بأكثر من خمسة وعشرين جنيها فى العام !.. وماذا تغنى هذه الخمسة والعشرون جنيها فى باريس ؟ يومين او ثلاثة ايام او اربعة بالاكثر ... وبالتقتير والتدقيق فى اختيار الطعام والشراب البسيط .. والفندق المتواضع !

اما الالمان فان جيوبهم ملأى بالمال .. ينفقونه ببذخ ! وتراهم يختالون فى الشانزلزيه يضحكون ويتغامزون على فتيات باريس .. ويغازلونهن علنا ... وباللغة الالمانية !

لا عجب اذن أن يهز الباريسيون رؤوسهم عجبا من تصاريف القدر ...

ولا عجب أن يمتعض الكثيرون منهم ويعدوها قلة ذوق من هؤلاء الالمان « الاوباش » كما يسمونهم !

قلة ذوق لانهم جاءوا يزورون باريس ... وجروح باريس التى خلفها احتلال الالمان لما تندمل !.. وجروح كبرياء فرنسا التى هزمها هتلر .. لما تندمل !..

وقلة ذوق لانهم جاءوا يعلنون عن رخائهم وعن غناهم وعن حياتهم الهنية الراضية أمام الفرنسيين الذين لا يزالون يقاسون من الضيق والفقر والضنك التى خلفها احتلال الالمان لبلادهم واستنفاذهم لخيراتها ومواردها أربع سنوات او تزيد!
هذا والسائحون الالمان لا يبالون !..

***

ولكن أصحاب المطاعم والملاهى والبارات والمقاهى من أهل باريس ... يخفون امتعاضهم وغضبهم ويشدون ابتسامة الترحيب الى شفاههم تحية للزائرين الالمان !... « والشغل شغل » مثل قديم محترم فى جميع البلدان ...

والمارك الالمانى من العملات الصعبة العزيزة المنال ... ومن هنا لا يستطيع رجل الاعمال الفرنسى الا أن ينسى كبرياءه ويرحب بزائره البغيض ... وبالمارك المنشود !

بل لقد رأيت محال عديدة فى مونمارتر ومونبارناس وحى الشانزلزيه والاوبرا قد أخرجت لوحاتها القديمة — الموجودة ربما من قبيل الحرب العالمية الاخيرة او من أيام الاحتلال الالمانى — ومكتوبا عليها ( هنا نتكلم الالمانية ! ) ... اخرجتها وعلقتها على أبوابها اغراء للسائحين الالمان بالدخول !

***

وبعض هؤلاء السائحين الالمان لا تنقصهم ( الجليطة ) وقلة الذوق ..

احدهم — واسمه هر مولر وهو يقيم فى نفس الفندق الذى أقيم فيه — تقدم من أحد موظفى الفندق يسأله : ( هل نادى « شاه نوار » — اى القط الاسود — فى مونمارتر لا يزال مفتوحا ؟.. لقد كنت أجد فيه دائما طعاما شهيا فى عام ١٩٤٢ )

فى عام ١٩٤٢ !! اى أثناء احتلال الالمان لباريس !..
وسكت موظف الفندق لحظة طويلة وهو يحدج هر مولر بنظره ثم أجاب ببرود ...

— كلا يا سيدى ... لان صاحب النادى المذكور محكوم عليه بالسجن عشرة اعوام بسبب تعاونه مع أعداء البلاد اثناء الحرب !

.. اى مع الالمان !

وبلعها هر مولر .. وسكت !

***

والحقيقة أن المحايدين أمثالى يشكون كثيرا فى حكمة الالمان او فى حسن ذوقهم الذى أوحى بزيارتهم الآن لباريس لان هذه الزيارة — او هذا الغزو — قد حرك مرارة الحقد القديم .. وكثيرون من رجال السياسة يعتقدون أن اقبال السائحين الالمان على باريس فى هذا الصيف ومظاهر البذخ — والعجرفة التى تبدو من بعضهم — هذا كله سوف يزيد فى عدد الصعوبات التى سوف يواجهها مسيو شومان قبل أن يفلح فى حمل الجمعية الوطنية الفرنسية على اقرار عقد الصلح الالمانى او اتفاقية بون ... ومشروع معاهدة الدفاع عن أوروبا ...

***

نعم هى عجيبة القدر !... أن تكون الحياة ايسر وارخص اليوم فى ايطاليا المغلوبة عنها فى فرنسا الغالبة ! ...وايسر وارخص فى المانيا المقهورة عنها فى بريطانيا القاهرة !

ترى هل النصر سلاح ذو حدين ..وحده الأحد مرتد فى صدر صاحبه !!

### ما قولكم دام فضلكم ؟

نحن فى شهر رمضان .. والشمس هنا تغرب قبيل الساعة التاسعة مساء اى قبيل العاشرة مساء بتوقيت القاهرة
والفجر حوالى الثالثة صباحا ....ومعنى هذا ان المسلم يصوم هنا عن الطعام والشراب نحو ١٩ تسع عشرة ساعة ..
ولا بأس !..

ولكن هناك بلادا فى الشمال ..تغرب الشمس فيها قبيل منتصف الليل ويبزغ فيها نور الفجر بعد ساعتين أو اقل من غروب الشمس ..

وبلادا اخرى لا تغرب الشمس فيها سوى ساعة واحدة .. ثم تعود وتشرق !

ما حكم الصيام هنا ... ما دام المسلم يصوم — أو يمسك عن الطعام والشراب — قبل الفجر الى غروب الشمس ؟ هل يظل صائما ثلاثا وعشرين ساعة !!

بل نمضى فى الامثلة الى نهايتها ونقول ان هناك فى القطبين الشمالى والجنوبى — وهما من أرض الله — تغرب الشمس فى الشتاء ستة شهور كاملة ... وتشرق فى الصيف ستة شهور كاملة .. . فما حكم الصيام هناك ؟ وهل اذا أقام مسلم — بحار مثلا او رحالة مكتشف — فى القطبين فهل يفطر اذا حل شهر رمضان فى فصل الشتاء .. ما دامت الشمس غاربة ؟.. وهل يصوم الشهر كله .. أى ٢٤ ساعة كل يوم من الايام الثلاثين .. اذا حل رمضان فى فصل الصيف الذى لا تغرب فيه الشمس أبدا ؟

لقد كتبت فى هذا المعنى من مدينة جنيف ( سويسره ) فى العام الماضى وسألت السادة العلماء ما قولهم دام فضلهم ؟.. ولكن أحدا منهم لم يتفضل على بالفتوى حتى اليوم ..

وقابلت فى مطعم ( الجعران الذهبى ) منذ يومين صاحب المجد النبيل منصور داود والنبيلة قرينته وتحدثنا فى هذا الموضوع

وقال النبيل ان الدين يسر لا عسر ..وانه يحسن بنا أن نفهم جيدا حكمة الصيام قبل أن ننتهى الى رأى . .وحكمة الصيام ليست أن يحمل المسلم الصائم فوق طاقته . .

وانتهى نبالته الى هذا الرأى وهو انه اذا وجد مسلم نفسه فى بلاد يتأخر فيها غروب الشمس ويبكر فيها بزوغ الفجر كان له أن يأخذ بحكم المتوسط أى أن يصوم اثنتى عشرة ساعة أى نصف اليوم .. من غير أن يرتبط بمواعيد شروق الشمس وغروبها ..

ما رأيكم دام فضلكم فى « فتوى » النبيل منصور داود ؟

***

والنبيل منصور داود مصرى صميم ووطنى من الطراز الاول .. يشع من عينيه نور الايمان بمصر ومستقبل مصر ..لولا !.. لولا قصر نظر وسوء تصرف بعض القائمين بالامر فينا ..

قال لى نبالته انه لم يزر مصر منذ عامين .. لانه « قرفان » مما يجرى فى مصر ! ثم تحدث طويلا عن « النعام التى تخفى رأسها فى الرمال » !.. عن الراسماليين وكبار أصحاب الاراضى والاقطاعيين الذين لا يزالون يعيشون ويفكرون بعقلية عهد والى مصر محمد على باشا .. وافندينا اسماعيل !.. وقال نبالته أن هؤلاء هم أس البلاء والشقاء فى مصر ..

والنبيل منصور داود لا يحب الانجليز وهو يسىء الظن بهم وبسياستهم . كما انه يكره الشيوعية .. ومن رأيه أن واجب كل مصرى وطنى اليوم هو ان لا يكون مع الغرب ولا مع الشرق .. بل مع مصر ولمصر فقط !

***

وقدمت الى صاحبة المجد النبيلة طفلهما عزيز .. وهو فى السادسة من عمره وقد ولد فى سويسره ولا يتكلم سوى اللغة الالمانية ..

وحنى النبيل الطفل رأسه وضم قدميه على الطريقة الالمانية وهو يحيينى ..
وقلت له باللغة العربية : ومتى تتكلم بالعربية ؟

واجاب نبالته : انشا الله !
لقد فهم سؤالى وأراد أن يقول انه سوف يدرس اللغة العربية ويتكلم بها ان شاء الله !

### اشهدوا يا سادة !؟

رأى الحزب الشيوعى الفرنسى أن يحتج على وصول جنرال ردجواى القائد العام للقوات المتحالفة فى أوروبا فأمر أنصاره أن يسيروا المظاهرات فى باريس ..

ويظهر — أو هكذا تزعم ادارة الامن العام فى باريس — يظهر ان شيوعيى فرنسا تلقوا أوامر من موسكو باستعمال وسائل العنف والقوة .. ومحاولة قلب نظام الحكم فى فرنسا ؟!

وقامت المظاهرات فى باريس غداة وصول القائد الامريكى .. وقتل فيها وجرح عدد من المتظاهرين ..

وألقت الحكومة القبض على مسيو جاك ديكلو نائب سكرتير عام الحزب الشيوعى الفرنسى وزعيم الكتلة الشيوعية فى الجمعية الوطنية .. وقالت الحكومة ان مسيو ديكلو كان يطوف بسيارته على جموع المتظاهرين ويلقى اليهم بأوامره وتعليماته وان رجال البوليس وجدوا فى سيارته جهازا لا سلكيا للارسال والاستقبال .. وبعض الحمام الزاجل لنقل رسائله الى مقر قيادة الحزب الشيوعى ! . . كما وجدوا مسدسا محشوا بالرصاص .. وعصيا من الحديد مكسوة بالجلد مما يستعمله « البلطجية » !

ووجهت اليه تهمة التآمر على سلامة الدولة ! ..

لقد سمحت النظم الديمقراطية — التى يكفر بها مسيو ديكلو ويسخر منها — سمحت بقيام حزب شيوعى شرعى فى البلاد .. وسمحت بوجود نواب وشيوخ شيوعيين يشتركون فى التشريع والتقنين . . وفى اسقاط الحكومات وتاليف الحكومات — اذا حصلوا على الغالبية الكافية .. وسمحت هذه الديمقراطية — بوجود صحف شيوعية تدعو لمبادئها بين طبقات الشعب ..

وهذه الديمقراطية تسمح للحزب الشيوعى بتولى الحكم فى فرنسا عن طريق الانتخابات والحصول على الغالبية .. أى بالطرق الديمقراطية الصحيحة !

ولكن الشيوعيين يريدون الوصول — أو الوثوب — الى الحكم عن طريق القوة والعنف .. فاذا وقفت الديمقراطية فى وجوههم لاقرار الامن والنظام نددوا بها وبالحكم الديمقراطى . . وصاح مسيو ديكلو ( اشهدوا يا سادة ! .. هذه هى الديمقراطية فى فرنسا ! )

كان الرجل كان يريد أن تقف قوات الامن والنظام مكتوفة اليدين أمام قوات الشيوعيين وهى تسير فى شوارع باريس تحطم وتدمر وتحاول الاستيلاء على المرافق العامة ..

***

وسيق جاك ديكلو الى السجن مكبلا بالحديد وعومل معاملة المجرمين العاديين أى انه قضى ليلته الاولى فى « عنبر » واحد مع سواه من المجرمين

ولكنه طلب فى اليوم التالى أن يعامل معاملة المسجونين السياسيين .. وأجابه قاضى التحقيق الى طلبه وأصدر امرا بنقله من سجن « فرسن » الى سجن « لا سنتيه » حيث يقيم الآن فى زنزانة بمفرده ويتلقى طعامه الخاص من داره ويستقبل زائريه ! .. أى انه أسعد حالا بكثير فى سجن « لا سنتيه » وفى ظل الحكم الديمقراطى ( الحقير ! ) عن المسجونين السياسيين فى سجن « لوبيانكا » فى موسكو فى ظل الحكم الشيوعى ( المحبوب ) !؟

محمد التابعى



النبيل منصور داود .. مناقشة فى فتوى



شومان ... سوف يصبح مركزه صعبا



الغزو الاول لباريس .. والغزو الثانى

الشيخ مخلوف .. ما رايكم دام فضلكم

# أسرار فى مأساة طلال

## من الذى أراد إبعاد نايف من لبنان؟

بيروت من ناصر النشاشيبي :

قصة الملك طلال ، لمثيلية دامية فصولها دموع وأحزان !

والقصة لم تبدأ اليوم ،كما انها لم تبدأ فى مستشفى الامراض العصبية فى سويسرا منذ عام ، وانما بدأت مع طلال نفسه ، يوم جاء من يقول « للامير » عبد الله بن الحسين فى ارض الحجاز:

– ابشر ياعبد الله ،لقد رزقت غلاما!

لقد نشأ طلال يحب الانطلاق والحرية والثورة على التقاليد ..

نشأ ليعلم انه امير ، وابن «أمير» ثم ولى عهد لعرش سيخلو له غدا !

واحب الحياة وراح يغنى فيها شبابه المحموم ،ويطلب المزيد من المال والمتعة والعيش الرغيد ..

اراد العلم فارسله أبوه الى الكلية الحربية فى بريطانيا .

ثم اراد الزواج، فعقدوا له على ابنة خاله «زين» بنت الشريف ناصر

واراد ان يحددواله مركزه، فقيل له: انت أمير .. وولى عهد .. وهذه مخصصاتك المالية ..

وحاول طلال ان يقنع نفسه بالسعادة والهناء فلم يقتنع ! كان هناك شىء ينقصه فيحس به ولايدرى ماهو .

وسائل نفسه : هل حياة الاردن الضيقة هى السبب ؟ وترك الاردن الى البلاد العربية ثم الى اوروبا ، وعاد الى مصر فبيروت ، واصبح لايطيق حياة بلاده ولايشتهى البقاء فيها .ولكن ذلك لم يزل التعاسة التى كانت تحز فى نفس طلال ، ولم يذهب بالضيق الذى كان يملأ قلبه ..

وعاد طلال يبحث عن السبب الى أن عرفه لانه والده ..عبد الله بن الحسين ولم يدر طلال لماذا كان يكره والده.. ولكنه لم يدر أيضا عن سبب واحد يحمله على حبه! وبدأ الخلاف يستحكم بين الوالد وولده . وبدأ طلال يثير الازمات واحدة بعد واحدة فى وجهة ابيه . لقد عرف ان والده ضيق اليد وان مخصصات عرش الاردن لاتكاد تكفى مصاريف الولائم والخدم وحجاب القصر فراح يمعن فى الصرف ويطالب والده بتسديد الديون . ثم عرف أن وضع الاردن السياسى والطبيعى والمالى والجغرافى يفرض الحلف «الكاثوليكى» الذى لاانفصام فيه بين الملك والانجليز. فراح يجاهر بعدائه للانجليز وكرهه الشديد لوزيرهم المفوض فى عمان ،ولرئيس اركان حرب الجيش الاردنى! واصبح كل مايسىء الى عبد الله ، يسر ولده طلال، والعكس صحيح !

ونمت فى نفس طلال عقدة الكره لابيه وللانجليز ، ولبلده .. ولكل شىء ! ويشهد الله، ان طلال لايعرف كيف يكره ولايتسع قلبه لاى كره ... ولو ان طبيبا نفسانيا عالج طلال فى ذلك الحين لقرر ان الرجل يمثل دورا لايحبه ولا يطيقه ، وانه عندما يخلو لنفسه ويعود لطبيعته سيحاول أن ينسى ذاته وينسى وجوده ، ثم يتلفت الى البحث عن اى شىء ينسيه هذه الدنيا القاسية !

انه لايحب العرش ... ولكنه يكره اباه الجالس على العرش !

انه زاهد فى المال ... ولكن المال فى يد أبيه الضيق اليد ، الذى لايستطيع أن ينفق ويلبى رغباته !

انه لايحب حياة الاردن ... ولكنه ولى عهد .. ولو انه نزل عنها لوجد من يسره كثيرا أن يعطى ولاية العهد ، لاخيه !

وعاش طلال فريسة التفكير المضنى والاوهام القاسية ، والخوف من غد مجهول !

### نائب الملك فى ازمة

وفى مثل هذه الايام من العام الماضى سافر الملك عبد الله الى تركيا .ومهما اختلفت الاراء فى سياسة الملك عبد الله فقد اجمع الناس على ذكائه . وقد ادرك الرجل الذكى ان طلال لايؤتمن ان يكون نائبا عنه اثناء غيبته . وقرر ان يبعده عن الوصاية ، ويضع ولده الثانى الامير نايف مكانه . وتدخل سمير الرفاعى باشا رئيس الوزراء يومئذ والتمس من الملك عبد الله أن يراعى التسلسل الدستورى ويعين الامير طلال نائبا عنه.. ففعل !

وبدأت صفحة جديدة فى تاريخ الاردن وبدأت معها الاحداث المفاجئة تقرع باب المملكة الهادئة ..

ولم تكد الطائرة التى تقل الملك عبدالله ،تصل مطار انقرة، حتى كانت عمان مسرحا للاشاعات الغريبة .

ان طلال يتهم الانجليز بانهم اعدوامادبة لاغتيال ابيه !

ان نائب الملك لايصدق أن أباه تدذهب الى تركيا وانه سيعود !

ان الامير ولى العهد يعتقد أن فى الخفاء مؤامرة تعد لقتله !

ان الاميرة زين زوجة ولى العهد ،قد وضعت طفلة اسموها باسمه» وقد زاروها فى غرفتها فى المستشفى زوجها،وكان المستشفى الايطالى فى عمان مسرحا لاحاديث واقوال وافعال لايصدقها عقل!

والخلاصة ، ان « سمو نائب الملك» يشكو من انحطاط عصبى خطير!

وعرض عليه سمير الرفاعى باشا رئيس الوزراء السفر الى لبنان بقصد الراحة ، وتعاون عليه مع اصدقائه ،وعبرت الحدود سيارة ملكية تحمل الامير طلال الى« بحمدون »احد مصايف لبنان ، وسافر رئيس الديوان الملكى الى تركيا يحمل تقريرا مفصلا للملك عبد الله ...

وانطوت الصفحة الاولى .

### والله لقد قسونا على طلال

عاد الملك عبد الله الى عاصمة ملكه،بعد ان اختصر رحلته . وبقى فى عمان مدة يومين .استقل بعدهما الطائرة لزيارة نجله المريض فى «بحمدون»

وعاد الملك عبد الله وقد علم كل شىء،علم ان ولى عهده يشكو – مع الاسف انحطاطا عصبيا وان العلاج السريع لايتوافر الا فى سويسرا ..

وبكى المليك الشيخ ..

وقال والدموع تختلط بخديه ولحيته البيضاء :

– والله لقد قسونا على طلال ! لقد كرهته بسبب تصرفاته الغريبة معى، ولم اكن ادرى أن سر تصرفاته تلك هو ..

ولم يكمل عبد الله كلامه .. فقد كان يكره ان يراه احد وهو يبكى .وعاد الى عمان وقد هدته الصدمة ،واصبح لا يقوى على السجود أو الانحناء فى صلواته ..

وانصرف عن الدنيا فى شهر رمضان يقضى نهاره فى قراءة القرآن وتلاوة الادعية ..

وأعلن القرار أن طلال سيسافر الى سويسرا لدخول احدى مصحات الامراض العقلية فيها للشفاء من مرضه العصبى المعروف باسم سكزوفرانيا ..

وفى مطار بيروت انحنى المليك الشيخ على نجله المريض ، يقبله ، ويدعو له بالشفاء .

ولم يكن أحد منهما يدرى ، أن هذا اللقاء ، هو اللقاء الاخير فى هذه الدنيا.. فبعد أكثر من شهر خر الملك عبد الله شهيدا برصاصة غادرة ...

وانطوت صفحة أخرى فى حياة الاردن

### الملك فى عزلة

بعد مدة دامت خمسين يوما ، عاد طلال ليجلس على عرش الاردن ...

ولم تمض مدة قصيرة حتى صدر عن قصر رغدان العامر فى عمان بلاغ رسمى يقول ان جلالة الملك سيسافر الى الحجاز لزيارة قبر الرسول ... وزيارة أخيه الملك السعودى

وقد سبق ذلك بأسابيع رحلة خاطفة قام بها توفيق أبو الهدى باشا رئيس وزراء الاردن وزار فيها قبر الرسول.. وجلالة الملك السعودى !

وعاد الامير نايف من بريطانيا ، الى عمان ، ولكنه لم يستطع أن يمكث فيها اكثر من ثلاثة أيام غادرها بعدها الى بغداد

وبدأت الاحداث تتتابع وكلها تشيران حبا جديدا بدأ ينمو ويترعرع بين عمان والرياض ، كما أن جفاء ظاهرا بدأ ينمو ويترعرع بين عمان وبغداد ..

ومنح طلال رئيس وزرائه سلطات واسعة يتصرف بوساطتها كما يشاء . واقتنع هو بالانزواء فى قصره يرقب الاحداث من بعيد ..

وصدر بلاغ عن ديوان الملك يقول أن جلالة الملك يوفر على شعبه مشقة الزيارات الاسبوعية ويرغب فى الغائها ..

ولم تمض مدة حتى صدر بلاغ آخر يقول أن جلالة الملك والملكة يرغبان فى السفر الى أوربا فى رحلة للاستجمام !وجاء موعد الرحلة والثلوج تتساقط فى سوريا ولبنان ، والبحر المتوسط الثائر لا يبشر برحلة هانئة ..

كل ذلك يجرى ، وعلامات الاستفهام ترتسم فى سماء الاردن ، وتظهر على كل شفة وكل لسان ...

هل هناك شىء ، وماهو هذا الشىء ؟

وما هو سر سفر الملك الى الحجاز ،ثم الى أوربا ، وسويسرا بوجه خاص ؟

ولماذا انقطع الملك عن مقابلة أفراد شعبه ؟

وما هو سر هذه الثقة الغالية التى يتمتع بها رئيس وزراء الاردن من مليك البلاد ؟

والى أى مدى تتدخل جلالة الملكة فى أمور الدولة ؟

ولماذا هرب الامير نايف الى العراق ؟وما هو موقف «المليكة» الكبرى من ذلك؟

وما هو سبب الجفاء بين عمان وبغداد؟

ألف سؤال وسؤال .. وعمان تحاول ان تحرص على أسرارها الحبيسة وتمنعها من الانطلاق خارج الاسوار ..

ولكن الاسرار كانت أقوى من الاسوار التى ضربت حولها ، فبدأت تتسرب الى الخارج شيئا فشيئا ..

وجاء توفيق أبو الهدى يطالب باخراج الامير نايف من لبنان . ويعلق الامير نايف على ذلك فيقول :

– نعم .. لقد جاء يطالب باخراجى كى أكون بعيدا عن بلادى فلا أستطيع ان أحول دون تمثيل المأساة التى ستقع قريبا على مسرح الاردن ...

وبعد أسبوع يسافر الملك طلال الى فرنسا ... ويلحق به وزيران أردنيان يمكثان معه اربعة أيام ويعودان ليقدما اخطر تقرير عن مصير ملك ...

ويقول العارفون :

– ان توفيق أبو الهدى قد شعر بان زمام الموقف قد أوشك أن يفلت من يده وأن سيطرته على الملك طلال قد تلاشت شيئا فشيئا ، وهنا ، سمح لنفسه ان يذيع بوضوح وجلاء أن الملك طلال لم يعد قادرا على تحمل اعباء الملك ، وهو الشىء الذى لم يستطع أحد فى الاردن ان يقوله من قبل ، أو يهمس به . بعد أن رأوا سمير الرفاعى باشا ينزوى فى بيته وجميل التوتونجى باشا يطرد من الوزارة بامر من طلال

### أسرار بين الملك ورئيس الوزراء

ويظهر السؤال من جديد : هل اختلف الملك مع رئيس وزرائه ؟

ويجيب العارفون والمقربون الى القصر الملكى : نعم ! ان نفوذ رئيس الوزراء قد أصبح واسعا الى حد سمح لنفسه فيه ان يحشر أنفه فى صميم أحوال الملك الخاصة . لقد اعتاد الملك ان يركب حصانا ويتنزه فى أنحاء العاصمة الاردنية . فجاء رئيس الوزراء وحمل اليه قرارا وزاريا يمنعه من ذلك ! وثار طلال ثم هدأت ثورته ! لقد شعر بأنه مراقب من رئيس وزرائه . لا يقابل أحدا الا اذا سمح رئيس الوزراء له بالمقابلة عن طريق عرض اسمه على رجال القصر .. وركب طلال حصانه وتوجه الى بيت رئيس الوزراء ليقول له :

– ألم يحن الوقت لتخلصنى من جواسيسك ؟

وابتسم رئيس الوزراء ، وانحنى ؛ ولم يجب !!

واراد طلال أن يمتحن قوة الوزارة ومدى تمسك رئيسها بوزرائه . فاستدعى أبو الهدى باشا وطلب منه أن يشير على قاضى القضاة – وهو عادة عضو فى الوزارة – أن يقدم استقالته . وانتظر طلال أن يثور رئيس الوزراء وأن يرفض الطلب ، ولكنه لم تمض ٢٤ ساعة حتى كانت استقالة قاضى القضاة بين يدى جلالة الملك . فقبلها ...

ثم عاد فطلب من رئيس وزرائه أن يشير على وزير الصحة بأن يقدم استقالته ومرة أخرى انتظر الملك أن يتمسك رئيس الوزراء بقطب بارز فى وزارته ؛ ويعلن استقالة الوزارة باكملها .. ولكن الرئيس غادر المكان ليعود واستقالة وزير الصحة فى جيبه ..!

وبدأت الاخبار تقرع سمع طلال فتقول: ان هناك أزمة اقتصادية . ان الحكومة تستغنى عن الموظفين دون سبب .. ان الصحافة لاتستطيع أن تنشر كل شىء . ان النواب متذمرون . ان الشعور العام فى قلق دائم ...

وأراد طلال أن يسأل ، ويستفسر ، ويعمل شيئا . فقيل له فى وضوح :

– ان الدستور لايسمح بشىء من ذلك

وسافرت جلالة الملكة الى سويسرا للراحة والاستشفاء وتركت طلال يعارك رئيس وزرائه ؟!

### الملكة تطلب !

بقيت الملكة « زين » فى سويسرا مده شهرين ، ورئيس وزراء الاردن على أحر من الجمر ..

لقد أرسل الى جلالتها مرة ومرة يناشدها العودة فورا . وأخيرا بعث اليها بالسيد « احسان السعيد » ناظر الخاصة الملكية يلتمس منها العودة .. فقد كان يرى فى عودتها راحة وسندا وعونا له على طلال

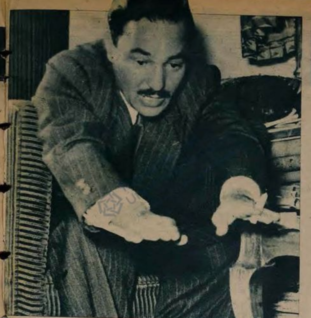
وعادت الملكة ، وكان أبو الهدى باشا فى مقدمة مستقبليها فى مطار دمشق..

واختلت جلالتها برئيس الوزراء .. وتم كل شىء . فقد اراد توفيق أبو الهدى باشا أن يشكو لها ، وهى تعلم سبب الشكوى وصاحبها والمشتكى منه ..

هى تعلم .. وتعلم منذ أكثر من عام ان زوجها يشكو مرضا عصبيا .. وتذكر تماما .. حوادثه معها خلال غيبة ابيه فى تركيا .. تذكر ذلك بحسرة والم وامتعاض

لقد كانت ترغب ، عقب وفاة الملك عبد الله – أن ينادى بابنها حسين ملكاً على الاردن ، وأن يعين عليه وصى ورضيت أن يكون هذا الوصى الامير نايف .. بنفسه ! طلبت ذلك من رئيس الوزراء ، ومن السفير البريطانى ، ومن زعماء الاردن ..!

.. تقول لك الامير نايف !



الامير نايف .. كل واحد حقه !



أبو الهدى باشا .. ماذا يريد

الامير عبد الاله .. الاسرة الهاشمية غاضبة





الامير حسين ... العرش ينتظره

# ماذا حدث بين الوصى على عرش العراق وبين توفيق أبو الهدى

# الأسرة الهاشمية لا توافق على ما يجرى فى عمان ..!

– لقد طلبت منى ذلك ، والدموع تملأ عينيها .. وبحضور رئيس الديوان الملكى ورئيس الوزراء وأنا وصيا على العرش ، وأخى ما زال يومها فى سويسرا!!

وجلالة الملكة ، من السيدات الكاملات فى كل شىء ، ذكاء وادبا ووطنية وثقافة واصلا . وهى كذلك تهيم بسياسة الواقع

انها لا تكره طلال ، ولكنها تحب ابنها وتعلم أن مسئوليات الملك اضخم من أن يحملها زوجها المريض .. وهى تعترف صراحة أن زوجها مريض .. ومرضه عصبى . وأمر الشفاء منه مرهون بالقدر .. وانها قد أخفت هذه الحقيقة عن الناس مدة طويلة كانت هى التى تقوم بدور الملك الحقيقى .. تناقش .. وتسأل .. تأمر .. وترفض .. وتوصى وقد جاء الوقت الذى لم تعد تقوى فيه على كتمان هذا السر مدة أطول . بل انها لم تعد تستطيع أن تستمر هى فى تحمل أعباء الحكم فى السر مدة أكثر .. وان عليها الآن أن تواجه العاصفة ، وتقبل ما يطلبه أبو الهدى باشا بوجوب سفر الملك فورا الى الخارج للاستشفاء على أن ينظر فى المستقبل فى أمر صلاحيته واستعداده لتحمل أعباء الملك .. وهو أمل ضعيف ، سيؤدى حتما الى تنصيب ولدها حسين ملكا على الاردن ..

وقبلت الملكة . !

وفى احدى المرات ، جلس الملك وحيدا على شرفة قصره ، وعلامات التعب المضنى بادية على وجهه عندما أبصر بائعا من بعيد ينادى على نوع من الفاكهة . والتفت الملك الى أحد خاصته وقال :

– اننى أحسد هذا البائع على حياته . انه يستطيع بعمله ذاك أن ينفع أمته .. ونفسه ، أما أنا فلا أستطيع ان انفع

وتوترت اعصاب الملك شيئا فشيئا ..

واصبحت حياته وحياة من معه جحيما لا يطاق ..

طلبات غريبة .. وشعور بالسجن الدائم .. وعدم ثقة فى رجال حاشيته واعضاء حكومته .. وقلقه لا ينقطع .. وعدم استقرار فى وضع أو فى تفكير .. وشك متواصل فى نفسه ، وفى زوجته .. وفى أولاده .. وفى حكومته !

وكانت الملكة تلاحظ بعد عودتها من سويسرا ، كل ذلك ، ثم تعض على لسانها ، وتلزم الصمت ..

وأراد أبو الهدى باشا أن يؤكد لنفسه ان الامير نايف لن يحشر نفسه فى الامور التى سيفاجىء الاردن العالم بها فى المستقبل ، وانه لن يحضر الى الاردن ولن يكون مرشحا لملء أى منصب فى أى وقت ..

فجاء الى لبنان وطالب بابعاده . ورفضت حكومة لبنان الطلب ، وبقى نايف فى « سوق الغرب »

### الاسرة الهاشمية

وأدرك أبو الهدى أنه لن يستطيع أن يمضى وحده ولن يستطيع أن يقرر مصير ملك بمفرده ..

وتلفت حوله .. ليجد بل ليستنجد بالامير عبد الاله فى بغداد ..

ويظهر السؤال الاخير : هل كان موضوع الاردن وموضوع طلال بوجه خاص ضمن المشاكل العديدة التى بحثها الوصى العراقى ورئيس وزرائه نورى السعيد مع الساسة البريطانيين فى لندن ..

والجواب أن عبد الاله كان يرقب حوادث الاردن الاخيرة بوجوم وحزن . ان سياسة الاردن التقليدية هى فى وحدة البيتين الحاكمين بل فى تفاهم وتقارب البيت الهاشمى الواحد .. هكذا كانت .. وهكذا يريدها عميد البيت الهاشمى اليوم ، أن تبقى . ولكن الرياح ، رياح سياسة الاردن سارت بما لا تشتهى سفن العراق ، وحرم نايف من دخول بلده ، واتسعت شقة الخلاف بين البلدين وأصبحت بغداد تعتبر الامر اهانة موجهة اليها بوجه خاص .. وان كيان الاردن القائم على اعتباره يشكل وحدة هاشمية لا تنفصم . هذا الكيان قد ضاع .

ألا ننتظر بعدها من وصى العراق أن يتداخل ؟ وأن يبحث الامر فى لندن ؟ وأن يكون على استعداد تام لتلبية دعوة يوجهها اليه رئيس وزراء الاردن للحضور فورا الى عمان والبحث فى مصير العرش الاردنى ..

وحضر وصى العراق الى عمان ، وكان أول عمل قام به بعد وصوله أن توجه الى قبر الملك عبد الله ، وقرأ الفاتحة عن روح عمه . وكانت حكومة عمان قد أمرت بنقل الضريح من أمام القصر الملكى الى مكان بعيد يقع فى شمال القصر .

ورفض وصى العراق أن ينزل ضيفا فى أحد القصور الملكية ، واختار المفوضية العراقية مكانا لاقامته ..

وسأل وصى العراق عن أفراد العائلة المالكة فى الاردن ، وكانت حكومة الاردن – وحكومة الاردن تقول بوحى طلال – قد أبعدت من البلاد الاميرة « مقبولة » شقيقة الامير نايف وكريمة الملك عبد الله بحراسة البوليس !

قد يزهد عبد الاله فى اقامة أية وحدة بين بغداد وعمان او أن يضم البلد الواحد الى الآخر ، ولكنه لا يرضى ، ولا يقبل بأن يكون الامر كله .. وكل ما جرى ويجرى فى الاردن على حساب الهاشمية وكرامة الاسرة الهاشمية وحدها !

### نايف يتكلم

وتتجاوب هذه الاحداث جميعها فى بلدة سوق الغرب ، وفى نفس الامير المنفى .. نايف بن عبد الله ..

ويقول نايف :

– ان الوصاية على العرش ليست من شأن توفيق أبو الهدى .. ولا غيره !

ويعود نايف فيقول :

– أنا أعلم أن أخى مريض ، وهو ما يحز فى نفسى وقلبى ، وعندما رافقته بالطائرة أثناء عودته من سويسرا للمرة الاولى ، التفت اليه فوجدت الدموع تملأ عينيه . ولما سألته عن السبب ، لم يجب .. ولكنى الآن أدرك سر تلك الدموع ..

ويستطرد نايف فيقول :

– يشهد الله لقد أخلصت له ، وأحببته ، والله ينتقم « من اللى كان السبب » !

ويسكت نايف ليقول :

– سيعرف الشعب من الذى « باعه » فى الماضى ومن الذى أخلص له .. وكل ما يهمنى أن تعود الامور فى الاردن الى وضعها الطبيعى « **ويعطى كل انسان حقه** . » !

ويعود نايف فيقول :

– اذا كان لابد من النزول ، فلماذا لم ينزل أخى فى عمان بدلا من فرنسا .. وان لم يكن هناك نزول ، ولم يكن سفر أخى بالاكراه ، فلماذا اذن سافر وهو يعلم أن سبب سفره للعلاج ثم يرفض العلاج ..؟!

ويسكت نايف وكأنه يحاول أن يجد فى هذه الافتراضات جميعها منفذا منطقيا

وبين عبد الاله ونايف .. بل وبين عمان وبغداد ولندن وباريس يتنقل القدر القاسى وهو يحمل على كفه تاج ملك .. مريض !



الملك طلال ... العرش يبتعد





الملك عبد الله .. ما بين الاب والابن

# الختمية يتكلمون بصراحة!

## • كنا عاتبين على مصر!
## • إلغاء اتفاقيتى الحكم الثنائى خطأ سياسى!



ان العلاقة بين الاستاذ الدرديرى محمد عثمان وبين صاحب السيادة على المرغنى باشا امام طائفة الختمية فى السودان ليست سرا على أحد فى القاهرة أو فى الخرطوم !

ان الاستاذ الدرديرى هو المستشار السياسى لصاحب السيادة

وعندما يذهب المرغنى باشا لمقابلة الحاكم العام للسودان . لا يأتمن سيادته الا شخصا واحدا . هو الاستاذ الدرديرى يترجم بينه وبين الحاكم العام

والاستاذ الدرديرى بعد ذلك هو سكرتير عام الجبهة الوطنية فى السودان واكبر الزعماء السياسيين فى طائفة الختمية .

ولقد كان الاستاذ الدرديرى فى القاهرة قبل يومين . ومن يومين فقط ركب الطائرة ، ومعه كلام كثير يعرضه على صاحب السيادة على الميرغنى باشا

ولقد تكلم الدرديرى .. قبل سفره أيضا .. تكلم مع «آخر ساعة» .. وتكلم بصراحة

● أقول بصراحة **ان كثيرين منا لا يقرون النحاس باشا** على الغاء اتفاقيتى الحكم الثنائى فى السودان لسنة ١٨٩٩

وفى اليوم الذى أعلن رفعته فيه هذا الالغاء أبرقت اليه أقول أن عمله هذا خاطىء من الناحية السياسية لانه ترك السلطة النظرية — بجوار السلطة الفعلية — فى يد الانجليز

كنت أتصور أن يقدم النحاس باشا على خطوة أخرى



ان مصر هى التى تعين حاكم السودان العام ، فلماذا لم يصدر النحاس باشا قرارا بفصله ؟

لقد كان وضع الحاكم العام بعد صدور مثل هذا القرار بفصله ممن يملك شرعا وقانونا هذا الحق لانه هو الذى أصدر أمر التعيين — يصبح مستحيلا وغير ممكن .

أما الغاء اتفاقيتى الحكم الثنائى فلم يكن له من أثر الا ابقاء الحاكم العام ، وابقاؤه وحده مطلق التصرف فى شئون السودان

أعلم أن كلامى هذا سيغضب بعض المتحمسين فى مصر ، ولكنى أعتقد أن المصلحة العليا للقضية فوق الحماسة ، وفوق الاصوات العالية ، مهما كان ما تردده هذه الاصوات العالية

● أقول بصراحة اننا نؤمن بالاتحاد لا لان مصر تريده ، ولكن لاننا نريده ونعتقد أن المصلحة العليا فيه

بل لو أن مصر تخلت عن دعوتها الى الاتحاد ، لما تخلينا نحن عنها ! ولو تنكرت مصر لهذا الحق لوقفنا نحاربها من أجله



نقول هذا عن ايمان

اننا لم نؤجر لنقوله ، ولم تدفع لنا مصر مليما واحدا لنعتقده ، انما هو ايمان راسخ فى ضمائرنا تزيده تجارب الايام رسوخا

وهنا شىء أحب أن أضيفه هنا :

انا لا ادعى التكلم بلسان الختمية . ولكنى شخصيا أستطيع أن أقول ان الطائفة الختمية وهى الاكثرية الساحقة بالنسبة لأية طائفة أخرى ، لم تكن حزبا سياسيا ولن تكون ، لان راعيها السيد على الميرغنى باشا يخشى على السودان من الصدام الطائفى فى ميدان السياسة ولقد ترك لنا هذا الراعى العظيم حرية اعتناق ما نشاء من المذاهب السياسية

ومعظمنا الآن يكون الاحزاب الاتحادية وكثيرون بيننا من المستقلين

لقد اثبتت التجارب أن هذه السياسة هى احكم سياسة يمكن أن تتبع فى ظروف عصيبة ، حافلة بالتيارات المتضاربة كما هو حال السودان اليوم

● أقول بصراحة اننى كنت عاتبا على مصر

كنت ، وكنت فعل ماض ، لان كل اثر العتاب قد زال





كنت عاتبا لأنى اعتقد انه من حقى وانا اتحادى أن يكون لى سابق علم بمجىء بعثة المهدى باشا الى القاهرة ولم يكن عتابى على مجىء البعثة فى حد ذاته

وانما أنصب كل عتابى على أننى — وقد كنت فى القاهرة أثناء الاتصالات — لم أعلم بما جرى

أما مجىء البعثة فى حد ذاته فلا اعتراض لى عليه ، لانى اومن بتوحيد الصفوف ، بل ان الجبهة الوطنية سبق لها أن مدت يدها الى جميع الاحزاب حتى الانفصالية منها ، ووحدت معها خطة العمل خصوصا اثناء اجتماع هيئة الامم المتحدة الاخير فى باريس

ولقد قلت ان عتابى قد زال ولم يبق له من اثر ، ذلك أننى علمت فى الساعات الاخيرة قبل مغادرتى مصر ، ما ادخل الراحة على قلبى وجعلنى أومن ان المسائل تسير فى طريقها القويم



● اقول بصراحة ان على كل مصرى فى هذه البلاد ، ان يفهم ان هناك فى السودان الآن مشكلتين

أولاهما مشكلة التاج المشترك

والثانية مشكلة الادارة الحالية فى السودان ، ووضعها حتى يجىء الوقت المناسب للاستفتاء

وافهموا انه اذا بقيت الادارة الحالية فى السودان فان كل شىء سيضيع ، مهما تكن الكلمات الضخمة الكبيرة التى ستخط على الورق ، ذلك لان هذه الادارة سوف تمضى فى تنفيذ خطتها المرسومة ، وسيتعذر على اى سودانى حر أن يقرر مصيره بصراحة

وكلمة أخرى اضيفها هنا :

حاذروا من التاخير ، وافتحوا عيونكم حتى لا يتبع الانجليز معكم ما يسميه أساتذة الحرب **delying tactics** أى الحركات التى يقصد منها كسب الوقت



سوف تجرى الانتخابات فى السودان فى اكتوبر المقبل ، ما لم يحدث هنا شىء جديد

ولو جاء أكتوبر وجاءت معه الانتخابات فاخشى ما أخشاه أن تجدوا انفسكم ونجد انفسنا معكم فى مواجهة حكومة انفصالية لحما ودما !!

● اقول لكم بصراحة — وقد ايدنى كل أعضاء لجنة الدستور فيما اقول — أن الحل الوحيد الآن لمشكلة السودان فيما يتعلق بالادارة حتى يحين موعد الاستفتاء — خصوصا بعد الغاء معاهدة سنة ١٩٣٦ واتفاقيتى الحكم الثنائى سنة ١٨٩٩ — هو تأليف لجنة دولية من الامم المتحدة



ومع ذلك فانى أرى من قبيل تيسير الحل ، الاكتفاء بايجاد هيئة محايدة مؤلفة من ثلاثة اعضاء أحدهما مصرى والثانى بريطانى والثالث من دولة محايدة يرضاه السودانيون ويكون ممثلا لهم فى هذه الهيئة لاننا نحن السودانيين — فيما أرى — لا يمكننا الاتفاق فى هذه الظروف على سودانى واحد يمثل السودانيين جميعا ، ويكون عمل هذه الهيئة أولا تصفية الادارة القائمة فى السودان ، ثم سودنة الحكومة بما فى ذلك تأليف حكومة سودانية مؤتلفة تمثل بقدر المستطاع كل الاحزاب السياسية القائمة الآن فى السودان وغيرها من وجهات النظر الاخرى .

كما انه من واجب هذه الهيئة ان تهيىء ، بالتعاون مع الحكومة السودانية ، الظروف والاستعدادات التى تمكن السودانيين من التعبير الصريح عن آرائهم الحرة فى مستقبل بلادهم فى اقرب وقت ممكن



ولاريب أن ذلك يستلزم بالبداهة جلاء القوات غير السودانية ، وابعاد جميع الضباط والموظفين غير السودانيين فى حكومة السودان ممن يرى فى وجودهم تأثير فى حرية التعبير عن ارادة الشعب الحرة خلال الاستفتاء !

قائد الطائرة يداعب نسناسا صغيرا

# فيلان ومئات القرود فى طائرة بمطار فاروق!

هبطت مطار فاروق فى هذا الاسبوع طائرة خاصة ..

واستعد المسئولون فى المطار لاستقبال الطائرة واعداد الترتيبات اللازمة .. اللائقة بركاب طائرة خاصة .

وعندما هبطت الطائرة واقترب موظفو المطار منها ، فوجئوا بأعجب شخصية تحملها طائرة .

لقد كان فى الطائرة ثلاث فيلة .. كلها اناث ، اشتراها هوارد مورجان - صاحب أكبر سيرك فى نيويورك - لتقوم باستعراضات امام المتفرجين .

ويبلغ عمر اصغر الفيلة الثلاث ثمانية شهور ، ودفع فيها صاحب السير ٩٤٠٠ تيكا - عملة سيام - أما أكبرها فعمرها ثلاث سنوات ودفع فيها صاحب السير ١٤ الف تيكا .

وكان فى الطائرة غير الفيلة عدد ضخم من القرود ستوزعها الطائرة على لندن وامستردام ونيويورك لتعيش فى حدائق الحيوانات فيها ، وسيعطى عدد منها لمعامل الامصال لاجراء التجارب عليها .

وبجانب الفيلة والقرود ، كانت فى الطائرة عدة آلاف من عصافير الزينة .

وجاء دور النسناس ليداعب قائد الطائرة



فيلان من الجنس اللطيف تواجه احداهما الاخرى

احد موظفى مطار فاروق يحاول أن ينفذ بين الفيلة



الطائرة العجيبة وحمولتها الاعجب



الفيلة تتعلق بخراطيمها داخل الطائرة



# لست جزارا ولا قاسيا غليظ القلب

# لقد حاولت أن أكون حاميا لمحراب العدالة

## المستشار حسين طنطاوى يتكلم:

عاش الشهور الثلاثة الماضية والفحيح يدوى من حوله .. عاش وهو يتلقى كل يوم عشرات الخطابات تهدده فى حياته وفى اولاده وفى بيته .

وهبط القاضى من منصته لآخر مرة ، وغادر قاعة المحكمة ؛ والفحيح يدوى من حوله ... وذهب الى منزله .

وهناك كان ينتظره على مكتبه خطاب .. واحد من العشرات التى كان يتلقاها كل يوم ؛ والتى اعتاد رؤيتها وقراءتها هو واهل بيته .

وجلس حسين طنطاوى ... الرجل الذى كان يحكم بين الناس منذ دقائق .. واصبح اليوم يحمل لقب المستشار السابق .. جلس وقد طوى آخر خطاب فى يده كما يطوى خلف ظهره اليوم ثلاثين عاما فى خدمة القضاء ..

وتكلم المستشار الذى نظر قضايا حرق القاهرة ، وسمع الكلمات الاولى فى قضية التحريض على حرقها :

### لست جزارا

• يقولون اننى جزار ؛ ويهددوننى ويتوعدون بيتى وأولادى ، ولكننى لا أخشاهم ، لأننى لم أظلم أحدا

• اننى أشعر اليوم أن بينى وبين الله عمارا ؛ وأن العدالة تقف وراء كل الاحكام التى اصدرتها

• ولكن الذى يحز فى نفسى اليوم أن أرى قاضيا لا يأمن على حياته فى مصر . اننى ، وانا الذى كنت أقضى بين الناس بالعدل ، وأحمى أرواحهم وأموالهم واعراضهم ، وأجعل من نصوص القانون مقدسات تحلق فوق رؤوس الجميع ... اننى أجد نفسى اليوم أمشى والحراس خلفى وأمامى

• ان الناس يجب أن تحترم القاضى وتذعن لاحكامه .. انه يعيش السنوات الطويلة فوق منصة القضاء فى اطار مواد القانون المقدسة يفسرها وينفذ الى أعماقها ويجعل منها سيوفا وسجونا ومشانق تحمى المجتمع من أعداء المجتمع .. يعيش فى اطار العين بالعين والسن بالسن والجروح قصاص .. يعيش وقد ربطت العدالة عينيه ، ومدت الميزان بيمناه ، وشهرت السيف بيسراه .. فهو يقضى بين الناس بصفته ـ هذه الأمن آلات عدالة الله وعدالة القانون ـ يقضى دون أن يرى شيئا ، ودون أن يسمع شيئا ، ودون أن يزن أى اعتبار غير اعتبار حقيقة الجريمة وحقيقة العقاب ...

• هذا القاضى يجب ان يشعر دائما أن جميع الاتجاهات والطرقات مفتوحة أمامه يمشى أينما شاء حرا آمنا طليقا ...

• واكرر اننى اعتمد على الله ولا أخشى أحدا .. ولم توغر هذه التهديدات صدرى ضد أحد . ولم تخفنى . وجاهدت أثناء نظرى لقضايا ٢٦ يناير ـ وهذا الفحيح قائم من حولى ، وعشرات التهديدات تنهال على كل يوم ـ جاهدت طول الوقت أن أقوم بواجبى وأطبق القانون وأرضى الله وضميرى ...

### لست قاسيا !

• اننى أعلم ماذا يقول الناس عنى .. وأحب أن أقول لهم اليوم ؛ وقد زالت عنى قيود الوظيفة وقيود المركز . أحب أن أقول لهم : اننى ما جئت لأنتقم . وما جئت لأظلم أحدا بالذات ممن شملهم قرار الاتهام فى حوادث ٢٦ يناير ..

• ان ما يقال عنى فى هذا الصدد هو اختلاق وكذب .. لقد كلفت بنظر قضايا حوادث ٢٦ يناير لانى رئيس الدائرة الاولى بمحكمة الجنايات ، لا لانى حسين طنطاوى وكيل محكمة الاستئناف بالذات

• ولقد قسمت هذه القضايا للدائرة الاولى ؛ وهى دائرتى ، وللدائرة الثانية كذلك .

• وبدأت الدائرتان فى نظر القضايا فى شهر مارس ؛ وأصدرت أحكامها فى القضايا التى انتهت منها فى ذلك الشهر ولما حل دور شهر ابريل شغلت الدائرة الثانية بنظر قضايا الاسلحة واستمرت دائرتى وحدها فى نظر قضايا ٢٦ يناير

• وهكذا لم يكن هناك أى اختيار لدائرتى أنا بالذات دون غيرها من الدوائر كما يقولون

• ومن المعروف أنه اذا كانت هناك سلسلة من القضايا التى تبدأ كلها من أصل واحد فمن المستحسن أن تتخصص فى نظرها دائرة واحدة حتى تكون أحكامها متناسبة ومتجانسة ومقدرة بميزان واحد

• أما ما يقال عن شدة أحكامى وقسوتها فهذا كلام لا يقوم على أساس من الواقع .. فان الاحكام الصادرة من كل من الدائرتين اللتين نظرتا حوادث ٢٦ يناير متساوية . والدليل على هذا أن الدائرة الثانية حكمت على بعض المتهمين فى هذه الحوادث بالاشغال الشاقة لمدة خمس عشرة سنة . أما دائرتى ـ وقد نظرت من هذه القضايا أكثرها ـ فلم تحكم بهذه المدة الا على متهم واحد

### لا أريد أن يصفق لى أحد !

• ومع ذلك فانى أرى أن القاضى يجب أن يكون صارما وحازما فى أحكامه . والقاضى الذى يحكم لكى يصفق الناس لرقة أحكامه ويثنوا على شفقته ورحمته .. هذا القاضى يضيع على الانسانية جزءا هاما من رسالته . ان القاضى يجب أن يواجه المتهم بكل شدة مادام ليس هناك أى شك فى ارتكابه للجريمة ، ويجب أن يكون حكمه تطبيقا كاملا لنصوص القانون

• والقاضى يجب ان يضع بين عينيه أن العقوبة ليست لنفس المجرم فحسب بل هى كذلك موعظة ودرس وتخويف وتحذير ووازع للآخرين حتى لا يرتكبوا نفس الجريمة والله سبحانه وتعالى يقول : « ولكم فى القصاص حياة يا أولى الألباب »

• وهذا عن الحوادث العادية . فكيف [illegible] حريق القاهرة ، هذه الجريمة







البشعة التى دمرت اقتصاد البلاد ، وهدمت سمعتها وجعلتها تعيش الشهور الطويلة بين الخرائب وتحت ألسنة اللهب وغيوم الدخان .. وفى الظلام «ان القانون ينص على أن عقوبة الحريق العمد لمنزل معد للسكن .. ينص القانون على أن عقوبة مرتكب هذه الجريمة الاشغال الشاقة المؤبدة .

« ولكنى أقول ان الشارع لو تنبأ — وقت وضع هذا النص — بأن بعض أبناء هذا البلد سيقومون ذات يوم بحرق بلدهم وتدمير تراث مدينتهم .. لو تنبأ الشارع بذلك لنص على عقوبة الاعدام لمثل هؤلاء .. لقد كانوا يقصدون بهذه الحركة أن تكون حريقا يأتى على البلد جميعه

« هذه كلها هى الاعتبارات التى قدرت المحكمة على أساسها الاحكام التى أصدرناها ... وهى اعتبارات — كما ترى — تقضى بعقوبات أشد وأصرم »

وصمت القاضى السابق .. وطالت فترة الصمت .. ثم أخرج من جيبه ورقة تشبه أحد الخطابات المجهولة .. ثم قال :

— « نحن لانكره أحدا وانما نطبق القانون . ونحن لا نحكم من أجل الناس بل نحكم من أجل نصوص هذا القانون »

## اريد قانونيا

وقلت ....

— « يأخذ الناس عليك أنك قررت أن تنظر بنفسك طلب الرد الذى تقدم به المتهمون ... ويقول الناس انهم كانوا يتوقعون أن تتنحى عن نظر هذا الطلب »

فقال : فى حدة ..

« اننى أريد قانونيا يفقه القانون لكى يناقشنى فى هذا السؤال »

وقلت ....

— « حقيقة اننى لم أدرس القانون . ولقد قلت لك هذا فى بداية الحديث . وقلت اننى جئت أحدثك باسم الرجل العادى . وجئت أنقل اليك مآخذ الناس على أحكامك .

« لقد كنت تحكم فى شئونهم بالامس ولم تكن تستطيع أن ترد على مآخذهم . أما اليوم وقد زالت عنك قيود الوظيفة وقيود المركز التى كانت تمنعك من الكلام فمن حقك اليوم — بل من واجبك — أن تتكلم .. تتكلم لنا نحن .. الملايين التى لم تدرس القانون »

وأجاب عزته :

« ان المحكمة العسكرية — وهى مكونة من خمسة أعضاء .. هى التى قررت نظر طلب الرد ، وليس حسين طنطاوى الذى قرر ذلك . ولقد أصدرت المحكمة هذا القرار وصدق عليه الحاكم العسكرى فاذا كان هناك من يستطيع أن يناقشه اليوم فليذهب ويناقشه .

« ان هذه القضية الاخيرة — قضية التحريض على حوادث ٢٦ يناير التى مازالت معروضة أمام المحكمة — هذه القضية هى التى أثارت مآخذ الناس ؛ على أحكامى وهى مآخذ خاطئة .

والمتهمون أنفسهم هم الذين أثاروا ضدى كل هذه المآخذ وهم الذين أوغروا صدور الناس على وصورونى فى صورة لا تتفق أبدا وكرامة القاضى ومع مايجب أن يكنه له الناس من ثقة واحترام .

« وسأقول لك فى شأن هذه القضية شيئا جديدا .. انت لاتعلم ولايعلم غيرك كذلك أننى صرحت أمام الكثيرين ؛ من مسئولين وغير مسئولين ؛ أننى لن أنظر هذه القضية . ولهذا أجلتها الى مابعد ٧ يونيو وهو يوم احالتى الى المعاش .

## كنت قررت التأجيل

ثم مضى المستشار :

« ويجب أن تعلم أنه عندما عرضت القضية على هيئة المحكمة ، يوم ١٨ مايو الماضى كنا على أتم الاستعداد لنعطى الدفاع فترة للاطلاع على القضية والاستعداد فيها ، وقد ثبت ذلك فعلا فى محضر الجلسة عندما طلب سعادة الاستاذ أحمد على علوبة باشا الحاضر عن المتهم الاخير التأجيل لفترة مناسبة للاستعداد . ولم نبد أى تردد فى قبول طلبه وما كان ينقصنا الا أن ينضم اليه باقى زملائه لينتهى الموضوع بالتأجيل

« وهذا قاطع فى الدلالة على انه لم يكن فى ذهننا أى تفكير فى هذه القضية من قرب أو بعد ولكن المتهم الاول ؛ والدفاع عنه فاجأنا بدفوع سماها أسباب الرد لم تكن فى الحسبان . وكان قد أعدها بنفسه قبل الجلسة وطبعها فى مذكرات من عدة نسخ ؛ وطبع أيضا أسبابا لمخاصمة النيابة .

« وهذه الدفوع التى سماها المتهم الاول أسباب الرد هو أعلم الناس بعدم صحتها . ومع ذلك فقد نظرناها على ماهو معلوم مما نشرته الصحف وأصدرنا فيها أحكاما حتى أول هذا الشهر .

« هذا مع العلم بانه لم يحصل فى حياتى القضائية كلها أن تقدم فى حقى سبب واحد من أسباب الرد . وما كنت أود أن أخبرك برأيى فى هذا الشأن حرصا على تقاليدنا القضائية . ولكن قانون الاجراءات الجنائية صريح ويؤيده المنطق فى أن مماطلة المتهم وتسويفه والتواءه وتعمده التغيب عن الحضور أمام المحكمة .. كل ذلك يؤيد انه يتهرب من وجه القضاء .

وهذا هو رأيى الشخصى أعتقد انه من حقى اليوم أن أبديه »

## ضجة كاذبة !

وهنا نظر الى حسين بك طنطاوى وقال :

— ماذا يقول الناس عنى غير ذلك ؟

وقلت :

— يقولون أنه كانت لديك فرصة طبيعية ومنطقية للتنحى عن نظر القضية . فكان فى وسعك وانت تعلم انك ستحال الى المعاش أن تطلب اجازة قبل موعد الاحالة كما هو متبع فى الوظائف الحكومية الاخرى .

وقال الرجل الذى كان يحكم بين الناس منذ أيام ..

«هذه ضجة كاذبة . واعتقاد الناس فى ذلك خاطىء .. بل أقول ان بعضهم فى ذلك مغرض .

« ان القاضى مطالب بأن يباشر أعماله حتى آخر دقيقة فى مدته . فاذا تخلى عن ذلك يكون قد ارتكب جريمة فى حق رسالته . حقيقة ان القانون سمح للموظف العادى أن يطلب اجازة قبل انتهاء خدمته فتمنح له ، ولكن كثيرين من أقطاب القضاء المصرى فى الماضى القريب باشروا نظر قضاياهم حتى آخر يوم فى خدمتهم . ان امامنا حسن باشا بسيونى مثلا الذى انتهت مدة خدمته يوم ١١ مايو الماضى ، ومع ذلك فقد كان سعادته يشغل مكانه فى المحكمة حتى ذلك اليوم .. والامثلة على ذلك كثيرة ..

## كلمة للتاريخ

ومضى حسين طنطاوى بك :

«هذا ما اردت ان اقوله اليوم للناس وكان يمنعنى عن قوله بالامس .. وانا اراهم يضجون من حولى ويتقولون على احكامى .. ان ظروف القضايا التى عرضت أمامى بصفتى رئيسا للمحكمة العسكرية العليا ، وطبيعة هذه القضايا والمتهمين فيها ومسبباتها ونتائجها .. كل ذلك جعل من هذه القضايا أول جرائم من نوعها فى مصر .. ولعل هذا كان من أقوى العوامل التى لفتت النظر الى المحكمة التى كنت أرأسها .

« ولكنى اليوم اعتقد اعتقادا راسخا اننى قمت بواجبى كما يرضاه الله وكما تتطلبه مصلحة البلاد العامة فى ذلك الوقت .. بل اننى أفخر اليوم بهذا الواجب الذى قمت به .

« لقد أصبحت اليوم — بصفتى القضائية — وأصبحت احكامى فى ذمة التاريخ . وانى مطمئن الى هذا التاريخ وفخور بالمكان الذى اشغله بين صفحاته .. وسيأتى اليوم الذى ينصفنى التاريخ فيه .. ينصفنى لاننى انصفته »

محمد حبيب

آخر ساعة



تنفرد « آخر ساعة » منذ الاسبوع الماضى بنشر مذكرات المارشال تيتو دكتاتور يوغسلافيا واللغز الكبير فى سياسة العالم .. ولقد روى تيتو فى الجزء الاول من مذكرات قصة طفولته ، ومرارة الفقر والحرمان اللذى ذاقه ؛ وكيل عمل خادما ، ثم حدادا ، ثم سائسا ؛ ثم اصبح امله ان يكون خياطا .. ثم انطلق تيتو من قريته .. ليرى العالم حولها .. ثم كيف قابل الشخص اللذى وضع فى رأسه بذرة الشيوعية الاولى ..

مضت ست سنوات لم أرخلالها قريتى التى غادرتها وأنا فى الثانية والعشرين من عمرى . غير ان حياتى الاولى فى يوغوسلافيا وأسفارى ورحلاتى وتنقلى بين جوانب اوروبا قد جعلت منى رجلا مؤمنا بالاشتراكية .. ولكن مايزال أمامى الكثير من الامور ينبغى على أن ادرسها وان اتفهمها ..

لقد خضت المعارك . ووقعت فى الاسر وشاهدت ثورة اكتوبر الكبرى فى روسيا وأويت الى بلاد القرغيز تلك القبائل الرحل . ان هذه السنين الطويلة ، وان هذه التجارب قد انضجتنى وجعلتنى الان اقدر على فهم الامور ووزنها وزنا صحيحا

يضاف الى ذلك تلك التغيرات الكبرى التى طرأت على حياتى . فكرواتيا حطمت القيود التى ظلت ترسف فيها قرونا ، وتحررت من الامبراطورية النمسوية المجرية واحتلت مكانها بين شعوب الدول السلافية فى الدولة الجديدة التى تسمى يوغوسلافيا وهى تضم كرواتيا والصرب وسلوفينيا وهرتسوجنينيا ومونيجرو ومقدونيا

وكانت هذه الوحدة حلما من الاحلام التى داعبت امال الاسلاف فى الجنوب . غير أن هذه الدولة الجديدة سرعان ما خيبت الآمال التى عقدت عليها . فقد وجدوا انفسهم تحت ظل حكم مشابه لحكم الاباطرة السابقين . فالملك الكسندر قد تعلم فى بلاط القياصرة الروس . ولهذا حرص على أن تسير يوغوسلافيا على نفس المبادىء التى تعلمها هناك

فراح يحكم يوغوسلافيا من بلغراد . عاصمة الصرب القديمة . والعاصمة الحالية . وكانت ادارته تقوم على المركزية الصارمة وعلى النظام البيروقراطى

## الافق الاسود !

وكنت ارى الناس فى أسوأ حال . فقد انجابت غمة الحرب وخلفت وراءها خسائر فادحة فى كل مكان . فالصرب وحدها منيت بخسارة ٢١ ٪ من سكانها أى اكبر مما أصاب اية دولة اشتركت فى الحرب . وازداد الفلاحون الذين يكونون ٨٥ ٪ من الشعب فقرا على فقر ، على الرغم من أن النظام الجديد قد وعد الناس بأن توزع الاقطاعيات التى يملكها افراد قلائل يعيشون فى الخارج . على صغار الزراع . ولكن شيئا من هذه الوعود لم ينفذ ، فانطلق الزراع الجياع من قيودهم ثائرين على هذا النظام الجديد

ولم تكن هنالك مصانع كافية ، فى ذلك الحين . تستوعب هذه الايدى التى تعطلت . فازداد عدد المتعطلين

ومما ضاعف سوء الاحوال فى ذلك الحين ارتفاع الاسعار الى اربعة أمثالها، على نحو أسرع من ارتفاع الاجور

وهنالك حقيقة هامة لا ينبغى أن تغيب عن البال ، وهى أن الشعوب السلافية الجنوبية قد عاشت ١٣ قرنا تحت ظروف سياسية وثقافية واقتصادية واجتماعية متباينة . فالدولة الجديدة التى تكونت من الشعوب السلافية تتكلم ثلاث لغات ولها ثلاثة أديان ، وسبعة نظم دستورية ولا شك أن هذا يؤدى الى التمزق الداخلى والقلق وعدم الاستقرار ..

## اعتقلوا العمدة

لقد رجعت من الاتحاد السوفيتى ، ولكننى كنت أحمل بين جنبى نورا وعامة ، ففى سنة ١٩١٩ والسنين السابقة على الحرب تضامنت أحزاب اشتراكية واشتراكية ديموقراطية ، وكونت كلها حزبا شيوعيا ، سمى حزب العمال الاشتراكى ، انضممت اليه فى زغرب التى سافرت اليها أنا وزوجى ووجدت لى عملا فى احدى الورش الميكانيكية

ولما اجريت الانتخابات البلدية فاز الحزب الشيوعى فى مناطق عديدة بما فيها زغرب وبلغراد . وقد ضاق الملك بهذه النتيجة ، فلم يجد بدا من الاستعانة بالبوليس ليحول بين اجتماع المجالس الشيوعية المنتخبة وممارسة أى عمل وقد حدث أن وصل البوليس الى القاعة العامة فى زغرب . عندما كان العمدة الشيوعى يلقى خطابا فى اجتماع المجلس البلدى ، ثم اعتقلوا العمدة وحملوه الى خارج القاعة تحت تهديد السلاح ولم تجد مقاومته لهم وصراخه شيئا

وفى هذه الاثناء أيضا كان لابد من اختيار أعضاء للجنة التى ستضع دستور البلاد . فرشح الحزب عمالا وفلاحين ومثقفين لهم نشاط معروف فى حركتنا واشتركت أنا فى الحملة الانتخابية فى زغرب . وكان من نصيبنا أن فزنا بتسعة وخمسين مقعدا ، وأصبحنا الحزب الثالث بين ١٢ حزبا

ولم يطق الملك على ذلك صبرا ، فاصدر « الاوبزانانا » أو الاعلان المشهور بحل الحزب وكل نقابات العمال ومصادرة املاكها جميعا . فنظمنا فى زغرب مظاهرة احتجاج . وتخاذل زعماء حركتنا فى كل المناطق وانكمشوا وكان موقفهم بالغ الضعف والهوان

## طردت من عملى !

وفى صيف العام التالى ، قام جماعة من الشيوعيين ، بمحاولة اعتداء على حياة الملك ، وبعد ذلك بشهر واحد ، قامت جماعة من بوسنيا فاغتالت الوزير الذى وقع الاوبزانانا . وكانت هذه الجماعة تصدر عن اتجاه خاص ، لا تدرى به القيادة العليا لحركتنا

وعلى الفور طردت الحكومة الشيوعيين من البرلمان . وراحت تعتقل العمال بالجملة ، وتلقى القبض على كل انسان راديكالى أو متهم بالراديكالية . وفصلت أنا الآخر من عملى . ولم يكن من السهل الحصول على عمل جديد فى زغرب ، فانتقلت الى قرية على مدى ٦٠ ميلا ، اشتغلت فيها مهندسا لاحدى الطواحين الميكانيكية ..

## اولادى يموتون

وظللت فى هذه القرية اربع سنوات ونصف سنة ، وتزوجت خلالها ثلاثة أطفال هم زلاتكا ابنتى وهنكو ولدى وزاركو ولدى الآخر . ومات الولد الاول بعد سبعة أيام من ولادته بالدوسنطاريا ، وأما الفتاة وكانت جميلة ذهبية الشعر ، فقد ماتت بالدفتريا عندما كانت فى الثانية من عمرها ، وحملت نعشها على كتفى ، ودفنتها وسويت ترابها بيدى . وأما ابنى زاركو فما يزال على قيد الحياة وهو أب لحفيدى جوزيبى البالغ من العمر الآن اربع سنوات ، وزلاتيكا التى تبلغ من العمر ٣ سنوات ، وهم جميعا أروع شىء فى حياتى .

وكان عملى فى الطاحون لا يحتاج الى وقت كثير ، فأصبح لدى متسع من الوقت ساعات وساعات ، أتحدث فيها مع الفلاحين الذين ينتظرون دورهم فى بهو الطاحون . ورحت أحدثهم عن ثورة أكتوبر وعن مشاكل الاصلاح الزراعى . وكانوا يهتمون بهذا اهتماما بالغا ، وعلمت أن بعض العمال والفلاحين كان لهم نشاط عملى حتى قبيل صدور الاوبزانانا ، فوجدت الفرصة سانحة لتكوين خلية سرية لهذه المنطقة ، واتصلت بالحزب الشيوعى فى زغرب ، حيث كنت أمثل خليتى من حين الى آخر فى الجلسات السرية التى تعقد هناك . وحاولنا ان نرشح بعضنا فى الانتخابات العامة التى أجريت فى سنة ١٩٢٣ تحت اسم حزب العمال المستقل ، غير ان هذه الحيلة لم تنطل على البوليس ، فاعتقل وفدا ممن كان قد ذهب يقدم القائمة باسماء المرشحين الى المحكمة الاقليمية .

## سلاسل السجن !

واعتقلنى البوليس كذلك ، عند ما كنت القى أول خطاب شعبى . فقد حدث أن صديقا كادحا مات بالسل ، فأردنا ، نحن الشيوعيين ، ان نحتفى بوفاته ، فاجتمعنا عند قبره والقيت خطاب تأبين له ، ختمته بقولى : «ايها الرفيق ، اننا آلينا على أنفسنا ان نكافح حتى الموت ، من اجل الفكرة التى كرست حياتك لها . » ثم وضعنا علما احمر على قبره . فشكا القس أمرنا للسلطات البوليسية ، فاعتقلتنى ، وصديقا لى كان قد اشترك فى هذه الحفلة . فربطونا نحن الاثنين فى سلسلة وارغمونا على السير مسافة ستة اميال على الشريط الحديدى حتى وصلنا الى القاعة العامة فى بيلوفار . وكانت حالة صديقى سيئة للغاية ، وكاد يهوى على الارض ويجعلنى اهوى ازاء الآخر معه . ولما بلغنا القرية كانت سواعدنا تنزف دما . وساروا بنا فى الطرقات ، ومن الطرقات الى السجن ، حيث بقينا فيه ثمانية ايام .

وبعد ذلك صادفتنى فى القرية صعوبات عديدة . وفى هذه الاثناء تحول زعيم حزب الفلاح الجمهورى الكرواتى واسمه راديش الى حكومة الملك الكسندر ، مما أدى الى تفرق الفلاحين وانصرافهم عن الحركة السابقة .

## عامل فى بناء زورق

وراح البوليس يتعقبنى ولا يغمض عنى جفنا ، فلم يجد صاحب الطاحون بدا من ان يخيرنى بين الانصراف الى عملى عنده او الاشتغال بالسياسة بعيدا عنه

ولكن بعض رفاقى نصحونى أن اغادر القرية واتوجه توا الى مدينة كرانيكا على البحر الادرياتى لانظم صفوف عمال الارصفة هناك الذين يتقاضون اجرا زهيدا ، ولا يجمع بينهم نقابة . ولا هيئة . وهناك وجدت عملا فى احدى ورش بناء السفن واصلاح الآلات. وكانت مهمتى بناء زورق سريع مزود بمحرك طائرة لوزير المالية اليوغوسلافية فى ذلك الوقت والذى أصبح رئيسا للوزارة فيما بعد وتزعم الحركة المحورية فى البلاد ، والذى هرب فى أعقاب الحرب الى الارجنتين وما يزال يعيش فيها حتى يومنا هذا .

وظللت عاما كاملا هناك ، انشأت فيه نقابة للعمال ، وخلية للحزب الشيوعى من هؤلاء العمال . وكانوا يتقاضون اجورهم الزهيدة على صورة غير منظمة ، وكانت لهم أجور متأخرة . فنظمنا اضرابا عاما ضد هذه الاجراءات الشاذة . وحقق الاضراب الغرض المطلوب . غير أن اصحاب الورش بدأوا ينتقمون من العمال ، وكنت على رأس قائمة المفصولين من عملهم .

فعدت الى بلغراد ، واشتغلت فى مصنع لبناء العربات بالقرب من العاصمة ، ولم تكن هناك نقابة ، فعملت على تنظيم اول نقابة فى هذه المنطقة ، وتوليت سكرتيرية نقابة عمال المعادن فى كرواتيا . وكنت اذ ذاك فى الخامسة والثلاثين من عمرى . وكانت هذه المهمة التى قمت بها نقطة تحول فى حياتى ، ذلك اننى تفرغت تماما للحركة العمالية ..

## السجن مرة ثانية

وبعد بضعة أسابيع من نهوضى بهذا المنصب الخطر ، اعتقلنى البوليس . وسألت احد رجال البوليس الذين اعتقلونى : هل تستطيع أن تخبرنى لماذا اعتقلتنى ؟ فأجاب: اسمع يابروز ، انك قد اشتركت فى كثير من القلاقل والاضطرابات ، حتى أصبح ذلك مبررا لاعتقالك فى أى وقت لسبب أو لآخر

والقيت فى غياهب سجن فرانكوبان ، وهو سجن قديم يرجع الى القرن الخامس عشر . ومضت ايام وايام ولكن احدا لم يسألنى ، لم يستجوبنى ، لم يحاكمنى . وفى السجن انفصلت عن كل كائن حى اللهم الا هذه الجرذان والا هذا القمل الذى يجد فى طلبى فى كل مكان . وكان الصيف شديد الحرارة مما جعل أيامى فى السجن اليمة . وكان الطعام قذرا للغاية .

فلم اجد بدا من الاحتجاج على هذا كله ، بالاضراب عن الطعام . وكثيرا ما اضربت عن الطعام .

## نصيحة للمضربين عن الطعام !

وانى انصح لمن يضرب عن الطعام ان يركن الى الهدوء والسكينة ويشرب القليل من الماء . وفى اليوم التالى ، عندما لا يجد الجسم مايغذيه من المعدة فانه يبدأ يستهلك طاقته من نفسه ، وهنا تبدأ الكارثة الكبرى ، فيحس الانسان بجوع شديد . فاذا مرت هذه المرحلة الرهيبة بسلام ، فان الانسان يحس بخفة ولا يحس بالجوع مطلقا . والانسان لايحتاج الى اكثر من العزيمة ، كما اخبرنى بذلك احد طلبة الطب الذى كان معتقلا معى . واخبرنى ايضا ان الجسم يستنفد المواد الدهنية الموجودة عند الخصر وغيره من اجزاء الجسم ، ويبدأ فى الدهن الموجود حول العضلات ثم ماحول العظام ، واخيرا دهن القلب والدماغ وفى هذه الحالة يحس الانسان بالاوجاع الشديدة . ومن الممكن أن يستغرق هذا الاضراب عن الطعام ثلاثين يوما قبل أن يموت الانسان جوعا . وهذا اذا كان يشرب الماء . أما اذا أضرب نهائيا عن الطعام والشراب فان وفاته ستكون قريبة ، بعد بضعة ايام .

ولم يكترث بى الحراس أول الامر ، ولكن راحوا يهتمون بى فى اليوم الثانى ، وفى اليوم الثالث روعوا لهذا الاضراب . وقد تأثر المعتقلون الذين كانوا يشاطروننى حجرتى ، فراحوا يؤثروننى على أنفسهم ويقدمون لى طعامهم لكى أعدل عن الموت ، وحاولت أن أفسر لهم ماذا قررت أن احققه عن طريق الاضراب ، ثم بينت لهم من نكون نحن الشيوعيين ، وماذا نهدف اليه ، واى نوع من الكفاح نقوم به .

وفى اليوم الخامس من الاضراب جاءنى القاضى وحاول اقناعى بالعدول عن الاضراب فقلت له « اما ان تحاكمنى واما ان تطلق سراحى . » فقبل شروطى

ودهشت حين قال لى : « سأبعث اليك ببعض الحساء من بيتى . فهذا يفيد صحتك بعد هذا الاضراب . » ووفى القاضى بما وعد ، فكان يبعثه الى كل يوم .

وبعد بضعة أيام أطلق سراحى ، لادافع عن نفسى أمام المحكمة . ثم دعانى القاضى الى بيته ، واطلعنى على مكتبته التى امتلأت بالكتب الماركسية وقال انها تهمنى كرجل شيوعى .

وقد أدانتنى المحكمة واتهمتنى باثارة الشغب ونشر كتب تدعو الى الفتن والتخريب بين عمال الارصفة وخاصة كتاب جاك لندن الذى عنوانه « الكعب الحديدى » وأصدرت المحكمة حكمها بسجنى سبعة أشهر . واستأنفت هذا الحكم ، ثم سافرت الى زغرب فى ذلك الوقت .

## هاجمت الشيوعيين وخلافاتهم

وبدأ البوليس حملاته الشديدة على العمال وعلى أعضاء النقابات ، حتى لم يعد هنالك عمال لملء الاماكن الشاغرة فى الاعمال الادارية . ونتيجة لذلك قمت بسكرتيرية نقابة عمال الجلود الى جانب نقابة عمال المعادن . وكنت الى جانب هذا العمل ، عضوا فى اللجنة الاقليمية للحزب فى زغرب ، ثم اخترت سكرتيرا لها . وكان الحزب فى زغرب منقسما على نفسه ، شأنه فى كل مكان . وكانت هنالك بعض المشكلات التى تتعلق بالمبدأ ، فسويت هذه المشكلات ، وبقيت بعد ذلك المشاكل الشخصية والاهواء ، التى ضاق بها عمال زغرب . فهاجمت هذه الانقسامات والحزازات وناديت بوحدة الصفوف ، فاختارونى سكرتيرا لهم .

ولم يطل بقائى فى هذا المنصب كثيرا ، فبعد أربعة شهور اغتيل اثنان من زعماء حزب الفلاح الكرواتى فى الجمعية الوطنية ببلغراد وجرح آخر جرحا بليغا فانسحب أعضاء الحزب من الحكومة احتجاجا على الاعمال الوحشية التى يرتكبها الملك ضدهم بوساطة رجال القصر .

وقد أثارت هذه الحوادث القلق والنزاع الشديد فى زغرب ، غير ان زعماء حزب الفلاح لم يفعلوا شيئا للرد على أعمال الملك وحاشيته . ولهذا قمنا نحن بتنظيم مظاهرة احتجاج استمرت ثلاثة أيام . وقاومنا البوليس بعنف واطلق علينا النار ، فقتل أناس كثيرون . وراح البوليس بعد ذلك يتعقبنى دائما ..

## لست أنا !!

وكاد البوليس يعتقلنى ذات يوم عندما تسللت الى مركز نقابة عمال المعادن حين داهمنى أحد رجاله وحيانى قائلا : هل جوزيف بروز هنا ؟ فابديت دهشة لهذا السؤال وقلت : الاترى انه غير موجود هنا ؟ فحيانى وانطلق يبحث عنى .

# تواصل نشر مذكرات تيتو!

- البوليس يطاردنى سنوات متوالية!
- ٥ سنوات مع البق فى السجن!
- سألونى هل أنت تيتو قلت : لا!
- رأيت ستالين فى موسكو لأول مرة!

ومرة أخرى ، عندما كنت أزور مراكز النقابات ، فاجانى البوليس ، ولكنه فى هذه المرة عرفنى ، فقفزت من النافذة الى سقف أحد البيوت المجاورة وهبطت الدرج واندسست وسط الجماهير . ولكن فى ٢ أغسطس سنة ١٩٢٨ اعتقلنى البوليس ، بوساطة أحد رجاله السريين الذى كان يتظاهر بصداقة أحد الرفاق . فقد خدعنى بقوله انهم يريدون مقابلتى فى شقة كنت قد استأجرتها لتكون مخبأ للاعضاء فى حالة الطوارئ .

فذهبت الى هنالك ، ثم الى مركز البوليس ، ويداى مغلولتان بقسوة . واستجوبونى وقد صفعنى أحدهم صفعة دار لها رأسى فنظرت اليه شزرا وقلت : يالك من رجل قوى تصفع رجلا مقيدا ! ولكنى ظللت أبصق دما وقتا طويلا فطلبت الى البوليس أن يحضروا الطبيب ولكنهم رفضوا .

وقد أصدرت المحكمة حكمها بسجنى خمس سنوات مع الاشغال الشاقة

وما زال أحد القضاة الثلاثة حيا يتقاضى معاشه الى اليوم .

## منشار فى رغيف

وظللت فى سجن المحكمة انتظر حتى يبعثوا بى الى سجن ليوجلافا لانفذ هذا الحكم . وكنت قيد بوصة أو بوصتين من الهرب . فقد انفذ أصدقائى الى منشارا فى رغيف ، فبدأت أقطع الاعواد الحديدية الواحد بعد الآخر . وكنت أقوم بذلك كل صباح بين الخامسة والسادسة حين ينهض السجناء والحراس ويملأون السجن ضوضاء وصخبا . وقد أفلحت فى خمس ليال أن أقطع خمسة أعواد ، ولم يبق أمامى الا عود واحد . ولكن ، لسوء الحظ نقلت الى ليوجلافا .

ووصلت الى السجن عصر يوم من أيام يناير سنة ١٩٢٩ الكئيبة القاتمة . وقد اقتيد السجناء ، وأنا معهم الى مدير السجن . وأخذ مدير السجن يخبرنا كيف نسلك ثم حدثنا عن أمور كثيرة عادية فى السجون . ولكن خيل لى وهو يتكلم اننى أعرفه ، واننى رأيته قبل ذلك فى مكان ما . وأخيرا تذكرته ، انه كان يحارب معى فى منطقة الكربات ، وانه وقع معى أسيرا فى روسيا ، وتذكرنى هو كذلك ولكن لم يدر بيننا حديث بعد ذلك ..

وانتقلنا من مكتب المدير الى « الحمام » . وفى الحمام رأيت أحقر شئ يمكن أن يعانيه انسان . فقد حلقوا رؤوسنا تماما ؛ ثم طلبوا الينا أن ننزع ملابسنا ، وننزل فى حوض من الماء البارد القذر الذى طفت عليه بقايا شعر آدمى . وكنا عشرين سجينا ، وكان علينا أن نستحم فى الحوض الواحد بعد الآخر .

وكان الماء باردا تقشعر له أبداننا ..

واعطينا ملابس السجن ؛ وهى لا تعدو أن تكون ثقوبا شد بعضها الى بعض ، وتعلقت باكتافنا كما تعلقت من قبل باكتاف عشرات من المحكوم عليهم بالاشغال الشاقة من قبلنا . وجاء بعد ذلك دور الكشف الطبى .. ثم كان علينا أن نسير فى تلك « المتاهة » من الممرات والسراديب عبر الابواب الحديدية الى الزنزانة .. كل الى زنزانته . وفى كل واحدة منها سرير عليه مرتبة قصيرة ووسادتان ؛ وفى أحدى زوايا الزنزانة صفيحة . وكانت الارض مغطاة بالاسمنت مما جعل جو الزنزانة جليديا ، يستحيل معه النوم .

## السجين رقم ٤٨٣

وكانوا يقدمون لنا الحساء الخفيف فى الليل . وفى كل ١٥ دقيقة نسمع حارسا يصرخ قائلا : الحرس .. انتبه ! وهو بذلك يحذر أى انسان يحاول الهرب

وفى السادسة صباحا نسمع الابواب الحديدية تفتح ونسمع صوت الحراس يقولون : احملوا الصفائح والقذارة معكم

وطعام الافطار رغيف !

وأما العمل فهو سلة من الريش ينبغى تنظيفها قبل المساء . ولم يكن مدير السجن يسمح لنا بالكتب مطلقا .

ثلاثة شهور قضيتها فى السجن هكذا ؛ أعيش فى ثوب مهلهل عليه رقم ٤٨٣

وفى السجن أفادتنى معرفتى بالآلات . فقد كان فيه مولد كهربى يمد السجن والقرى المجاورة بالتيار الكهربى . وقد توليت الاشراف على هذا المولد الكهربى ، فسمحت لى ادارة السجن بالكتب وغيرها

وكان لى مساعد هو الرفيق موسى بياده ( رئيس احدى اللجان البرلمانية وقد ترجم كتاب « رأس المال » الى اللغة الكرواتية ) الذى اعتقل فى الحملات الاولى وحكم عليه بالسجن ١٤ عاما . وكنا سعيدين بانتقالنا معا الى هذا السجن الذى أسميناه « بيت البرق » . ولم نضيع وقتا فى داخل السجن ؛ فقد ألفنا معا حلية شيوعية ونظمناها .

## أصبحت مهندسا كهربائيا

وكان من الضرورى أن نستفيد من وقتنا داخل السجن ، بعد أن أدت الاضطهادات خارجه الى تحطيم منظمتنا . كان من الضرورى كذلك أن يعرف الرفاق مبادئ الحزب وأسس الماركسية . وأن يدربوا تدريبا كافيا استعدادا للمستقبل . فنظمنا دراسات ومحاضرات عن طريق الكتب التى كانت لدى . وكنت أنا وحدى ، بحكم عملى كمهندس للمولد الكهربى : قادرا على الاتصال بكل الرفاق فى داخل السجن .

وقد أرسلتنى ادارة السجن كذلك الى القرية المجاورة لأصلح الاسلاك فى بيوت بعض المدنيين فى ليوجلافا . وكان يرافقنى دائما أحد الحراس . ولكننى برغم ذلك اجتمعت ببعض القادمين من زغرب وتحدثت اليهم فى بيت السيدة فدلريكا . وهى صاحبة مقهى ، ومعروفة بعطفها على المسجونين . وكنت أزورها ؛ حسب خطة موضوعة ، كل شهر أو شهرين لأصلح لها الاسلاك الكهربية ؛ فتقدم هى القهوة للحارس ، وانطلق أنا الى الطابق العلوى حيث أجتمع برفاقى القادمين من زغرب .

ولا تزال هذه السيدة موجودة حتى الآن تساعد المسجونين من اعدائنا . وقد اعتقلتها السلطات اليوغوسلافية ؛ وقدمتها للمحاكمة . فتدخلت أنا فى الامر وقلت : دعوا هذه السيدة العجوز ، انها مؤمنة متدينة . لقد ساعدتنا ؛ واليوم تساعد الرجعيين .. انها لا تفرق بين الرجعيين وبيننا ، ولكنها تعتقد أنها تعمل خيرا لوجه الله

## الفلسفة فى السجن

غير أن هذه الحياة الهادئة ما لبثت أن انتهت حين اتهمت ظلما باننى أدبر مؤامرة للهرب من السجن ؛ فنقلت الى سجن ماريبور ، أبشع سجن فى يوغسلافيا . ووضعت فيه فى زنزانة وحدى . ولكن فى هذا السجن وجدت بعض الرفاق . وأفلحنا فى أن يتصل بعضنا ببعض ، ونظمنا أنفسنا داخل السجن ، وهددنا بالاضراب عن الطعام ان لم نحصل على بعض الامتيازات ؛ كان تضاء زنزاناتنا حتى منتصف الليل ، وان نسير فى بهو السجن مرة كل يوم ومرتين كل يوم من أيام الآحاد . ولم يكن يسمح لنا بالكلام . ولكننا تغلبنا على ذلك باشارة الاصابع ؛ كان يهرش واحد منا فى رأسه فى الوقت الذى تبعث فيه سبابته برسالة « مورس » .. وكان فى وسعنا فى داخل هذا السجن أن نطلع على المجلات والكتب التى توافق ادارة السجن عليها كمجلة « اكونومست » الانجليزية . وتمكنت من أن اقرأ فى علم النفس وفى الفلسفة ؛ وقد طلبت الى رئيس السجن كتابا فى تاريخ الفلسفة اليونانية . فاذا هو يسألنى قائلا : ولماذا تحتاج الى كتاب فى الفلسفة اليونانية ؟ انظر حولك . تر كل الفلسفة التى تحتاج اليها .

## صراع مع أنبق

وبرغم هذه الامتيازات التى منحت لنا فى داخل السجن ؛ كنا نحيا حياة بالغة القسوة . ذلك أننا كنا جياعا معظم الوقت . وكانت الاسرة التى ننام عليها تتكون من الواح خشبية تتغير كل ثلاث سنوات . ولم تكن هنالك مراتب لهذه الاسرة ؛ وانما يوجد غطاء ثقيل شتاء ، خفيف صيفا . أما الدفء الذى كنا ننعم به أحيانا فى داخل السجن ، فيرجع الى وابور غاز صغير اشتراه أحد السجناء بمال بعث به أهله . وكانت حجرات السجن مليئة بالبق الذى كان يختفى فى الخشب . وكنا نقضى الساعات الطويلة نتعقبه ونقتله . وقد أفلحنا فى الحصول على بعض الجازولين ، ولكن لم نفلح فى القضاء على البق . ثم اهتدينا آخر الامر الى أن نعزل الالواح الخشبية عن السرير ، ثم ندفع بسلك ملتهب الى داخل فتحات الخشب فنقضى على البق فى أوكاره . وكان فى حجرتى ثمانية رجال كنا نتشارك فى كل شئ . فاذا حصل واحد منا على سيجارة نقسمها بالقلم الرصاص الى ربعة أقسام . فقد كان لحسن الحظ أربعة منا لا يدخنون وكان كل منا يدخن نصيبه حتى الخط الرصاص ولكن ألذ شئ فى السيجارة ، كما يعرف المدخنون ؛ هو القسم الاخير منها . وقد حللنا هذه المشكلة بأن اتفقنا على تناوبه

## بدأت حياتى السرية !

وقضيت فى السجن خمس سنوات وأربعة شهور . وأطلق سراحى فى صيف سنة ١٩٣٤ . وامرت ان أعود الى قريتى وأعيش هنالك .

ولكنى لم اطق هذه القيود كما اننى لا استطيع ان اعود حارسا للابقار ؛ او أعود لاصلاح الدراجات . فسافرت الى زغرب ، واتصلت باصدقائى ، وقمت بانشاء الحزب وتنظيمه . واطلقت شاربى ؛ وصبغت شعرى الاشقر بلون أحمر ..

لقد بدأت حياتى السرية !

وطفقت أجوب القارة الاوروبية شرقا وغربا بجوازات سفر زائفة . وكان اسم « تيتو » هو اسمى داخل الحزب الشيوعى اليوغوسلافى ؛ وكل الاعضاء لهم أسماء غير أسمائهم الحقيقية حتى اذا اضطر أحد الاعضاء ؛ تحت ضغط البوليس ، أن يدل على أسماء الاعضاء الآخرين ، فانه لا يستطيع ..

## الزحلقة عبر الجبال

وكان الحزب الشيوعى يلاقى صعوبات شديدة .

وقد بلغت أعمال البوليس ضدنا أوجها عند ما قتل البوليس فى سنة ١٩٢٩ جاكوفى السكرتير العام للجنة المركزية وقد انتقلت قيادة الحزب بعد ذلك الى فينا . ومضت على هذه القيادة بضع سنوات لم نتصل خلالها بالمنظمة نفسها فى يوغوسلافيا . وكان لابتعاد القيادة أثرها ولا شك فى نشاط الحزب .

ومن ناحية أخرى فقد اعتقل البوليس عددا من الشخصيات الكبيرة فى داخل الحزب ؛ وهذا يدل على أن هنالك خائنا بيننا ، خائنا كبيرا .

ولهذا قررت منظمتى فى زغرب ان أسافر الى فينا لمقابلة اعضاء اللجنة المركزية . فحزمت متاعى فى يولية سنة ١٩٣٤ وانتقلت بملابس التزحلق على الجليد حتى بلغت الحدود النمسوية اليوغوسلافية ؛ وانزلقت عبر الجبال دون أن أجد أية عقبات حتى بلغت كارنتيا .

## وزير خارجية يوغوسلافيا

وركبت القطار الى فينا حيث حلت السلطات الحزب الشيوعى كذلك . ولهذا كان على أعضاء اللجنة المركزية أن يعيشوا سرا ؛ وقد وجدت صعوبات شديدة فى معرفة بيوتهم ، وكنت أنتقل من عنوان الى عنوان ؛ حتى لقيتهم آخر الامر ! وكنت أول مبعوث يصل اليهم منذ بضعة شهور .. لقد كانوا يتشوقون لمعرفة أنباء الحزب ونشاطه . فالتفوا حولى كما يلتف النحل حول قرص من العسل ..

وأطلعتهم على كل ما عندى من الانباء ، وطلبت اليهم النصح . ثم عدت ممثلا لهم فى مؤتمر سرى عقده الحزب فى سلوفينيا .

وقد لقيت لاول مرة فى هذا المؤتمر « ادوارد كردلاج » رئيس منظمة شبابنا فى سلوفينيا والذى سجن عدة مرات ثم أطلق سراحه . وقد أعجبت باعتداده بنفسه وهدوئه واخلاصه التام للشيوعية وقد دلتنى التجربة على أن وعى الانسان لعمله هو خير مقياس يمكن الاعتماد عليه فى الحكم على الناس . وادوارد كردلاج هو وزير الخارجية اليوغوسلافية الحالى .

## مأزق فى قطار

وبعد ذلك وقع على الاختيار عضوا فى اللجنة المركزية ، وأصدر الى سكرتيرها جوزيف جوركى أمرا بالسفر الى موسكو ، لاعمل مستشارا سياسيا للشئون اليوغوسلافية فى الكومنترن ( الشيوعية الدولية ) . ولكن قبل سفرى ببضعة أيام اغتيل الملك الكسندر فى مارسيليا بأيدى احدى المنظمات الفاشية الكرواتية التى يرأسها انتى بافليتش ، أحد اذناب موسولينى . فشددت الحراسة على الحدود ، ولم يكن جواز السفر الذى احمله متقن التزوير ، فتولانى قلق شديد . وكانت تركب معى فى القطار سيدة نمسوية تحمل ابنها الذى يبلغ من العمر ستة شهور . وأنا أحب الاطفال . فحملت الطفل ورحت اداعبه . ودخل أحد ضباط البوليس وأنا اداعبه هكذا ، وفى هذه اللحظة تبول الطفل ، وقدر الضابط لهذا الذى راى فالقى على جواز السفر نظرة سريعة ثم رده الى .

وهكذا انقذت من هذا الموقف الحرج وتوقفت بعض الوقت فى فينا ، حيث اجتمعت ببعض الاعضاء هناك . واستأجرت غرفة فى فينا . وقد حدث ان حاولت ابنة صاحبة الغرفة الانتحار بالغاز . وكنت لا أعرف من أمرها شيئا ، وأنا عاكف على قراءة بعض المنشورات التى سترسل توا الى يوغوسلافيا . ولكنى فوجئت بالبوليس يدخل البيت لينقذ الفتاة ، ويفتش فى كل مكان ، ويستجوب كل من يراه .. ولكنى لما أحسست بذلك اخفيت المنشورات وتسللت الى الخارج .

## رأيت ستالين عن بعد

وبلغت موسكو فى ديسمبر سنة ١٩٣٤ وكانت هذه هى أول مرة اشاهد فيها موسكو ، ذلك اننى عندما كنت فى روسيا ، لم أر الا مدينتى بتروجراد وامسك والمدن الواقعة بينهما . وتستطيع ان تتخيل عواطفى عندما أصل الى هذا البلد الذى أعرف أسماء أبنيته التاريخية والذى هو مركز الحركة التى أوقفت لها حياتى كلها ..

ولم أكن غريبا فى موسكو ، فأنا أتحدث الروسية بطلاقة ..

غير أن عملى فى « الشيوعية الدولية » لم يتح لى الاجتماع بالساسة البارزين فى الاتحاد السوفيتى . لقد رأيت ستالين عن بعد فى المؤتمر السابع للشيوعية الدولية ، عند ما حضرته مندوبا ليوغوسلافيا . على أن عملى هذا جعلنى على اتصال بجورجى دمتروف السكرتير العام للكومنترن .

وفى موسكو نزلت بفندق لوكس وهو المخصص لاعضاء الوفود الذين يجيئون من الخارج لشئون تتعلق بالكومنترن

وبين الحين والحين كنت أرى أمثال فلهلم بيك وبالمرو تولياتى وكلمنت جتفالد .

ولم يكن هذا العمل يشغل وقتى كله ، وانما كان لدى فراغ كنت أملؤه بالقراءة والاستزادة من الكتب الكبيرة التى سمعت عنها ، ولم أتمكن من قراءتها فى السجن . أما الآن فأنا حر الجول خلال المكتبات ، أقرأ الفلسفة والتاريخ ، أقرأ الفيلسوف كنت والفيلسوف هيجل وانجلز وغيرها من الكتب التى تبحث علوم الحرب . اننى أقرأ باستمرار ، ولا أذكر اننى ذهبت الى المسرح البولشفى أكثر من مرة أو مرتين

ثم ترجمت كتاب « تاريخ الحزب البولشفى » لرفاقى اليوغوسلاف . وقد نشر سرا وطبع أربع مرات فى يوغوسلافيا ، وقد كان سببا فى اعتقال الكثيرين الذين اتهموا بقراءته . أما بعد الحرب الثانية فقد طبعت منه مئات الالوف من النسخ ، ووزعت فى يوغوسلافيا .

ومما يجدر ذكره أن كل التهم التى وجهت الينا بعد ذلك من موسكو أننا لم نشجع الشعب على قراءة هذا الكتاب

## الحزب الشيوعى اليوغوسلافى

وفى أوائل سنة ١٩٣٧ عيننى الكومنترن سكرتيرا عاما للجنة المركزية فى يوغوسلافيا ، فانكببت على معرفة الحزب والوقوف على الاخطاء التى يئن منها ، وكنت أعرف بوضوح ما ينبغى عمله فى هذا الصدد .

وأرسيت فى داخل الحزب قواعد ومبادئ حديثة ، وهى أن الانسان لا يفقد عنقه لخطأ تافه ، وقد أردت بذلك أن أشجع الابتكار والجرأة . والشجعان عادة هم الذين يخطئون وليس بين الناس انسان حكيم تماما . كما انه يجب على الانسان أن يرى فى غيره من الناس جانب الخير وجانب الشر وان يمنحه الفرصة ليتغلب على جانب الشر . وكنت ألح دائما فى أنه ينبغى علينا أن نكون رفاقا حقا ، لا كذبا ولا اسما . واعتقد كذلك أن العلاقات الشخصية الدقيقة هى أقوى رباط وأعظم شرط للقيام بأى عمل كبير . وهنالك قاعدة أخرى هى انه لا ينبغى لأى رفيق ، مهما بلغ من تعذيب البوليس له ، أن يشى برفاقه الآخرين . وقد ضرب الرفاق فيما بين عامى ١٩٣٧ و ١٩٤١ مئات الامثلة من أعمال البطولة ، أناس عذبوا ولكن لسانهم لم ينطق باسم رفيق .

## زيارات أخرى لموسكو

وقد زرت موسكو مرتين فيما بين ١٩٣٨ و ١٩٣٩ لانسق عملى مع بقية أعضاء الكومنترن .

وكان طريقى الى موسكو سنة ١٩٣٨ يمر بكوبنهاجن . وكان معى طبعا جواز سفر زائف يحمل اسم سبريدون ميكاس وهو رجل كندى من أصل يونانى . وقد حاول رجال الحدود الدنمركيون ان يتكلموا معى باللغة الانجليزية . ولم أكن أعرف منها الا بعض الكلمات ، فوجدتنى فى مركز حرج . ونظر الى أحد رجال الحدود نظرة فاحصة ثم قال ساخرا : فى المرة المقبلة ، اما ان تحصل على جنسية أخرى ، أو تتعلم اللغة الانجليزية .. ثم تركنى أمر وهو يتبعنى بابتسامة رقيقة .

ولما رجعت من موسكو سنة ١٩٣٩ وكان طريق عودتى يمر باسطنبول ، وقعت فى مشكلة لم يكن من السهل حلها . فقد نشبت الحرب ، فسلكت أحسن الطريق ولما بلغت اسطنبول كان لابد من الحصول على تأشيرة لدخول يوغوسلافيا من جديد .

وظللت فى اسطنبول ثلاثة شهور . وأخيرا توجهت الى احدى شركات الملاحة الايطالية ، واشتريت تذكرة سفر للولايات المتحدة على ظهر السفينة « كونت دى سافوى » ثم أمكننى الحصول على تصريح بالمرور فى يوغوسلافيا حتى أصل الى جنوا ومنها استقل السفينة الى الولايات المتحدة .

وركبت قطار الشرق . ووقف بى القطار فى بلغراد ، فغادرته ببساطة . وقد علمت فيما بعد ان البريطانيين قد أوقفوا الباخرة الايطالية عند جبل طارق عندما علموا ان شخصا مريبا اسمه سبريدون ميكاس ، كان على ظهرها .. وحين فتشوا السفينة كانت حجرتى خالية .

ولما نشبت الحرب الاسبانية سافرت الى باريس بضع مرات ، أرافق قواتنا من المتطوعين الوطنيين . وكنا فى ذلك الوقت نتعاون مع سفارة الجمهورية الاسبانية . وقد بعثنا أكثر من ١٥٠٠ رجل كان من بينهم عدد من الاعضاء المثقفين البارزين . وكانت خسائرنا فادحة . فقد قتل نصف هذا العدد وجرح ٣٠٠ واعتقل ٣٥٠ فى المعسكرات التى نصبها الفرنسيون على حدودهم . وقد تمكن ٣٠٠ من هؤلاء الاسرى من الاشتراك فى حربنا نحن . فهؤلاء الذين حاربوا من أجل تحرير أسبانيا قد أصبحت لهم خبرة يمكن الاستفادة منها فى بلادنا . واليوم نجد ٢٤ جنرالا وضابطا كبيرا كلهم ممن دربوا على حرب التحرير فى يوغوسلافيا .

اننى لم أحارب فى أسبانيا ، على الرغم من اننى كنت أتمنى أن أحارب هنالك . ولكنى زرت أسبانيا فى رحلة سريعة استغرقت يوما قضيته فى مدريد .

وكنت أعتقد فى ذلك الحين ان أسبانيا ليست الا بداية أشياء أكثر عنفا ستجئ بعدها ان آجلا أو عاجلا وقد تحقق ما توقعته تماما . فقد غزا هتلر النمسا وضمها الى ألمانيا سنة ١٩٣٨ . ونشرنا نحن بيانا للشعب اليوغوسلافى نحذره من هذا الخطر الذى يهدد استقلاله . ولما ظهر هتلر لاول مرة فى فينا كان يسير فى موكب ينشد نشيدا عسكريا قديما هو نشيد الامبراطورية النمسوية المجرية وفيه يقال : أيها الامبراطورية ستحتل من جديد قلعة بلغراد .

وفى العام التالى جاء دور تشيكو - سلوفاكيا . فنظمنا قوة من المتطوعين ، وفى نفس الوقت كنا نقاوم الوصى على العرش ، الامير بول ، ذلك لاننا نعتقد أن له ميولا فاشية خاصة ، وانه كان يضعف قوة الدولة الدفاعية .

وبعد ذلك جاء ميثاق هتلر وستالين ، ونحن كشيوعيين لا يسعنا الا الامتثال فقبلنا الميثاق ، معتقدين انه ضرورى لسلامة الاتحاد السوفييتى ، وهو الدولة الوحيدة الاشتراكية فى ذلك الحين . ولكننا لم نكن نعرف ان النصوص السرية الواردة فى الميثاق ، تمكن الاتحاد السوفييتى من الاعتداء على الشعوب الضعيفة .

ولم يغب عن بالنا مطلقا ذلك الخطر النازى الذى يهدد حدودنا الشمالية . ولكننا صممنا على مقاومة النازى اذا هاجمنا . ولقد بذلت قصارى جهدى لتنظيم القوات الوطنية والمتطوعين فى البلاد ، ولولا هذا ما استطاعت أن تتخطى المحنة التى جاءت بعد ذلك

وفى يوم الاحد ٦ أبريل سنة ١٩٤١ وهو « أحد السعف » تحرك النازيون . ومنذ ذلك الحين وشعبنا يحارب

**فى الأسبوع المقبل**
**الجزء الثالث من مذكرات**
**كان ميخايلوفتش خائنا ليوغوسلافيا**
**تشرشل يبكى عندما يرانى**
**كلبى ينقذنى من الموت**

# اسرائيل تنشئ قرية لتخليد ذكرى ترومان

## تقرير خطير عن اسرائيل

مرة أخرى .. لن تسكت « آخر ساعة » على أمر اسرائيل !

وستظل دائما تتابع أنباء هذا الخنجر الذى غرسته المؤامرات والمطامع فى جنب الشرق الاوسط ، وستظل تقول للنائمين الحالمين السكارى فى هذا الوادى ، وفى غيره من وديان العرب :

— اسمعوا .. ان كل تقدم تحرزه اسرائيل .. معناه أن الخنجر يغوص أكثر وأكثر فى جنوبكم ..

اسمعوا يا أيها النائمون الحالمون السكارى .. عودوا الى وعيكم قبل أن يصل سن الخنجر الى مركز القلب منكم!

ان آخر ساعة تضع كل عيونها على اسرائيل .. فان الخطر الكبير المقبل على مصر سيكون مصدره : اسرائيل

وفى الاسبوع الماضى ذهب طلاب المدارس العليا فى اسرائيل ، وبينهم طلبة الجامعة العبرية الرابضة على ذرى الجبال فى القدس ، يزورون دافيد بن جوريون رئيس وزراء اسرائيل .. ووقف بن جوريون بشعره المنكوش ، وذهنه المرتب ، وراء مكتبه الصغير وقال لشباب اسرائيل وهو يشير الى خريطة فلسطين المعلقة وراء ظهره :

« ان هذه الخريطة لاترسم حدود دولتنا .. ان لنا خريطة أخرى عليكم انتم ياشباب اسرائيل أن ترسموها .. ان الوطن الاسرائيلى يمتد من نهر الفرات الى نهر النيل » .

وخرج طلبة المدارس العليا من مكتب رئيس وزراء اسرائيل .. خرجوا وقد انطلقت حناجرهم تغنى النشيد الوطنى فى اسرائيل الذى يقول :

نعود للوطن
وطن اسرائيل
انه الآن صغير
ولكنه سيكبر .. سيكبر ويتسع
وسنعيد بناءه مابين الفرات والنيل
نعود للوطن .. وطن اسرائيل !!

وكان الجزء التالى فى برنامج طلبة المدارس العليا هو زيارة « الكنسيت » .. برلمان اسرائيل الذى كتبت على واجهته :

« من الفرات الى النيل .. هذه هى أرضكم الموعودة ! »

لن تسكت « آخر ساعة » على أمر اسرائيل ، وستظل تضع عيونها عليها .. وتسلط الأضواء عليها بين وقت وآخر لترسم صورة لها كما تبدو ساعة تسليط الاضواء .. لكى يرى النائمون الحالمون السكارى فى هذا الوادى ، وفى غيره من الوديان التى تتربص بها اسرائيل !

وبعد .. فكيف بدت اسرائيل هذا الاسبوع

هذا تقرير كامل .. على شكل قاموس .. لكل الاحوال التى كانت تسود اسرائيل هذا الاسبوع .. الأيام الأولى من شهر يونيه سنة ١٩٥٢

### حرف الألف
#### اقتصاد

● بلغت قيمة العجز فى الميزان التجارى لاسرائيل فى الاشهر الثمانية الماضية ٦٠ مليون جنيه

● هبط سعر الجنيه الاسرائيلى الى أقل من ٢٠ فى المائة

● استوردت اسرائيل ٩٠ فى المائة من المواد الغذائية اللازمة لها فى الاشهر الستة الاخيرة

● صرح دوف يوسيف وزير تموين اسرائيل انه لن توزع حصص من اللحم على السكان خلال هذا الشهر وبذلك يكون هذا الشهر الثالث الذى تعيشه اسرائيل دون لحم .

● أعلنت الحكومة انها وضعت برنامجا لزيادة الدخل القومى من ٢٥٠ مليون جنيه الى ٣٥٠ مليونا فى السنة .

#### اعانات

● أفرجت الحكومة الامريكية عن مبلغ ٢٦ مليون دولار من الاموال التى سبق ان خصصتها لاسرائيل ، وقيمتها ٥٠ مليون دولار ، وقد خصص هذا المبلغ ليصرف كما يلى :

١٤ مليون دولار : شراء قمح وبذور زيتية وبترول وقطن
٦ ملايين دولار : محطات قوى كهربائية
٣ ملايين دولار : ماكولات محفوظة
٣ ملايين دولار : أدوات رى وسماد

● خصصت أمريكا لاسرائيل مبلغ ٧٦ مليون دولار من المبلغ المخصص لاعانة الشرق الاوسط كله ، وقدره ١٩٦ مليون دولار

### حرف التاء
#### تبرعات

● بدأت حملة جديدة لهيئة جمع التبرعات الاسرائيلية الموحدة الهدف ، منها جمع ١٥٠ مليون دولار ، وقد تم جمع ١٢ مليونا منها

● جمع فى فلوريدا فى يوم واحد مبلغ ١٠ ملايين دولار

● وقع موسى شاريت وزير خارجية اسرائيل اتفاقا مع المستر مونيت دافيز سفير أمريكا فى اسرائيل ، وبمقتضاه تتسلم اسرائيل ٥٠ مليون دولار تبرعا خالصا من الحكومة الامريكية لانعاش اللاجئين اليهود .

● ستوقع قريبا اتفاقية تتبرع الولايات المتحدة بمقتضاها لاسرائيل بمبلغ ٧٥ مليون دولار بقصد انعاش الحالة الاقتصادية فيها

● قررت وزارة المالية الامريكية منح اسرائيل اعانة مؤقتة سريعة قيمتها ١٢ مليون دولار

#### تجارة

● صدرت اسرائيل الى روسيا ٦٠ الف صندوق برتقال و١٥٠ الف صندوق « جريب فروت » وصدرت ٧٠٠ الف صندوق موالح الى السويد والنرويج وفنلندا وبولندا وسويسرا ، كما صدرت مليون صندوق الى انجلترا .

● وصدرت ١٥٠٠ سيارة من طراز كايزر وفرايزر الى ٢٤ دولة مختلفة منها ٥٠٠ اشترتها فرنسا و ١٠٠ اشترتها تركيا

● وقعت اسرائيل اتفاق تبادل تجارى مع روسيا

● ووقعت اتفاقية مع فرنسا تنص على اعفاء جميع الخطوط التجارية البحرية والجوية لكل منهما من ضريبة الدخل فى البلد الآخر

● ووقعت كذلك اتفاقية مع استراليا

● اشترت اسرائيل بمبلغ مليونى دولار لحما من الأوراجواى ، تسدد ثمنها بعد سنتين .

#### تعمير

● أنشئت ٤٠ ألف حجرة سكن هذا العام

● بدأت احدى الشركات الامريكية فى بناء فنادق ضخمة للسياحة فى القدس وبير سبع

● تبنى اسرائيل الآن ميناء جديدا فى كيشور

● أوشكت على الانتهاء من الخطوط الحديدية التى تربط حيفا بمستعمرة الجديرة وميناء ايلات على العقبة بقلب اسرائيل

● اشترت اسرائيل من بلجيكا ٢٥٠ عربة سكة حديد ، واشترت من امريكا ٣ قطارات ديزل

● انتهت شبكة الطرق الكبيرة التى تربط كل المستعمرات الهامة

### حرف الجيم
#### الجيش

● ان جيش اسرائيل يقدر الآن بخمسين الف جندى مقاتل يمكن زيادتهم فى الحال الى مائتى الف جندى ، لأن الخدمة العسكرية اجبارية من سن ١٨ الى سن ٤٩ بالنسبة للرجال ، وحتى سن ٣٦ بالنسبة للنساء

● تقوم القوات الاسرائيلية باعمال استكشافية مستمرة ، والدليل على ذلك عمليات خرق الهدنة التى يقومون بها بين وقت وآخر .

● يقوم جيش اسرائيل باعمال مدنية هامة كانشاء المعسكرات للمهاجرين ، وشق الطرق ، وتدريب شباب المستعمرات على الزراعة ، وتولى العناية الطبية بكل الذين يعملون فى الجهات النائية

● عينت اسرائيل ملحقين عسكريين لها فى لندن وباريس وواشنطن وروما وبروكسل

● ظهر من احصاء أذيع هذا الاسبوع ، أن نسبة المتعلمين فى جيش اسرائيل قد وصلت الى مائة فى المائة

● قام جيش اسرائيل بمناوراته الاخيرة دون أن يسبق تحديد موعدها ، واعلنت أحكام الطوارىء ، واستدعيت وحدات الاحتياطى ، وقد سجل ٩٥ فى المائة ممن دعوا للخدمة اسماءهم على الفور .

● اشترك فى المناورة ١٧٥ الف جندى .

● استعملت محطة اذاعة الجيش فى استدعاء الاحتياطى .

● أجريت تجربة كاملة لطريقة حشد الجنود فى مناطق الحدود لمعرفة سرعة التعبئة ، وأجريت تجارب على الدفاع السلبى الجوى ، واشتركت البحرية فى تجربة لانزال ألفى جندى من البحر .

● بلغت الدقة الى حد أن جميع سائقى التاكسى فى كل أنحاء اسرائيل كانوا يعلمون سلفا ، المكان المخصص لهم واسماء الاشخاص الذين يتحتم عليهم نقلهم الى مناطق التجمع

● أصدر الجنرال يادين رئيس أركان حرب الجيش الاسرائيلى أمرا يوميا بعد انتهاء المناورات ، نصه كما يلى :

« أصبح جيش اسرائيل قويا ، وهو دائما مستعد لأن يلبى دعوة الانضواء تحت لواء السلام !

لقد تمت المناورات دون أى ضرر للأفراد جميعا ، مدنيين وعسكريين ، ماعدا جنديا واحدا أصيب اصابة خفيفة

لقد تمكنت القوات فى بحر سبعة أيام من أن تنفذ أكبر عمليات عرفها جيش الدفاع منذ قيام الدولة ، ويجب أن لاتقلل اسرائيل من نشاطها فى تقوية دفاعها ، نظرا لما يبديه عدونا من عناد فى عدم عقد صلح ، بينما يسرع الى التسليح

### حرف الدال
#### دبلوماسية

● سافر الدكتور ايتان المدير العام لوزارة الخارجية الاسرائيلية الى الهند للعمل على توثيق علاقات الود والصداقة بين اسرائيل والهند ونزل فى نيودلهى ضيفا على رئيس الجمهورية

● وصل الى اسرائيل أخيرا وزير البرازيل المفوض

● تطالب اسرائيل حكومة المانيا بتعويضات مقدارها ٥٠٠ مليون جنيه ، كما تطالب ايطاليا بمليون جنيه

● قرر المؤتمر الصهيونى فى انجلترا استنكار تسابق الدول العربية الى التسلح .

### حرف الزاى
#### زراعة

● زادت مساحة الاراضى المزروعة فى اسرائيل هذا العام مليون دونم ، على ماكانت عليه فى العام الماضى ، واصبحت ثلاثة أمثال ماكانت عليه زراعة اسرائيل قبل الحرب

● قدمت منظمة الزراعة الدولية مساعدات زراعية لاسرائيل قيمتها مائة الف جنيه

انشئت ٣٠٠ مستعمرة زراعية جديدة هذا العام

● جمع مبلغ مليون دولار لانشاء قرية فى اسرائيل باسم الرئيس ترومان ، تقديرا له من اسرائيل ، وقد وعد ترومان بزيارة هذه القرية

● غرست غابة شاسعة فى الجليل

● ستزرع اسرائيل البصل لأول مرة هذا العام وسيكفى محصولها منه كل استهلاكها

### حرف السين
#### سياسة

● انتهى المؤتمر الذى عقده جميع زعماء الحركة الصهيونية ، على اختلاف ميولهم ، الى قرارات هامة ترسم برنامجا شاملا لسياسة اسرائيل العامة ، وسوف تحل هذه السياسة محل البرنامج الذى كان المؤتمر الصهيونى قد وضعه فى مؤتمر بال بسويسرا سنة ١٩٠٣ ، وهذا البرنامج ينقسم الى قسمين :

القسم الاول

١ — العمل على دوام الشعب الاسرائيلى ووحدته
٢ — جمع اليهود المشردين فى العالم
٣ — تحصين اسرائيل ضد جميع العوامل الهدامة لمبادىء الصهيونية

القسم الثانى

١ — تشجيع الهجرة الى اسرائيل
٢ — تشجيع الزراعة ونشر التعليم الصناعى
٣ — تأميم الاراضى فى اسرائيل وجعلها ملكا للدولة وليس للاشخاص
٤ — تأهيل اسرائيل لاستيعاب اكبر عدد ممكن من المهاجرين
٥ — الاتجاه فى تعليم اطفال المهاجرين جميعا الى الزراعة والصناعة
٦ — تشجيع استثمار رؤوس الاموال الاجنبية فى اسرائيل
٧ — تنظيم تعاون اليهود خارج اسرائيل على مساعدتها
٨ — مراقبة تعليم اليهود خارج اسرائيل وتلقينهم المبادىء
٩ — تعليم اليهود كل انواع المهن فلا يبقى يهودى دون مهنة

ترومان

# بيروت تسبح فى الذهب

بيروت ، العاصمة الضاحكة ، تعيش اليوم على أعصابها ، وتكاد تحترق !

والعروس التى عاشت عمرها على العلم والفكر والروح ، قد راحت اليوم فى سباق تجميع المال .. والمشروعات .. والدولارات !

العمل .. أى عمل ، وبأى شكل !

والدولارات عن طريق البترول .. وأهل البترول .. وعن أى طريق آخر !

والصراع فى كل يوم يخبو ويطفى ويشتد !..

ومع أزيز الطائرات الذى لاينقطع على مطار بيروت « الدولى » ، وأبواق الـ ٤٥ الف سائق لبنانى بسيارات احتلت كل شبر فى هذا البلد ، يحاول الزائر الغريب أن يتحكم فى أعصابه ، فلا ينجح ! لان السباق ، سباق بيروت مازال فى البداية !

ان على جوانب الطرق عشرات من سيارات الاجرة ماركة الكاديلاك والبويك والباكار مرصوصة فى انتظار « الزبون » الذى يهبط من باب فندق ، أو يطل من زاوية شارع ..

كلها رهن الاشارة ، وكلها من أحدث موديل وفى كل منها آلة راديو ، أو اثنان ، خصصت لمرضاة الزبون والفوز بابتسامته والتأكد بانه سيدفع الاجرة عن طيب خاطر ..

سباق .. وسباق عجيب !

وبحكم العدوى ، تنتقل هذه الحرب الباردة ، الى صفحات الجرائد . وتقرأ فى صحيفة معينة ، وفى عدة صحف أخرى هجوما شديدا على الحكومة جملة وأفرادا ، المسئول منهم وغير المسئول . مع اتهامات خطيرة تتخللها عبارات الفوضى والاستهتار والعبث والسرقات والاعتداء على مال الشعب واستغلال الشركات وجشع الحاكمين والدعوة الى الاضراب وتدبخط هذا البلد السيىء الذى هو لبنان ...

ثم تقرأ فى صحيفة ثانية ، وفى صحف اخرى ! المقالات الطويلة فى تمجيد الحكومة والتغنى بهيبتها والاشادة بفضلها وسهرها على الامن وقيامها بالجليل من المشروعات لاسعاد الامة والبلاد !

وبين هذين الرأيين المتضاربين تضيع الحقيقة ، حقيقة الوضع فى لبنان !؟

وليت الامر وقف عند هذا الحد .. فقد انتقلت معركة الصحافة . من صفحات الجرائد الى مبادلة الاعتداءات والضرب .. والرصاص والديناميت !

فقبل أسبوع واحد اعتدى على صحفى معروف بانتمائه الى جهة سياسية معينة .. اعتدى عليه بالقاء الديناميت على بيته!

ولم تمض على هذا الاعتداء أربع وعشرون ساعة ، حتى فوجىء صحفى آخر ممن ينتمون الى جهة تعارض سياسة الجهة التى تعارض سياسة الجهة الاولى ، بعد أشخاص يحملون المسدسات والعصى وينهالون عليه بالضرب واللكم . ثم يتركونه طريح الارض والدم ينزف من وجهه وجسمه !

وقيل أن الاعتداء الثانى جاء ردا على الاعتداء الاول ...

وقامت الدنيا فى بيروت تطالب بالقصاص والتحقيق ..

وما زالت قائمة !

* *

وقد وجدت بيروت فى مطارها الدولى الجديد مصدر رزق تحسد عليه ، مع أن الهجوم على هذا المطار وعلى مهندسيه والذين بنوه واشرفوا عليه ، لم ينته بعد ! فمنذ ٣ سنوات وضعت لبنان ثمانية ملايين ليرة لبنانية لبناء مطار كبير . وبعد ٣ سنوات انتهى العمل وانتهى المطار وانتهت معه ٥٤ مليون ليرة لبنانية ، أى حوالى نصف ميزانية لبنان !

وارتسمت على الالسن علامة سؤال كبرى تقول : أين تبخرت هذه الملايين ؟

ويجيب الرسميون : فى المطار نفسه .. فى هذه النعمة التى هبطت على لبنان من السماء فاصبحت مصدر رزق لأهله وينبوع مال للخزانة العامة تدر عليها فى كل عام ملايين الليرات ...

ويرد الناقمون : لقد كانت مغامرة ! مغامرة بناء مطار كبير فى بلد صغير .. ومع ذلك فان المغامرة لم تكن فوق مستوى الشبهات !

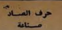
وتجيب الحكومة : نعم ، ولكن المغامرة نجحت ، وأحدثت بنجاحها أكبر تبديل فى مواصلات أعظم خطوط الطيران العالمية واحتلت بيروت فى عالم الطيران المكان الممتاز الذى كانت تحتله الى الامس القريب .. العاصمة المصرية ! ثم جاءت حوادث القاهرة الاخيرة ... وحملت معظم شركات الطيران مكاتبها وطائراتها وانتقلت الى بيروت . وكانت أسبق الشركات الى ذلك ، الخطوط البريطانية والخطوط الاسترالية !

ويبتسم المتفائلون فى خبث ويقولون: والبقية تأتى !

* *

وفى غمرة هذا السباق العجيب ، تسهر بيروت وهى تستقبل الزائرين وتودع المغادرين .. وكان الله فى عون رجال التشريفات فى القصر الجمهورى ووزارة

ساحة الشهداء ... أكبر ميادين مدينة بيروت



### حرف الصاد
#### صناعة

● اسست شركة للبحث عن البترول فى اسرائيل راسمالها مليون دولار

● سوف تشترى اسرائيل من المكسيك ١٠ ملايين برميل زيت كل عام

● انتجت مصانع السيارات فى اسرائيل سيارات صدرت للخارج وعادت على اسرائيل بربح قدره ٤ ملايين جنيه

● انشأت اسرائيل مصنعا كبيرا لقطع غيار السيارات

● انشىء فى تل ابيب اكبر مصنع لانتاج اجهزة الراديو والثلاجات ، وقد صدر عدد كبير منها الى تركيا والى الهند

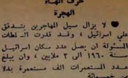
● انشىء فى اسرائيل مصنع كبير للورق راسماله مليونان من الجنيهات وسيبلغ انتاجه ١٢ الف طن فى العام

● يبنى الآن مصنع كبير لانتاج السكر

● بلغ عدد مصانع البلاستيك فى اسرائيل ١٨ مصنعا

● أقيم مصنع كبير للصناعات الكيماوية فى ناتانيا

● قدر انتاج مناجم الفوسفات بمائتى طن فى اليوم



### حرف الهاء
#### الهجرة

● لا يزال سيل المهاجرين يتدفق علي اسرائيل ، وقد قدرت السلطات المسئولة ان يصل عدد سكان اسرائيل سنة ١٩٦٠ الى ٢ ملايين ، وان يبلغ عدد المستعمرات الف مستعمرة بدلا من خمسمائة

● وصل الى اسرائيل فى الشهور الخمسة الاولى من هذه السنة ٧٠ الف مهاجر

● بدأت الهجرة من ايران الى اسرائيل بعد ان سحبت ايران اعترافها باسرائيل وقد قيد بها ٧٠ الف يهودى اسماءهم للهجرة من ايران والافغان

● اذيع فى احصاء اخير ان عدد المهاجرين الذين وصلوا فى السنتين الاخيرتين الى اسرائيل قد بلغوا ٤٠٠ الف وزعوا كما يلى :

٨٠ الفا فى المستعمرات الزراعية
٥٠ الفا فى معسكرات العمال
٦٨ الفا فى معسكرات الاعتقال
٣٠ الفا فى املاك العرب المهجورة
١٢ الفا فى اكشاك خشبية مؤقتة

اما الباقون فقد تم توزيعهم بالفعل فى المعسكرات الملحقة بالمدن الكبرى



يجال يادين



حاييم وايزمان



موسى شرتوك



بن جوريون



موسى ديان

# الدولارات

الخارجية .. انه لا يكاد يمضى يوم واحد حتى يهبط بيروت ، أو مطار بيروت ، رئيس دولة أو امير أو وزير .. ويهرع رجال التشريفات للاستقبال والتوديع ، والبركة فى أبناء وأحفاد الملك السعودى وأمراء البحرين والكويت وقطر والخليج! مع أبناء العمومة .. رجالات البلاد العربية والشرقية !

وتمتلىء فنادق بيروت برجالات العالم وترتفع فوق سطحها أعلام الدول احتفاء بالضيوف العظام

* *

هذه العمارات الفخمة التى تشيد اليوم فى كل مكان ..

هذه الفنادق المبعثرة فى كل زاوية من زوايا لبنان ..

هذه السيارات الفاخرة من طراز الرولزرويس والكاديلاك و.. و..

هذه الكباريهات الغاصة بالناس وبالفرق الغنائية والتمثيلية الوافدة من روما وبرلين!

هذه الاموال المبعثرة فى كل مكان .. على موائد القمار .. وفى السهرات الحمراء

كل هذا من أين ؟

قال الخبير الاقتصادى فان زيلند ، بعد أن انتهى من دراسة وضع لبنان المالى:

– ان هذا البلد يعيش بالمعجزات .. وعلم المال والاقتصاد لا يستطيع أن يفك الطلاسم أو يؤمن بالأحاجى والاسرار .

وحزم فان زيلند حقائبه ، وعاد الى بلاده !

وضحك العارفون من قول الخبير البلجيكى وقالوا :

– كان يكفى التلميذ فان زيلند ان يدرس علم الاقتصاد فى ظلمات أحد الازقة الضيقة خلف بورصة بروكسل لكى ينكشف له كل شىء ...

رجال عاديون .. ومن طراز خاص .. يدركون أكثر من غيرهم كيف تعيش لبنان وبينهم المتلاعبون بدنيا الذهب والنقد !

وهمس أحدهم يقول :

– ان مركز بيروت كسوق حرة للذهب قد جعل منها مشروعا رئيسيا يسيطر على هذه التجارة

بيروت هى الوسيط الاول فى تجارة الذهب المشحون من وراء البحار الى الشرق وآسيا ..

من بيروت يتسرب الذهب – ولا تسل كيف – الى تركيا وايران والعراق والكويت والهند ... الى الملايو وهونج كونج ..

وهمس آخر قائلا :

– ان لبنان تشكو تخمة رؤوس الاموال التى تدفقت عليها من البلاد المجاورة .. من ايران وسوريا والعراق ومصر . ومعظم رؤوس هذه الاموال أجنبية ، لا يعرف أحد غير أصحابها كيف حزمت بالمواجز وعبرت الحدود الى لبنان !

فى ايران .. رؤوس أموال أجنبية استبد بها الجوف بعد أن رأت مصير شركة البترول الانجلو – ايرانية

فى العراق رؤوس أموال خيالية .. جاءت الى لبنان واختارتها مركزا فسيحا لنشاطها ..

فى سوريا .. انتقلت رؤوس الاموال الى لبنان بعد أن كبلت أياديها التشريعات الجديدة التى أصدرتها الحكومة السورية

فى مصر .. رؤوس أموال مصرية واجنبية وصلت عند بدء حرب فلسطين، وعقب حوادث القاهرة .. بقى بعضها فى لبنان ومشى البعض الى أوروبا وأمريكا .. كان الجنيه المصرى يساوى قبل حوادث القاهرة الاخيرة ٩٢٥ قرشا لبنانيا . فأصبح سعره الآن ٨٢٠ قرشا . والسبب معروف .. كثرة المعروض من العملة المصرية فى سوق بيروت المالية .. وطوفان الملايين من جنيهات مصر فى أسواق بيروت !

ويقول لك العارفون من جماعة الدولار والذهب :

– ان أقل هزة فى بورصة بيروت يتجاوب صداها فى نيويورك ولندن وباريس . ان كل شىء هنا يؤكد أن للدولار الكلمة الاولى والاخيرة !

* *

وبعد . لقد قال أحد المصريين : لقد أصبحت للبنان عواصم فى جميع البلاد العربية .. وأصبحت بيروت عاصمة كل بلد عربى !...

وقال أحد الامريكيين من رجال البترول:

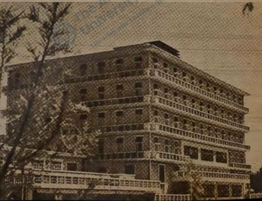
– ان هذا البلد يستحق الحياة !

واقول لك بدورى :

– هذه هى بيروت .. وهذا هو لبنان!



↑ القصر البلدى ↓ فندق سان جورج





قذيفة من كوكب بعيد ...

# زوار من كوكب ...

عادت الاطباق الطائرة مرة ثانية

كانت الضجة حولها قد هدأت حينا ، وانقطع دورها الغامض عيو...
فترة من الزمن ، وفجأة كادت الاطباق الطائرة فى هذين الا...
الصفحات الاولى لجرائد العالم فى عنف مثير !

لقد بدا لغز الاطباق الطائرة منذ اربع سنوات

ورآها كثيرون فى أنحاء العالم ، ولم يكن ماراوه مجرد وه...
سلاح الطيران الامريكى قال فى تصريح رسمى : انه ثبت وجو...
لم تعرف ماهيتها تذرع الفضاء

وطلب سلاح الطيران الامريكى الى جميع العلماء وأفراد الجمهور ...
على السماء ، وأن يتصلوا باحدى اداراته المختصة ، فى حالة ...
بين السحب شبح طبق طائر !

ماهو السر ؟

هل هو سلاح سرى جديد تجربه روسيا؟ هل هو ظاهرة طبي...
لقد قام اثنــان من اكبر الاساتذة والعلماء فى الولايات ...
البروفيسور هـ ٠١ دراشن والبروفيسور روبرت جينا ببحث ...

ان النتيجة التى توصلا اليها نتيجة مخيفة ..

هناك احتمال كبير بان تكون هـذه الاطباق الطائرة تحمل... ال...
من كواكب أخرى بعيدة ؟ :

الاطباق الطائرة

هذه هى الحقائق

أول ماسمعنا عن الاقراص أو الاطباق الطائرة ، حين أذاعت ...
رؤيتها ، وكان ذلك فى ٢٤ من يونيــة سنة ١٩٤٧ فقد ذكر ...
انه رأى «أشياء تشبه اطباق الفناجين تطير كالاوز فى خطو...
متقاطعة »

وذاع خبر هذه الاطباق كمالو كانت برقا عم الولايات المت...
الرؤية فى أربعين ولاية أخرى. واصبح هذا الموضوع هستيريا ...
كل من ترى عينه فى السماء فرجة بين السحب أو قطعة من ...
احدى الصحف عن طبق جديد قد رآه

ولكن فى هذه الهستيريا العـامة ، وقعت حوادث مزعجة ...
يتدبرون ويسألون .. ففى ٧ من يناير سنة ١٩٤٨ ، رأى الطيار ...
آخرون ، شيئا يطير فى السماء يشبه مخروط الجيلاتى مع ...
خلفه مانتيل الى ارتفاع ٢٠ الف قدم ولكنه لم يعد وفى ...
جثته مع طائرته المحطمة . وقد قيل بعد ذلك ان الذى ...
الاطباق الطائرة ، ولكن أحدا لم يقطع بهذا الرأى الى الآن ...
وفاة الطيار وتحطيم طائرته لغزا .

ثم تكررت هذه الحوادث. ففى ٢٤ من يوليه سنة ١٩٤٨ ...
فى ضوء القمر بالقرب من مونتجومرى فاذا بهما يريان ...
من سفينة هوائية تشبه الصاروخ ، وهى تمر أمامهما ، وكان ...
واستطاعا أن يريا فى جانبهـا صفا من النوافذ ، وقدرا ...
لهبا أخضر ، وتسير بسرعة ثمانمائة ميل فى الساعة .

وفى أول اكتوبر سنة ١٩٤٨ ، شاهد جورمان وهو بطائرته ...
من فارجو ، لمعانا عظيما يبعد عنه بنحو الف ياردة . وحاول ...
غير معلق بشىء . وبقى جورمان نحـو ٢٧ دقيقة وهو يتبع ...
وكان يسير بسرعة عظيمة دون أن يكون له صوت أو يترك ...

ثم توالت الحـوادث المثيرة دون أن تجد اى تفسير

ففى ٢٥ اغسطس من سنة ١٩٥١ ، كان الدكتور روبنسو...
الجيولجية فى كلية تكساس ، واقفا فى الفناء الخلفى لمنزله ...
له من الاساتذة ، وكان الوقت مساء ولكن الجو كان صا...
فوقهم أضواء تتسابق عبر السماء فى ثوان ، وبدت كما لو ...
من النور قد تقوست فيما يشبه العقد الهلالى ، وبعد ...
أخرى من الاضواء . وفى اليوم التالى سأل هؤلاء الاساتذ...
قد طارت بعض الطائرات فى الوقت الذى رأوا فيه هذه الظاهر...
فثبت لهم أنه لم تكن هناك طائرات . وكانت هذه الظاهر...

وبعد ذلك قرر الاستاذ دوكر أنه رأى أجساما ضوئية ...
بين أغسطس ونوفمبر من السنة الماضية . وذكر أن بعض زملا...
عشر مرات ، وهذا عدا ما ذكره غيرهم ممن ليسوا أساتذة ...
الاجماع على أن هناك أجساما ضوئية قد تبلور فيها الضوء ...
ولكن فى تقوس يشبه الهلال .

تحقيق علمي
أشرف على إعداده
سلامه موسى

# كيف يقاس الحب

بقلم : صلاح ذهنى

هو ربان سفينة هولندية كانت له زوجة حسناء يحبها الى حد العبادة فاذا به ذات يوم يعتقد واهما أنها خانته .. فيتجسد وهمه حتى ليصبح حقيقة فتسود الدنيا فى وجهه ويندفع فى ثورة غضبه فيقتلها .. ثم ينكفىء الى فراشه فيتقلب عليه حتى يغلبه الاعياء فينام .. فيرى حلما ..

يرى فى الحلم أن زوجته بريئة وأنه قتلها ظلما وعدوانا فيحاول الانتحار ويمسك بخنجره محاولا أن يغرسه فى صدره فلا تقوى يداه ويسقط الخنجر من يده الى الارض ويستقر فوق بساط الحجرة ..

وينهض من نومه مفزوعا فيتبين حلمه فى خياله ويتبين الى جانبه حقيقة .. لا حلم فيها ..

ذلك أنه يجد الخنجر ملقى على بساط الحجرة فى الموضع الذى سقط فيه من يديه خلال الحلم !

ويؤمن عندئذ ببراءة زوجته فيصب اتهامه فيما وقع على القدر .. ويصب على الاتهام عشرات من اللعنات وعبارات السخط كلها ثورة وتمرد على الاقدار

وترد الاقدار لعناته بحكم مروع !.. لقد حكمت عليه الاقدار أن لا يموت .. وانما يعيش أبدا مشردا يطوف البحار بسفينته وبين جنبيه قلبه المضنى وضميره المعذب ...

وحكمت عليه أيضا أن لاينجو من هذا العذاب فينال الخلاص من اسار الحياة الا اذا التقى بامرأة تحبته فافتدته بنفسها وغسلت خطيئته بروحها ...

هذه هى قصة الهولندى الطائر .. أسطورة من أساطير بلاد الشمال تحتل فى آدابه نفس المكان الذى تحتله أسطورة أوديب فى أدب الغرب . وفيها مثل ما فى أوديب تلك الايماءة الساخرة الملحة الى الدور الذى يلعبه القدر فى حياة البشر

.. تلك الايماءة التى أضحت حين نزلت الاديان ايمانا لايجدر الشك فيه أو الارتياب به .. ان القدر قضاء مكتوب على البشر عليهم أن يتقبلوه .. قضاء مخطوط لايملك الانسان بتقواه أو ذكائه ان يغير منه حرفا ...

لقد اتخذ الفن من اسطورة « الهولندى الطائر » موضوعا لاوبرا رائعة لحنها .. ثم جاءت السينما فاستوحت منها قصة أتم الخيال سطورها مستعينا بافتراض صحة نظرية تناسخ الارواح .

فالهولندى الطائر .. ذلك الربان الذى حكمت عليه الاقدار بأن يعيش الابد مشردا قد تقمصت روحه ربان سفينة شراعية حديثة تجوب البحر وترسو ذات يوم بصاحبها المشرد الهائم عند ميناء صغير بالقرب من برشلونه ...

أما الزوجة الوفية التى قتلت ظلما فقد تقمصت روحها جسد فاتنة أمريكية يتهافت عليها المعجبون ولكنها تعيش بقلب ظامىء يبحث عن الحب ..

وما هو الحب ؟..

وكيف يقاس ؟..

هل هو الحديث الحالم الناعم يصبه العاشق فى أذن معشوقته فى مكان خل عند ضوء القمر ؟

هل هو عشرات القبل الدافئة أو الملتهبة تطبعها على شفتى فتاة أو تطبعها على شفتيك فتاة ؟..

هل هو فى سيل الهدايا تغرق به من تحب ؟

هل هو فى عهود الوفاء تقطعها لك محبوبتك أو تقطعها أنت لها ؟

كل ذلك قد يكون مظهرا من مظاهر الحب أو دليلا على رغبة جارفة .. ولكنه لن يكون دليلا على الحب ... الحب العظيم القوى ...

وانما للحب دليل واحد هو وحده الدليل ...

وذلك الدليل هو التضحية والفداء .. التضحية والفداء هما دليل الحب منذ الازل الى اليوم ...

كان مظهر الحب للآلهة دائما هو تقديم القرابين ...

ثم جاءت الاديان فبلورت معنى الفداء فى صورتين رائعتين ...

كانت الاولى حين افتدى المسيح البشر بروحه وافتدى آلامهم بجسده . لا[...] أحب البشر ...

وكانت الثانية حين قدم ابراهي[م] الخليل ولده اسماعيل للذبح قربانا للح[...] ... لانه أحب الله ...

ولئن أراد الله أن يرفع عيسى ال[...] وان يبدل ابن ابراهيم بكبش .. فق[د] بقى بعد ذلك معنى الفداء ، وبقى [...] كلا المحبين ضحى فى سبيل من أحب [...] أحدهما ضحى بنفسه والثانى ضحى ب[...] هو أعز من نفسه ..

والحب عند فاتنة قصة السينما [...] هذا الحب العظيم القوى الذى لا دلي[ل] عليه الا الاستعداد للبذل والفداء .. لا بذل الفائض .. وانما .. وانما بذ[ل] القيمة نفسها .. ولا بذل أعراض الحي[اة] وانما بذل الحياة نفسها ...

يقع فى غرامها شاب مولع بالسيار[ات] قد بذل من عمره سنوات يصنع لنفس[ه] سيارة يحوز بها قصب السبق . فتسا[له] ما أعز شىء لديه فيجيبها :

– أنت .. ثم سيارتى

فتساله

– هل تضحى من أجلى كما يفع[ل] المحبون ؟

فيجيب :

– نعم

– هل اذا طلبت منك أن تقت[حم] بالسيارة الى البحر فهل تفعل ...

– أجل ..

ثم يدفع بالسيارة حتى تهوى [فى] الماء .. ولكنه يحزن على السيارة وتلح[ظ] هى هذا الحزن فتسمح له أن يخر[ج] سيارته من الماء ويصلح من شانها .. واذن .. فهو يحب الى جانبها شي[ئا] آخر ...

وهى فى حل من عهد الحب له .. وهى تبحث من جديد ..

تبحث حتى تلتقى بربان السفي[نة] الحائر المشرد فتحبه ...

تحبه حبا يملك عليها نفسها وحواس[ها] وتظل تقاوم هذا الحب حتى تستسلم أخ[يرا] وتتلقى اعتراف قلبها صاغرة راضية

تحبه حبا عظيما . حبا قويا لاينتقص [...] غير امتحانه ...

ويجيئها الامتحان الرهيب حين تتب[ين] أن ربان السفينة الشراعية ... [هو] بنفسه ذلك الربان الشريد الهائم الذ[ى] حكمت عليه الاقدار أن يتلقى لعنته[ا] الرهيبة فحرمته نعمة الموت حتى يجد [من] تفدى راحته الكبرى بحياتها

ولقد أحبها الربان بدوره .. فهو [...] رغبته فى الموت يريد لها الحياة . ويفزع من أن تكون حياتها ثمنا لموته

أحدهما غايته الموت وهو ذلك الر[بان] المعذب الذى حاقت به نقمة الخلود .

والثانى أمنيته الحياة وهى تلك الفا[تنة] الناضرة العود التى كانت منذ حين تبح[ث] عن السعادة ..

لقد أضحت السعادة فى نظرها هى [أن] تضحى من أجل هذا الحب ...

ويصارحها هو بلعنة الاقدار .. [...] محكوم عليه أن يبقى وأن يشرد وأن [لا] يستريح حتى يجد من تحبه فتفد[يه] بحياتها .. وعندئذ تمنحه الاقدار [...] الموت ...

وتصارحه راضية بأنها تحبه وانه[ا] تقبل هذا الفداء ...

ويكون ذلك على ظهر سفينته الشرا[عية] وليس عليها سواهما ... فتتخذ [...] الاقدار صورة زوبعة عاتية تقلب الس[فينة] وتجرفهما الامواج .. معا حتى ينتشل[هما] بعض الصيادين من شواطىء برشلونه

لقد منحته الاقدار عفوها ونال الخلا[ص] بعد أن دفعت روحها ثمنا لخلاصه .

وتنتهى القصة عند هذا الحد . [...] تحمل المعنى الذى عرفته البشرية م[نذ] الازل للحب ...

ان الحب يقاس بمقدار ماتضحى من أجل من نحب ... انه يقاس بم[ا] نحن على استعداد لبذله فى سبيله .

انه لن يقاس بالقبل الدافئة ... والهدايا الفاخرة .. ولا بالوعود البر[اقة] ... ولا بالحديث المعسول ....

انه يقاس بما تحتمله من حرمان نطيقه من فداء ...

صلاح ذهن[ى]



[...] فى طريقهـا الى الارض.. اى اسرار تحيط بها ؟!

# [...]هول يطوفون حول الأرض

وفى المساء من يوم ٣٠ اغسطس ، حاول شخص يدعى كارل مارت أن يلتقط صورة لهذه الاجسام الطائرة ، واستطاع فعلا أن يلتقط خمس صور ، وكانت تدل على أن هناك ١٨ أو ٢٠ جسما ضوئيا تسير جميعها فى عقد هلالى مزدوج . وكانت جميع الصور تبين بوضوح أن هناك جسما أكبر من سائر الاجسام ؛ يضىء فى قوة عظيمة جدا ، ويبدو كما لو كان هو الجسم الاكبر الذى يقود سائر الاجسام الضوئية .

وعاينت القوات الجوية هذه الصور ، وكلفت لجنة كى تبحثها . فقررت هذه انها بعيدة عن الغش كما قررت أن هذه الاضواء لايمكن أن تكون محض انعكاسات ضوئية . واستنتجت أنها لابد أن تكون أجساما تحوى أضواء قوية ، كما استنتجت أن سرعة هذه الاجسام لم تكن لتقل عن ١٨٠٠ فى الساعة . ولكن بما أن الارتفاع لم يعرف فان هذا التقدير يمكن أن يكون ١٨ الف ميل فى الساعة بدلا من ١٨٠٠ فقط ، اذا كان الارتفاع مثلا يبلغ خمسين الف قدم بدلا من خمسة الاف قدم

وفى العاشر من يوليه من سنة ١٩٤٧ كان أحد الفلكيين البارزين فى الولايات المتحدة مع زوجته وابنتيه ، وكان يقود سيارته فى مكان ما فى ولاية نيو مكسيكو . وقد طلب الا يذكر اسمه لبعض الاسباب . وكان الوقت نهارا ولكن الجو كان « بحرا من السحاب المضطرب » . وهو يقول : « ثم بدا لنا نحن الاربعة جسم لامع ولكنه لايتحرك بين السحب »

وشرع هذا العالم الفلكى يقدر الابعاد لهذا الجسم كما هو شأنه فى الابحاث الفلكية . وانتهى الى قوله : « وان هذا الجسم يمتاز عما حوله من السحب ، بحدود وأطراف منتظمة مفصولة مما حولها ، وكان الشكل أهليلجيا ، والجسم يترجرج فى مكانه »

ثم يقول أنه بعد نحو نصف دقيقة تحرك هذا الجسم فى بطء ، خلف احدى السحب واختفى . ولكن بعد خمس ثوان ظهر مرة أخرى

وقرر هذا الفلكى أنه يقدر المسافة التى كان يبعد فيها هذا الجسم عندما رآه بنحو ثلاثين ميلا . وانه كان يسير وهو يترنح ، ولكن بدون أى صوت ولم يترك خلفه خطا من الغاز كذلك الذى يرى خلف الطائرات

واليك هذا الحادث الآخر :

فى ٢٩ مايو من سنة ١٩٥١ ، فى نحو الساعة الرابعة بعد الظهر ، كان ثلاثة من الراصدين لمصنع الطائرات فى لوس انجيليس ، يتحدثون فى فناء المصنع . وفجأة ارتفعت رءوسهم نحو السماء . وهاك مايقوله أحدهم وهو المستر سوليفان :

« رأينا نحو ثلاثين جسما ضوئيا تتوهج كما لو كانت شهبا تسير وتتناثر من الجهة الشرقية ، ثم تؤلف زاوية قائمة . وكان كل منها يشع ضوءا كأنه نور كهربائى أزرق قوى جدا »

وواضح من هذا الوصف ان هذه الاضواء لايمكن أن تكون خداعا ضوئيا اذ أننا لانعرف ضوءا يتخذ حركة معينة تؤدى الى ايجاد زاوية قائمة

ولنقرا الآن هذه الحادثة الاخرى :

كلفت شركة الطيران « ميد كونتيننت ابر لينز » فى سيوسيتى ، الكابتن لورانس فنتر أن يبحث ويمحص الاقوال التى قيلت بشأن « الاضواء المتلألئة » . وفى يوم ٢٠ يناير من سنة ١٩٥١ ، أعدت له طائرة ، وكان يرافقه زميل له وطار كلاهما فى منتصف الساعة التاسعة من المساء ، ثم قررا أنهما عاينا هذه الاضواء ، وكان ضوء القمر ساطعا والرؤية حسنة . وكان الجسم الضوئى الذى رأياه اسطوانيا ، وله جناح قريب الشبه من أجنحة الطائرات الشراعية . وقد بقى بضع ثوان ثم سار فى حذاء الطائرة على ارتفاع مائتى قدم منها ، وبعد ذلك اختفى . وقرر كلاهما أيضا أن هذا الجسم الطائر لم يكن له صوت كما لم يكن هناك مايدل على أنه يحتوى على آلة دافعة . وكل هذه الاوصاف تنظمه فى سلك واحد مع الاطباق الطائرة

ثم انظر فى هذه الحادثة التالية وقد وقعت فى كوريا :

فى ٢٩ يناير من هذا العام ، كانت طائرة حربية تطير على ارتفاع ٢٠ الف قدم ، بسرعة ٢٠٠ ميل فى الساعة ، وفجأة ظهر لمن كان فيها جسم برتقالى قريب من الطائرة ، وكان اسطوانى الشكل ، وقطره لا يزيد على ثلاثة أقدام وكان يسير ، وهو يدور حول نفسه ، وكأنه ينبض بقوة داخلية ، وظل هذا الجسم يتبع الطائرة نحو خمس دقائق

وتكرر ظهور هذا الجسم مرة أخرى فى اليوم نفسه . وقد تحرك الجسمان على شكل زاوية قائمة ، وكانت كل صفات الاجسام الضوئية السابقة فيهما ، فلا صوت يسمع ولا بخار ينفث من الخلف ، هذا الى السرعة الهائلة التى تمتاز بها هذه الاجسام

وفى مساء ٢ نوفمبر ١٩٥١ ، ظهرت فى ولاية أريزونا كرة أكبر من القمر . وكانت تشع نورا أو نارا خضراء لامعة . ثم ازدادت لمعانا ، واجتازت السماء نحو الشرق فى لمحة العين ، حتى اذا وصلت الى حافة الافق انفجرت فى تشنجات ضوئية دون أن يسمع لها صوت . ويقدر الذين رأوها بنحو ١٦٥ شخصا ، وقد زعم بعضهم ان هذه الكرات ليست الا شهبا ، ولكن الدكتور لنكولن لاباز مدير معهد الدراسات للشهب فى جامعة نيو مكسيكو . فند هذا الزعم بقوله : الشهب لا يمكن أن يكون ضوؤها أخضر ، ثم ان الشهب تنتهى بالسقوط على الارض بحكم الجاذبية ، وهى حين تكون كبيرة يسمع لها دوى ، كما انها حين تصطدم بالارض تتناثر منها أجزاء محترقة

والآن ما هى دلالة كل هذه الحوادث ؟

ان هذه الحوادث مؤيدة بشهادة الكثيرين فى أوقات وأمكنة مختلفة ، واذن فلا يمكن الشك فى حدوثها

أما من حيث التفسير .. فهى مثلا لا يمكن أن تكون أوهاما ، لأن الاوهام حتى عندما تكون وبائية ، أى تنتقل بالعدوى ، يجب أن تتشابه . ولكننا هنا نجد اختلافات فى الرؤية ، تدل على أن الناظرين كانوا غير واهمين

والثانى انه لا يمكن أن تكون هذه « الاطباق الطائرة » مناورات أو اختراعات من عمل القوات الجوية الامريكية أو ابحاثها ، اذ أنهم قد أنكروا أية علاقة بها

ثم هى ايضا ليست من عمل السوفيتيين ، فليس من الممكن أن يخاطر السوفيتيون باختراع عظيم كهذا ، ثم يرسلوه الى الولايات المتحدة حتى يكون عرضة للسقوط فى أيدى القوات الجوية الامريكية . ومهما تكن هذه الاطباق الطائرة من الدقة والاحكام ، فانها لن تكون معصومة من السقوط

وهى كذلك ليست تعرجات جوية حدثت كنتيجة للأشعاعات الذرية ، كما انها ليست انحرافات للاضواء الشمالية ، وأخيرا ليست سرابا جويا

ان هذه الظاهرة العجيبة ، على الرغم من اهتمام الصحف بها ، قد شغلت ، ولا تزال تشغل ، العلميين أكثر مما تشغل العامة ، فان الدكتور والتر رايدل الذى كان يرأس الابحاث الخاصة بالقنابل الصاروخية عند هتلر ، وهو الآن يعمل فى الابحاث الخاصة بالحرب فى الولايات المتحدة ، هذا العالم الذى لم ير قط أطباقا طائرة ، قرأ وفحص كل ما يتصل بهذه الاطباق ، ثم انتهى الى قوله : « انى مقتنع تمام الاقتناع بان لهذه الاطباق أصلا يتجاوز أرضنا »

وهناك عدد آخر من العلماء أيدوا هذا القول

واذن من أين جاءت هذه الاطباق الطائرة ؟ .

ان هذا لغز سيبقى ماثلا أمامنا ، وقد يكون نذير شؤم للبشر ، كما قد يكون بشير خير . ولكننا على أى حال نجهله وكل ما نعرفه أننا رأينا ظاهرة لم نستطع أن نعللها بأى نشاط أرضى



سيف الله غالب رئيس الفريق المصرى للخرطوش – ٣٦ سنة – هوى هذه الرياضة منذ أن كان فى العاشرة من عمره ، وكان الثالث فى أول بطولة عالمية اشترك فيها وذلك فى سنة ١٩٤٧ بالسويد

شريف شاهين أقدم اللاعبين بمصر ومن خيرة من زاول هذه الرياضة بها ، ويرجع أول عهده بالصيد الى ما قبل سنة ١٩٠٩ سنه ٦٠ سنة تقريبا

ميشيل مرابوتى لاعب ناشىء بدأ يتدرب منذ خمس سنوات فقط ومن المنتظر أن يكون أحد اثنين فى تمثيل مصر فى مسابقة الاطباق من الحفرة بهلسنكى

# حذار أن تلتقى فى الطريق العام بواحد من هؤلاء !

يقع نادى الصيد الملكى – احدث وافخم أندية الصيد فى العالم فى مساحة فسيحة بالدقى ، تبلغ ٥٥ فدانا ، خصص جزء منها لميدان ضرب النار وآخر لمبنى مدرسة الرماية ، وفى هذين المكانين تؤدى بعثة مصر للرماية بالرصاص والخرطوش تمريناتها ، استعدادا لتمثيل مصر فى دورة هلسنكى المقبلة ، ومع فرقة الرصاص وفرقة الخرطوش يسافر النبيل سليمان داوود رئيس نادى الصيد ويبقى فى هلسنكى حتى تنتهى الدورة يوم ٣ اغسطس

***

هناك فى هذا المكان يؤدى التمرين ثلاث فرق ، هى فرق « الاطباق من الحفرة » ويستعمل فيها الخرطوش وفرقتا الطبنجة والرصاص

واقدم هذه الرياضات عهدا فى مصر هى رياضة الخرطوش التى يحذقها الكثيرون ممن تفوقوا فيها تفوقا عالميا ، على الرغم من ان مصر ، قليلا ماتساهم فى المباريات الدولية لهذه الرياضة وغيرها

## فرقة الخرطوش

وسيتكون فريق مصر فى هذه الرياضة من رماة خمسة هم سيف الله غالب وشريف شاهين ويوسف فارس وميشيل مارابوتى ويوسف نايف عماد ، وهم من صفوة الرماة كفاية ومقدرة وفيهم من مارس هذه الرياضة منذ أمد بعيد كشريف شاهين وسيف الله غالب ويوسف فارس ، أما الباقيان فقد زاولاها منذ عهد قريب خاصة يوسف عماد وهو اصغرهم سنا اذ لايتجاوز الثالثة والعشرين من عمره ولا يزال طالبا بكلية التجارة بجامعة فاروق

لقد اشتركت مصر لاول مرة فى هذه الرياضة فى البطولة العالمية التى اقيمت ببودابست فى سنة ١٩٣٤ ومثلها رماتها محمود لبيب وابراهيم يكن ويوسف فارس ... ومرت فترة طويلة قبل ان تعود مصر لتشترك فى المباراة الدولية الثانية التى اقيمت فى السويد فى سنة ١٩٤٧

وهناك أصابت مصر نصرا عالميا مرموقا اذ فازت بالمرتبة الثانية فى الفرق ، وكان هذا نصرا مشرفا لفريقنا ، ولمن مثلوه وهم سيف الله غالب وشريف شاهين ومحمود لبيب وحسين فاضل وفريد مكاريوس وسليم رشيد ، فضلا عما احرزه رامينا سيف الله غالب من نصر فردى اذ كان ترتيبه الثالث من بين ٩٢ راميا اشتركوا فى هذه البطولة أما شريف شاهين ومحمود لبيب فقد كان ترتيبهما الثامن والعاشر مكرر ومنذ هذا الوقت دوى اسم مصر فى

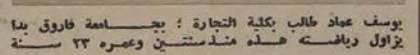




حمدى ومنصور عبد القادر فى المران « للرصاص » على الوضع واقفا الى الهدف الذى يبعد عنهما ٣٠٠ متر

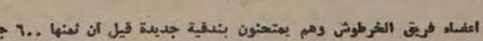
على غالب وسليم رشيد ومنصور فى الوضع مرتكزا





يوسف عماد طالب بكلية التجارة ؛ بجامعة فاروق بدأ يزاول رياضته هذه منذ سنتين وعمره ٢٣ سنة

على غالب يتخير بندقية لانه لمس انحرافا فى آخر طلقة



اعضاء فريق الخرطوش وهم يمتحنون بندقية جديدة قيل أن ثمنها ٦٠٠ جنيه

التمرين على الرماية بالمسدس من بعد قريب .. والحكم ينظر الهدف بمنظار





الخمسة الكبار ، الذين سيمثلون مصر أثناء مرانهم ويرى سيف الله وهو يطلق النار

# أبطال الرماية في الطريق الى هلسنكى

المحافل العالمية للرماية ونالت مكانة ملحوظة فى ميادينها حتى اصبحت تنافس اقوى الدول فى هذه الرياضة

**الطبق الطائر**

ان الهدف فى هذه اللعبة ، طبق صغير الحجم يصنع من الفخار الذى يضاف اليه قليل من القار ، وينقذف هذا الطبق فى الهواء بشدة بوساطة جهاز اولبى قوى يدفع الطبق دفعا فى اتجاه غير محدود ، وعلى الرامى ان يصيب هذا الطبق بخرطوشة أو اثنتين قبل ان يسقط على الارض

وسيشترك فريق مصر برماته الخمسة فى بطولتين أولاهما بطولة العالم التى تقام فى اوسلو فى ١٤ ، ١٥ ، ١٦ يولية تسبقها مسابقة اخرى لاحراز لقب استاذ فى الرماية فى ٩ و ١٠ يولية اذ تقسم درجات الرماة الى ثلاث مراتب فيحرز مدالية برونزية من تصل نسب اصاباته من ٨٦ الى ٨٩ فى المائة ومدالية فضية من ترتفع نسبته من ٩٠ الى ٩٢ ٪ أما من يتعدى ٩٣ ٪ فيمنح مدالية ذهبية ولقب الاستاذية

أما البطولة الثانية فهى البطولة الاولمبية التى ستقام فى هلسنكى ويمثل مصر فيها راميان فقط هما سيف الله غالب ويوسف فارس

ومما يبشر بالخير الكثير ان رماتنا يحرزون جميعا اكثر من ٩٤ ٪ فى مرانهم ، واشد مايخشونه المطر ، لانهم لم يألفوا الضرب تحت تساقط الامطار

وتستمر البطولات ثلاثة ايام يضرب كل رام فيها مائة طبق فى اليوم

**فرقتا الرصاص**

يتكون فريق مصر للرماية بالرصاص من اليوزباشى احمد حمدى وانطوان شوشه ويحيى عارف مارون بك والصاغ سعد الدين الشوربجى واليوزباشى عادل احمد على وسليم سيد والملازم احمد صادق قابيل والصاغ على فوزى الكاشف واليوزباشى حسن التهامى والصول منصور عبد القادر

وتنقسم مباريات الرماية بالرصاص الى ثلاثة اقسام :

الاول للبندقية الحرة كبيرة العيار وهى ذات اوضاع ثلاثة واقفا ومرتكزا وراقدا ولكل متسابق ان يطلق عشرين طلقة فى كل وضع من هذه الاوضاع الثلاثة عدا خمس طلقات فى كل وضع كتجربة . على شرط ان ينبه المتسابق الى ان الطلقة « اختيار » قبل تصويبها

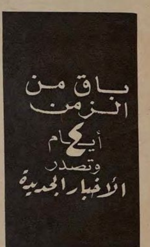
ويبعد الهدف ٣٠٠ متر عن الرامى ومساحته ١ متر × ١ متر ويستبدل الهدف بعد كل عشر طلقات ولا يزيد الوقت المحدد للوضع الواقف على ساعة وربع وعلى ساعة واحدة لكل من الوضعين المرتكز والراقد

أما ثانية المباريات فهى مسابقة البندقية الحرة عيار ٢٢ ولها نفس الاوضاع الثلاثة السابقة بزيادة عدد الطلقات الى ١٢٠ طلقة للاوضاع الثلاثة تؤدى فى ساعتين وربع الساعة للوضع الاول وساعتين للوضع الثانى وساعة وثلاثة ارباع الساعة للوضع الثالث

وثالثة المباريات هى مباراة الطبنجة الحرة ولكل متسابق بعدان يطلق ستين طلقة فى مدى ثلاث ساعات على الاكثر تضرب على ست مجموعات كل منها عشر طلقات غير ١٨ طلقة للاختيار

وضاربو الطبنجة المصريون حديثو العهد بها اذ لم يظهر نشاطهم الا من سنتين اثنتين عندما انشئت مدرسة الرماية وقد اصابوا فى هذه الرياضة تقدما ملموسا ، ولم يشترك رماتنا فى غير بطولة واحدة هى بطولة دورة البحر الابيض المتوسط السابقة

**محمود بدر الدين**




فالاف الاطباق امام « الماكينة الكهربائية » التى يكفى أن يضغط بأصبعه على أحد « الازرار » التى امامه لينطلق الطبق من الحفرة ، ولايعرف الضارب الاتجاه الذى سيتخذه الطبق فى انطلاقه



# عندما يستبد القدر !

## قصة العدد

بقلم **ابراهيم المصرى**



« هذه قصة كبيرة تقع فى
. خمسمائة صفحة وضعتها
ائية الايطالية جرازياديليدا
ائزة لجائزة نوبل فى الادب .
. طالعتها هذا الاسبوع
جبت بها ، ورايت ان اجملها
اه فيما يلى : »

***

ان الليل حالك السواد فى القرية
الية النائية ، والسماء ملبدة
يوم ، والجو زافرا خانقا ينذر
صفة .

كانت « روزين » صاحبة المزرعة
غيرة المعروفة باسمها ، جالسة فى
ى حجرات بيتها ، على مقعد خشبى
ستطيل ، بجوار المزارع الثرى
يتوريو » الذى كان يتطلع اليها
ين ذاهلتين متوسلتين تفيضان بالامل
م والحب .

نظرت اليه روزين وانعقد لسانها
اشفقت عليه . لم تجد فى نفسها
ة على مصارحته بحقيقة عواطفها ،
بت اهدابها الطويلة السوداء ،
احت بوجهها الجميل ، وظلت لحظة
لة تفكر وتتأمل وهو متطلع اليها ،
ل منها أن تفصل فى مصير حبه ،
تقبله ، وحياته ..

اصطفقت الاشجار فى الخارج ،
رت الريح ، فاهتاجت أعصاب
ن ، واندفعت تقول فى صوت حاد
ج بأثر النبرات : ليس فى مقدورى
خدعك يا فيتوريو ! .. أنا امرأة
ة مستقيمة لا أعرف التلون ولا
الغش والكذب والنفاق ! .. أنت
ى وأنت صادق الحب ، نبيل
د ، ولكنى لا استطيع ... لا
يع أن انسى زوجى ! .. ما زلت
ذلك الرجل الذى خدعنى ! .. لقد
بى ، وبطفلته البريئة المسكينة ،
بيتى منذ سنة كاملة ، وتبع تلك
التى افتتن بها ... ومع ذلك
ى فى وسعى أن أنساه ! .. انا لا
أين ذهب ولم أتلق منه طوال هذه
ة اى خطاب ، ولكنى أتوقع قدومه
ة لحظة ! .. قلبى يحدثنى أنه
د ، وقلبى يهفو اليه بالرغم منى ،
المحال على أن اخون زوجى واخون
مادام الامل ينازعنى ومادمت اشعر
ا زلت أحب ذلك المخلوق الذى كان
رجل عرفته فى حياتى ! ..

صاح فيتوريو والدمع يكاد يتفجر
ينيه : كيف يمكن أن تؤمنى بعودته
جرك وهجر طفلته سنة كاملة ! ..
تنعم بقرب المرأة التى يحبها ! ..
سى ولا ريب كل شىء بين أحضانها !
لا تعللى نفسك بأمل باطل ياروزين
ى الى .. لقد كنت صديقا
ك ، فهالنى غدره بك وأحببتك ..
أحببتك ، ولكنى احترمتك ولم أفكر
واحدة فى التغرير بك .. أنا
زوجة لى ، ومن حقك اليوم بعد
لى عنك قرينك عاما كاملا ، أن
الطلاق وتستردى كرامتك وحريتك
فكرى فى مستقبلك يا روزين ،
سى ، واطلبى الطلاق ، أهبك قلبى
ل وحياتى ، وأسعدك وأسعد
التى أحبها بقدر ما أحبك ! ..

همرت الدموع من عينى الرجل ،
ع بدن روزين ، وخشيت أن تتأثر
ف ، فصرخت من أعماق أملها
ا : محال ! .. ان زوجى سيعود !
بد أن يعود ! ..

جمع بها اخلاصها ووفاؤها فأردفت
صوت غاثر أجش ملؤه الغلظة والقسوة : وحتى لو تخلى عنى الى الابد ، فانا لا أتخلى عنه الى الابد ! .. لن اتزوج بسواه ! .. لست فى حاجة الى رجل ولا الى مال ! .. لقد بعت كل مجوهراتى وانفقت كل ما أملك على أرضى ومزرعتى ، ففى وسعى ان أعيش من غلة الارض والمزرعة ، دون ان ابسط يدى ، ودون أن استجدى الرحمة والمعونة من اى انسان ! .. انظر ..

وحملت المصباح بيدها ، وفتحت النافذة باليد الاخرى وصاحت :

اهذه هى المزرعة التى خلفها لى زوجى قبل رحيله ؟.. لقد كانت خرابا فجعلت منها جنة !.. الاشجار والطيور والمواشى تمرح فيها وتدر على خيرا ما كنت لأحلم به !.. انظر أيضا .. أنظر الى البئر الجديدة التى حفرتها هناك عند مدخل المزرعة لأسقى منها شجر الزهر .. لقد حفرتها بنفسى .. بهاتين اليدين .. قضيت فى حفرها النهار كله أسعد ما أكون بعملى وجهادى .. فلا تعكر على صفو سعادتى يا فيتوريو واذهب .. أنا مجهدة .. بى حاجة الى النوم يا صديقى ، فاغفرلى ولا تحقد على !..

وهمت بأن توصد النافذة ، ولكن ريحا شديدة هبت منها وأطفأت المصباح، فاضطربت روزينا ، وأسرعت فاغلقت النافذة ، ثم شرعت تتحسس أثاث الغرفة ، وتبحث عن علبة الثقاب ، وهى تسبح فى ظلام دامس وتردد : اذهب .. اذهب.. آن لك أن تذهب يا فيتوريو..

ولم يدن منها الرجل ، ولم يحاول انتهاز فرصة الظلام ، بل استدار واتجه صوب الباب ، ولبث جامدا يرتقب ضوء المصباح كى يودع روزين ولو بنظرة قبل أن يذهب ..

وسطع الضوء ، وملأ أرجاء الحجرة ، وغمر وجه المرأة الجميلة وجسم الطفلة الراقدة على الفراش ، فارتعش فيتوريو ، وعز عليه أن يرحل هكذا خائبا مهزوما محطما ، فانحنى على الفراش وقبل الطفلة ، ثم انثنى الى روزين وبسط كفه مستجديا ، وغمغم : دعينى على الاقل ألثم يدك !..

فترددت لحظة ثم أذعنت ، فتناول يدها ، وطبع عليها قبلة محمومة ، واندفع كالمعتوه نحو الباب خشية أن تعود روزين فتصرفه .

وعندئذ ، وقبل أن يفتح الباب ، هبت العاصفة فى الخارج ، وزمجرت الريح ، وهطل المطر غزيرا ، متعاقبا ، وجعل يضرب نوافذ البيت وأبوابه بشبه سياط من رصاص .

ولم يحفل فيتوريو ، وأوشك أن يفتح الباب ، ولكن روزين أشفقت عليه وحالت بينه وبين الخروج ، واستمهلته ريثما تهدأ العاصفة . فابى أن يبقى واعتذر بحاجته الى النوم ، وعاد فيمم وجهه شطر الباب .

وفى تلك اللحظة ، سمع نباح كلب الحراسة ، واشتد النباح ، وانقلب الى عواء متواصل مزعج ، واختلط بهدير العاصفة ، واستحال الى صراخ متقطع وحشى يصم الآذان ، فذعرت روزين وصاحت : ليس من عادة الكلب أن ينبح على هذه الصوره ..

فقال فيتوريو : لقد أهاجته العاصفة وسيهدأ عما قريب ..

ولكن الصوت لم يهدأ ، بل تصاعد على النقيض حادا متداركا عنيدا ، فذهلت روزين ، وصرخت : لا .. ليست هى العاصفة .. لابد أن يكون الكلب قد ابصر شيئا غريبا ، او طارقا مجهولا ، فانطلق ينبح لينبهنى ! .. يجب .. يجب أن اخرج ! ..

فهب فيتوريو واقفا وقال : امجنونة انت ؟! .. المطر يهطل والريح جارفة عاتية ، ولو خرجت الآن فقد تطوح بك العاصفة وقد يصيبك البرد بمرض قتال .. البثى مكانك ، وساخرج انا ! ..

فصاحت وهى تندفع نحو الباب : لا... لا اريد ان يصاب احد بمكروه من اجلى ! .

انا صاحبة المزرعة ومن واجبى ان اتعهد شؤونى بنفسى .. يجب أن اخرج .. فربما كان نباح الكلب دليلا على وجود لص فى منزل ! .. دعنى اخرج ! ..

فامسك فيتوريو بذراعها وقال وهو يقطع عليها الطريق : لن تخرجى ! .... لن تغامرى بحياتك ! ... التمس منك ان تدعينى انطلق بمفردى وان تلبثى هنا ... اتوسل اليك ..

فارسلت روزين صيحة مدوية وقالت : قلبى يحدثنى ان شيئا خطيرا قد وقع او هو على وشك الوقوع ! .. اريد ان اخرج ! ..

واجالت بصرها الزائغ فى انحاء الغرفة فلمحت بندقيتها فى احدى الزوايا ، فاختطفتها واندفعت بها نحو الباب ، فاعترضها فيتوريو ، فنحته عنها فى عنف فتشبث بها ، فهمت بان تصفعه ، فطوقها بذراعيه القويتين ، وضيق عليها الخناق ، والقى بها على الارض ، فسقطت خائرة العزم ، منهوكة القوى ، يلهبها نباح الكلب ، فتحاول ان تكافح ايضا لتخرج ، فتجد نفسها اسيرة مغلولة مطوقة بذراعين من حديد .

وفجأة ، سكنت الريح ، وهدأت العاصفة ، وانقطع المطر ، ولكن عواء الكلب ظل حادا متواصلا مزعجا ، فضاقت روزين ذرعا بصبرها ، وانقضت على فيتوريو وصاحت : الآن وقد هدأت العاصفة يجب ان اخرج .. دعنى اخرج والا قتلتك!

وصعدت اليه فوهة بندقيتها ، فحنى رأسه طائعا ، وفتح لها الباب ، وقال : سنخرج سويا ياروزين ...

ووثبا الى الخارج ، واتجها حيث منطلق العواء ، وظلا يسيران حتى اقتربا من البئر التى كانت روزين قد حفرتها اثناء النهار لتسقى منها شجرة الزهر القائمة عند مدخل المزرعة .

وما كادت روزين تبلغ البئر حتى ابصرت الكلب يتلوى عند حافتها ، وينبح نباحا عنيفا ، فاستغربت الأمر واسرعت فاوقدت عود ثقاب ، ثم انحنت على البئر وحدقت الى الهاوية ..

وفجأة تهاوت على نفسها من فرط الذعر وصرخت فى فيتوريو : انظر .. ارى رجلا .. رجلا مهشم الرأس ينزف منه الدم ! .. لا بد انه لص .. لص غريب لم يعرف انى حفرت البئر هنا ؛ فلما اراد ان يسطو على المزرعة أخطأ طريقه وسقط فى البئر ! .. انجدنى يا فيتوريو ! .. اجذبه من ذراعه ! .. عاونى على حمله ! يجب ان ننقذه فلعله لم يمت بعد ! ..

وانبطحت على الارض وامسكت بذراع الرجل ، وجذب فيتوريو الذراع الثانية ثم استجمع قواه وحمل الرجل من تحت ابطيه وأخرجه من البئر .

وفى تلك اللحظة ، أوقدت روزين عود ثقاب آخر ، وأدنت الضوء ، من وجه الرجل وتفرست فيه . غير انها لم تكد تتامله حتى جحظت عيناها ، وطار صوابها ؛ وصرخت من أعماق قلبها وهى تتحسس الجثة الباردة الخامدة :

زوجى ! .. انه زوجى ! ..

لقد عاد الى كما كنت أتوقع ! .. كان يحبنى ! .. ابى عليه قلبه وضميره أن يتخلى عنى ! .. ولكنه مات ! .. قتل ! وأنت .. أنت يا فيتوريو .. انت الذى قتلته ! .. ولو انك تركتنى اخرج عندما بدأ الكلب نباحه لكنت أسرعت الى زوجى واستطعت أن أنقذه ! .. فأنت .. أنت السبب فى موته ! .. قتلته وقتلتنى ! .. انه حبيبى ! .. انه هو الذى أحب ومازلت أحب ، اما أنت فاكرهك .. ابغضك .. فاذهب ! .. اغرب عن وجهى ! .. لن ترانى بعد اليوم أبدا .. اذهب ! ..

وارتمت عليه كمجنونة ، وطفقت تدفعه بذراعيها نحو باب المزرعة وهى تجأر ؛

فطاطا فيتوريو هامته ، وانعقد لسانه ؛ واحس كأن لعنة القدر قد حلت عليه ؛ فاراد برغم ذلك ان يتحرك ، ان يتكلم ؛ ولكن روزين ظلت تدفعه بذراعيها المتشنجتين فلم يسعه الا ان ينصرف ؛ محنى الرأس محدودب الظهر ، وهو يرتعد من قمة رأسه الى اخمص قدميه ؛ ويجهش بالبكاء ! .

وما ان اختفى حتى اهابت روزين ببعض اهل القرية الذين كانوا قد استيقظوا من نومهم واقبلوا على المزرعة يستفسرون عما وقع ، وطلبت اليهم ان يعاونوها فى حمل الجثة والدخول بها الى البيت .

وحمل القرويون الجثة ؛ ومددوها على فراش فى احدى الغرف ، وابوا الا ان يسهروا عليها حتى يطلع النهار ويفد رجال الشرطة لمباشرة التحقيق ، ولكن روزين شكرتهم ، والتمست اليهم ان يدعوها بمفردها ؛ تؤدى واجب الصلاه على روح قرينها ، وتودعه الوداع الاخير .

واذعن القرويون لمشيئتها بعد ان اوقدوا حسب تقاليدهم اربع شموع حول الجثة ؛ وبعد ان طافوا بها وانشدوا فى خشوع ثلاث مرات نشيد الموتى .

وانصرفوا وخلفوا روزين بمفردها تجاه جثة زوجها .

وكان جو الغرفة حارا زافرا ، واضواء الشموع تتراقص وتلقى ظلالها على البدن المسجى . وكان البدن المهشم المسكين ذو التقاطيع المشوهة ، يومىء بجراحاته الى روزين ، كأنه يناشدها حبها ووفاءها ان تقبل عليه ، وأن تحتضنه ، وان تصب على جراحاته بلسما من قبلاتها ، يبعث روحه ، ويسلمها قريرة مطمئنة الى عالم الخلود ..

وتقدمت روزين ، والدمع يترقرق من عينيها ، والم اللوعة والحرقة واليأس يكاد يخنقها وضمت الجثة بين ذراعيها ، وأوسعتها ضما وتقبيلا وهى تخاطبها ، وتهدهدها ، وتناغيها ، كأنها جثة طفل وحيد معبود ..

وفجأة ، وبينا هى تتحسسها وتملأ نفسها منها ، وتتمتم صلاة الموتى على روحها العزيزة الحبيبة الشهيدة ، حانت من روزين التفاتة ، فابصرت فى جيب سترة زوجها شيئا أبيض يلمع ، فمدت يدها على الفور ، مدت يدها بالرغم منها ، وانتزعت الشىء الذى خطف بصرها ، ثم نظرت فيه ، ثم انعمت النظر ، واذا به رسالة كان قد كتب زوجها على غلافها اسم عشيقته وعنوانها ، وكان قد اعتزم ولاريب ان يبعث بها اليها لولا ان فاجأه الموت ..

وابرقت عينا روزين ، واشرق وجهها



وآمنت أيمانا أعمى ، ان زوجها لابد ان يكون قد كتب هذه الرسالة الى عشيقته يعلنها فيها انه قد قطع كل صلة له بها ، وانه قد عاد الى امرأته نادما تائبا مستغفرا ، ففضت الغلاف ، واكبت على الرسالة تطالعها . ولكنها لم تكد تقرأ منها بضع كلمات حتى غشى السواد عينيها وانتابها من فرط الدهشة شبه ذهول ..

وهذا ما قرأته :

حبيبتى كترينا

اياك أن تتصورى ان رجلا مثلى يمكن أن يخدعك ، او يتخلى عنك ، أو يتهاون لحظة فى تحقيق مطالبك . انت فى حاجة الى مال ، والمال متوافر عندى .. لقد بلغنى ان امرأتى استصلحت ارضها ، وجددت مزرعتها ، واصبحت فى مدى عام واحد سيدة موسرة ، ففكرت أن أذهب اليها ، واضللها ، وامثل عليها دور الزوج النادم التائب حتى افوز بثقتها واستولى على اكبر جزء ممكن من مالها . انا اعرفها .. انها تحبنى . وهى فلاحة ساذجة وطيبة ، ولسوف تخدع بى ، وتغتر بعودتى ، وتعطينى كل شىء . ومتى أصبح المال فى يدى طرت اليك يا معبودتى ، والقيت عند قدميك بقلبى ومالى وحياتى فاصبرى قليلا والى الملتقى

جويدو

***

وطوت روزين الرسالة بين أصابعها ، وغلى الدم فى عروقها ، واجتاحتها موجة هائلة من الاستنكار والحنق والسخط

.. لو ثائرها ولم تستطع أن تصدق ! .. جن جنونها ولم تستطع أن تتصور ! .. كيف ؟ .. أمن اجل هذا الخائن المنافق الوضيع ضحت بفيتوريو ؟ .. أمن اجل هذا النذل صبرت وجاهدت واحتملت عاما كاملا ، وأبت الا أن تكون مثال التضحية والامانة والاخلاص والوفاء ؟ .. ما اغباها فى الحق وما أحمقها ! .. لقد كانت السعادة على مرمى البصر منها فاحتقرتها . كانت طوع يدها فنبذتها . كانت ملك يمينها فتخلت عنها مختارة وتعالت عليها .. وكل ذلك من اجل هذا الوغد ؟! . من اجل هذا الرجل الذى كان فى الواقع جثة قبل ان يستحيل الى رمة ؟! .. ان حكم القدر لباطش وفظيع ! .. ولكنه حكم بصرها بحقيقة زوجها ، وايقظ فيها عقلها وادراكها ، وردها الى السبيل الذى تنكبته والذى هو سبيل حياتها وسعادتها وخلاصها ! ..

اجل . لابد أن تسلك هذا السبيل ! . لابد أن تقتل ماضيها ، ولابد أن تخنق حلمها ، ولابد أن تصرع هذا الطيف المتمكن من خيالها ، وأن تحاول أن تعيش وتتزوج وتحب ، وتسعد بقرب فيتوريو على أنقاض هذه الرمة البالية المتعفنة ..

وجاشت عواطفها ، وملكتها عوامل الكمد والغيظ والحقد ، فاندفعت الى حيث ترقد الجثة ، واطفأت الشموع جميعا لتقطع على نفس زوجها عند الله سبيل الرحمة ، ثم عدت الى الحجرة المجاورة ، وحملت بين ذراعيها طفلتها النائمة ، وانطلقت من البيت ، وشرعت تركض بين الحقول ميممة وجهها شطر مزرعة فيتوريو ...

ولما أشرفت عليها ، جعلت تنادى الرجل بصوت متقطع متحشرج مزق حجب الظلام والصمت ، فخرج اليها فيتوريو مذعورا .

فما ان ابصرته حتى دفعت اليه بالرسالة ، وصاحت وشرر الحقد يتطاير من عينيها :

اقرأ ... وجدت هذا فى جيبه ! . فى جيب زوجى ! .. لم يحبنى أبدا ! .. لم يشفق على ابدا ! .. لم يكن لا زوجا ولا والدا ! .. لقد خدعنى ! .. ما جاء الا ليسرقنى ويعود بمالى الى عشيقته ! .. انى أكرهه ! .. وأنت .. انت الذى أحب .. ولقد رضيت ... رضيت بأن أصبح زوجتك امام الله والناس ، اذ من المحال على أن اجد رجلا نبيلا مثلك ، صادقا وشريفا مثلك ، أبر بى وبابنتى اليتيمة منك ! ..

وارتمت عليه كمجنونة ، وأرادت أن تضمه وتعانقه ، ولكن فيتوريو تملص منها فى رفق ، وابتعد عنها ، ثم حنى رأسه على صدره . وقال فى صوت غائر هادىء عميق وهو يتحاشى النظر اليها : كلا ياروزين ! .. انت تخدعين نفسك ! . ان قلبك لم يحبنى ولن يحبنى ! ...

واذا كنت قد رضيت بى الآن زوجا ، فذلك لانك تريدين الانتقام من حظك ، والانتقام من خيانة زوجك ، والانتقام من الخيبة المروعة التى أصابتك ! .. أما قلبك فليس لى ! .. لم يكن لى أى جزء منه بالامس كى ارجو أن يصبح لى باكمله غدا ! .. أسفاه ياروزين ! .. كل شىء قد انتهى ! .. هكذا أراد القدر .. فوداعا .. وداعا ياصديقتى وحظا سعيدا ! ..

وبسط لها يده ، وأراد أن يصافحها ولكنها تأملته فى ذهول . وتأملته فى جنون . ثم عز عليها احتمال كل هذا الذل ، فعضت باسنانها على شفتيها ، وضمت ابنتها الى صدرها ، واستدارت وانطلقت تعدو فى الحقول ، تائهة هائمة شاردة ، تفكر فى الانتحار وتطلب الموت من أعماق فؤادها وتستهول فى الوقت نفسه كيف يمكن أن تقدم عليه وفى عنقها واجب مقدس نحو ابنتها ..

ونظرت الى الطفلة المسكينة وارتعدت فرائصها . أحست انها هى العقبة فى طريق خلاصها ، وان عليها أن تربيها ، وأن تعيش من أجلها وحدها ، محرومة الى الابد من الزوج الذى كانت تعبده ، ومحرومة الى الابد من الصديق الذى كانت تعول عليه وتقدره ، فاختلط فكرها ، وانخلعت أعصابها ، وافلت منها وعيها على الرغم منها ، فسقطت على الارض خائرة القوى ، وطفقت تبكى وتصرخ وتضحك وتهذى

* *

وفى الصباح وجدها الفلاحون تمرح على العشب الاخضر ، وتقهقه وهى تلاعب ابنتها كانها تلاعب طفلة غريبة . فلما رأتهم وتكلمت لم يعرفوها ، ودب فى قلوبهم الذعر ، وايقنوا انها قد جنت ..

ابراهيم المصرى

# قتل بالجملة ولأتفه الأسباب!

## موسم لجرائم القتل

ظاهرة مثيرة بدأت في خلال الايام الستين الاخيرة تلون سماء هذه الارض الطيبة بلون احمر ليس فيه بهجة الربيع ، ولاجمال الشفق الوردي الذي يحتل عرشه الدائم في مكان ما من مخيلة الشعراء .

هذه الظاهرة المثيرة ... الحمراء هي: ان شيئا ما راح يمزق اعصاب الناس في عنف وقسوة ، فهرب الناس من انفسهم بعد أن تحرروا من اعصابهم ، ومن هنا ارتفع ترمومتر جرائم القتل ارتفاعا مروعا .

وفي كل صباح تشرق الشمس على قتيل تروي دماؤه قصة تعسة تكفي روايتها في بعض الاحيان لملء عدة مجلدات ... وفي غالب الاحيان تتكون من كلمات قليلة مبعثرة ، لايفهمها حتى الذين ساهمت مصائرهم الغامضة في كتابتها ...

وثمة نوع من جرائم القتل ، القاتل فيه - كالزوج المخدوع - آخر من يعلم ومعظم هذا النوع يكون عادة لسبب تافه .

● خلاف على مبلغ تافه مكون من رقم واحد في غالب الاحيان

● سوء ظن مفاجيء

● التباس في فهم كلمة أو عبارة

وثمة حقيقة يمكن أن تلقي ضوءا على هذا النوع من القتل ، هذه الحقيقة هي حالة الجو هذا العام .

اذا قرأت في جريدة من الجرائد شيئا عن جريمة بسبب نزاع على عدة مليمات مثلا ... فاقفز بعينيك الى المكان المخصص لحالة الجو ، واغلب الظن انك سترى مفتاح الجريمة .

في يوم ١٢ ابريل الماضي هبت على القاهرة عاصفة من القيظ المحرق ، واطلت الشمس من السماء بلا قناع وراحت تلهب الوجوه والاجساد ..

وكان ابراهيم اسماعيل كيلاني وقتها يلعب الميسر مع صديقه احمد محمود منصور ، وكلاهما عمره خمسة عشر عاما تقريبا .

وخسر منصور كل ما معه فاطرق الى الارض في حسرة وقال لكيلاني . تلعب ويبقى علي؟ فقال كيلاني ساخرا : وليه لا ؟ ..

واطل منصور الى السماء وهو يضرع اليها الا تخذله ، وضرب (الزهر) في يديه بقوة ورماه .. ولكنه خسر !

وظل منصور يخسر ويخسر ، وديونه تتراكم وتتراكم ، حتى اصبح مجموع ما عليه ، خمسة عشر مليما !!

وفجأة صاح منصور : ارمي الزهر كويس ..

وضحك كيلاني ساخرا ... ونهض وصاح منصور : على فين . لازم تقعد تلعب

ومرة ثانية ضحك كيلاني باحتقار وماحدث بعد ذلك شيء لايوصف . شيء اشبه بلقطة سريعة من اللقطات السينمائية ... انجلت عن منصور وهو راقد على الارض ، وقد اصبح خبرا من عشرة اسطر في الجرائد اليومية .. وعن كيلاني وقد وقف ذاهلا يحدق في هذا الذي صنعته يداه .

### الروح = قروش

وكثيرون غير كيلاني ، عليهم أن يدفعوا حريتهم الى الابد ، وربما اعناقهم ثمنا لارواح أزهقوها من اجل قروش .

● ذهب سلامة احمد عبد العال الى احمد أبو زيد وراح يسأله

- الم يحن الوقت لكي تدفع ما عليك

وكان الدين عشرين قرشا ، وقد حاول صاحب الحق ان يقنع المدين بان يرد اليه حقه ، دون جدوى ..

وفي يوم الاربعاء الماضي ، كان ابوزيد يسير مع اسرته ، فتوجه اليه سلامة ليطلب منه القروش العشرين - ربما للمرة المائة - وكلمة هنا تبعتها كلمات من هناك .. ثم تعطلت لغة الكلام ، وتكلمت السكاكين ... وذهب سلامة الى السماء ..

● وفي نفس اليوم - يوم الاربعاء الماضي - فرغ الشيطان من نصره السابق ثم طار من طما الى دشنا

### في أحد الحقول

وكان ثمة شقيقان متحابان هما عبد الودود حسين وعبد العليم حسين .

كانا يشتغلان في الارض الطيبة جنبا الى جنب في هدوء وفجأة .. تذكر الاول أن له عند أخيه سبعين قرشا فطالبه بها في رفق لم يرض عنه الشيطان فاذا بالاخ يمسك بالبندقية ، ويصوبها نحو اخيه ويطلق الرصاص ... في المليان .

ووقف الاخ المصعوق وهو لايكاد يصدق .

وما حدث بعد ذلك كان أعجب : تناول الاخ الصاحب البندقية من اخيه القاتل ، واطلقها فسقط القاتل الى جنب القتيل ...

### جرائم الربيع !

وثمة تعليل يمكن أن يدخل الربيع كمتهم بالتواطؤ -كما يقول رجال القانون في بعض جرائم القتل

في الربيع تتنفس الدنيا انفاسا عاطرة ويخرج كل من في الوجود ينشد صيدا !

غير ان الشباك مختلفات وهذا هو السبب فان بعض الذين يعذبهم الحرمان الجنسي يقدمون على القتل .

مثلا ... كانت بعض اصلاحات للدور في عمارة بميدان كوبري الجلاء بالجيزة

واطل كيوبيد في رقة على قلبي العاملين حنفي محمود نصر وفؤاد مرسى احمد ، وراح يشير في خبث الى الساقي « وداد خادم » الدكتور حسن علي وراحت وداد تزور كلا من العاملين في احلامه فقط .

ولم يكتف أحدهما ، وهو فؤاد مرسى احمد بزيارات الاحلام وانما اعتزم أن يجعل من الحلم حقيقة ملموسة !

وبينما كانت وداد تصعد الى منزل مخدوميها في المصعد ، كان كل من مرسى وحنفي معها ... في المصعد .

واقدم الاول على لمس ( الحقيقة ) في صدرها .. ثم حاول أن يقبلها ، فقاومت وشرعت في الصياح .

وغامت الدنيا في عيني العاشق الخائب ووقع كل شيء في لحظة واحدة هوى « المسطرين » وهو آلة البناء في يد القاتل على رأس وداد ، وامتدت يده الى رقبتها تخنقها .

### اسباب

قد تختلف التعليلات والتأويلات ، ولكن هناك حقيقة واضحة .. هذه الحقيقة هي انه في خلال السبعين يوما الاخيرة - حدث اكثر من سبعين جريمة قتل عمد ، لم ندخل في احصائها جرائم القتل الخطأ ، والقتل الناجم عن الحوادث او المواصلات ... ولم ندخل فيها مثلا جرائم قتل الاطفال الصغار ثمار الخطيئة دفعا للعار .

ومعنى ذلك ان جريمة ترتكب كل يوم ومرة ثانية ماذا دهى اعصاب الناس!

● من الممكن - من الناحية العلمية - أن نذهب مع علماء الاجتماع في قولهم ان القتل - مثل الانتحار - نوع من اليأس ... وهذا اليأس الفردي يعبر عن الروح العام للمجتمع .

فهل هناك يأس عام في الروح العام للمجتمع العالمي والمجتمع المصري ؟

وبعد فهذا احصاء دقيق بحوادث القتل التي وقعت في خلال السبعين يوما الاخيرة

**اغفلنا من هذا الاحصاء :**

● حوادث القتل التي نجمت عن اصطدام وسائل المواصلات

● حوادث القتل التي نجمت عن صدمة وسيلة من وسائل المواصلات. ( هناك ٢٧ حادثة من هذا النوع )

● حوادث قتل اطفال حديثي العهد بالولادة تخلصا من العار ( هناك ثلاثة حوادث من هذا النوع

● حوادث قتل النفس (الانتحار)

● حوادث القتل الخطأ (مثل خطأ صيدلي في تركيب دواء او اثناء تأدية العمل او سقوط منزل او اثناء تنظيف بندقية الخ )

● قتل الاشقياء بيد رجال البوليس

وهذا هو الاحصاء المخيف :

١ - في ٢ ابريل الماضي سلم محمد سليمان مبارك نفسه معترفا بقتل زوجته نفيسه محمد عبد العال في بولاق . الآلة المستعملة في القتل : ماسورة حديدية طولها متر . السبب الظاهر في التحقيق : سوء السلوك .

٢ - وفي نفس اليوم قتل محمد عبد الحميد بني رافع (منفلوط) بمقذوف ناري . السبب : مجهول .

٣ - وفي يوم ٥ ابريل قتل حنفي السيد فاضل ببولاق . واتهم بقتله كل من عواد محمود اسماعيل ، وسيد علي اسماعيل . ومحمد حسن قاعور . الآلة المستعملة في القتل : السكين . السبب نزاع قضائي .

٤ - وفي نفس اليوم قتل عبد الجواد شعبان الجنايني بمحرم بك بالاسكندرية ؛ واعترف بقتله سليمان عبد الجواد علاوي . الآلة المستعملة : السكين . السبب : اعتداء القتيل على زوجة القاتل عنوة .

٥ - وفي نفس اليوم قتل احمد عبد الرازق السنباطي بمقذوف ناري . الجهة : المنصورة . القاتل : مجهول . الدافع للقتل : مجهول . مع احتمال الانتقام

٦ - وفي يوم ٩ ابريل قتل عبد الله أحمد بطعنة سكين . الجهة : طهطا . المتهم بالقتل : شقيقه عبد اللطيف أحمد . السبب : الاختلاف على الزراعة

٧ - وفي نفس اليوم اتهم بعض الخفراء الخصوصيين بجهة أبو حماد بقتل عبد الحميد عفيفي بمقذوف ناري . السبب مجهول .

٨ - وفي نفس اليوم أيضا وجدت الطفلة اكرام محمد علي مخنوقة . الجهة : ديرب نجم ( المنصورة ) . المتهم معتمد موسى عبد العاطي . السبب : الانتقام من والد الطفلة .

٩ - وفي يوم ١٠ ابريل قتل أحمد أحمد خليفة بمقذوف ناري - الجهة : طهطا - اتهم بقتله : محمود عبد الحكيم ومحمد أحمد جاد الله - السبب : الثأر

١٠ - وفي نفس اليوم قتل عبد الجواد علي ابراهيم بمقذوف ناري - الجهة: غزالة دقهلية - المتهم بالقتل : الوجيه صبري ناشد - السبب : مجهول - وقعت المأساة في فرح من الافراح .

١١ - وفي نفس اليوم وجدت جثة فتاة قروية في طما محترقة وبجثتها آثار الخنق - واتهم ابوها وعمها بقتلها - واتضح أن سبب قتلها : حملها من مجهول

١٢ - وفي ١١ أبريل وجد مجهول قتيلا ومكسور الرأس بشارع الدواوين بالقاهرة - والفاعل : مجهول - والسبب: مجهول .

١٣ - وفي ١٣ أبريل خر احمد محمد منصور قتيلا على اثر مشاجرة ضربه فيها ابراهيم اسماعيل كيلاني ضربا عنيفا - الجهة : شارع الازهر بالقاهرة - السبب: خلاف على ١٥ مليما .

١٤ - وفي ١٤ أبريل قتل حسن محمد هنداوي في كفر الزيات بمقذوف ناري - واتهم بقتله عبد الفتاح الفايش وعبد اللطيف الفايش - والسبب الانتقام !

١٥ - وفي ١٤ أبريل قتلت الفتاة وداد عبد الباسط بضربات قاسية بمسطرين بناء ثم خنقت - الجهة : الدقي - المتهمان : حنفي محمود نصر وفؤاد مرسى احمد - السبب : الغريزة الجنسية

١٦ - وفي ١٥ أبريل قتل ابراهيم محمد مطاوع بمقذوف ناري - الجهة : كفر صقر - القاتل : مجهول - السبب: مجهول .

١٧ - وفي ١٥ أبريل قتلت الفتاة اعتماد عبد الفتاح النجار مخنوقة - الجهة: كفر الزيات - اتهم بقتلها : عبد السلام دويدار وعبد المولى الدرس والست اخوان ابراهيم - سبب القتل : غامض

١٨ - وفي ١٧ أبريل قتل نصر حمزة العشماوي بآلة حادة في دكرنس - واتهمت بقتله اسرة الصعيدي . والسبب نزاع بين الأسرتين نجم عن معركة أسفرت عن خمسة قتلى ايضا .

١٩ - وفي ١٧ أبريل قتلت زينب محمود سليم بآلة حادة - الجهة : بني عبيد - المتهم : محمد العدل اسماعيل - السبب : الطمع في سرقة مالها .

٢٠ - وفي ١٨ أبريل قتل عبد الله السيد سهيم في طوخ بمقذوف ناري بيد مجهول - والسبب : مجهول .

٢١ - وفي نفس اليوم قتل ابراهيم رياض بالبحيرة ضربا - ضربه حتى الموت يونس جبر غلاب - السبب : الانتقام .

٢٢ - وفي ٢٤ أبريل قتلت سندس حمد أبو الوفا - ظل مخدومها الطبيب يضربها ويعذبها ويمنع عنها الطعام والشراب حتى فاضت روحها - الجهة : العياط - سبب القتل : العصبية !

٢٣ - وفي ٢٥ أبريل قتل محمد الشنل بمقذوف ناري - الجهة : الفيوم - وخاف أهل القتيل من انتقام القاتل منهم فلم يبلغوا بالحادث وعلمت النيابة بالامر مصادفة ! - القاتل : ابو بكر محمد توفيق - السبب : الانتقام .

٢٤،٢٥،٢٦ - وفي ٢٨ أبريل اشترك محمد خميس وابو السعود خميس وثالث لم يعرف بعد في قتل محمد عبد السلام العمري وجودة بنداري مصطفى وأم احمد



قتل زوجته واخاه وحماته في نصف ساعة

قتل زوجته من أجل جنيه

قتل صديقه لانه شك في انه مخبر بوليس

# أعصاب القاهرة محمومة حمراء .. !

الطواب بمقذوفات نارية متلاحقة ـ الجهة: الدقهلية ـ السبب : مجهول حتى الآن !

٢٧ ـ وفى ٢٩ أبريل قتل عبد العال محمد القاضى بمقذوف نارى ـ الجهة : أبنوب ـ القاتل مجهـــول ـ والسبب مجهول ·

٢٨ ـ وفى ٢٩ ابريل قتلت فضيلة مسلم بالقاهرة ـ ظل زوجها محمـــد شحاتة يضربها بعصا ضخمة حتى ماتت ـ السبب : خلاف على نقود !

٢٩ ـ وفى نفس اليوم قتلت فاطمة خليل طرابية فى دمياط حرقا بالنار ـ حرقها زوجها وابن عمهـا محمد عوض طرابية ـ السبب : نزاع عائلى ·

٣٠ ـ وفى يوم ٣٠ أبريل قتل حسن دردير محمد فى دشنا بمقذوف نارى ـ اتهم بقتله : محمد عويس والسيدعويس ونصر الدين الصاغى ـ السبب : الثار ·

٣١ ـ وفى يوم ٣٠ أبريل قتل ابوزيد عبد الرحيم كشـــك فى دشنا بمقذوف نارى ـ اتهم بقتله : نفس الثلاثة :محمد عويس والســـيد عويس ونصر الـــدين الصاغى ـ السبب الثار ·

٣٢ ـ وفى ٣٠ أبريل قتل محمد على دادا فى كفر صقر بمقذوف نارى ـ قتله محمد فرج واكد ـ السبب : حزازات بسبب التنافس ·

٣٣ ـ وفى ٣٠ أبريل قتل محمـــد محمد بدوى بالقاهرة بطعنة سكين ـ طعنه وشرب من دمه عديله محمد عبد المجيد زيدان ـ لأن القتيل كان يحض زوجة القاتل على عدم الصلح مع زوجها ·

٣٤ ـ وفى ٢ مايو قتل أحمد على بمقذوف نارى فى رابعة النهار بجهـــة أخميم ـ قتله فكيه خليل بخيت وهمام محمد على بسبب ثار مباشر قديم ·

٣٦،٣٥ ـ وفى نفس اليوم وبعـــدها بدقيقتين اثنتين ثار شـــقيق القتيل فى الحادثة الســـابقة من القاتلين لشقيقـــه فصرعهما هما الاثنين بمقذوفين ناريين ·

٣٧ ـ وفى نفس اليوم أيضا أمسك محمد السيد حسين بابنه الصغير وظل يضربه حتى مات ـ الجهة : القوصية ـ السبب : خلاف بين الأب والأم ·

٣٩،٣٨ ـ ومازلنا فى ٢ مايو أيضا : تربص فتحى حسين وهاشم خليفة ومسعد مفتاح وشحاته سليمان ومحمـــد احمد مصطفى وهاشم حماد للوجيهين عبـــد الحفيظ عبد الحميد وفوزى عبـــد الحميـــد بملوى وصرعوهما بالطلقـــات الناريه ـ والسبب : حزازات قديمة ·

٤٠ ـ وفى يوم ٤ مايو عثر بالبدارى على جثة مجهول قتل ضربا ثم غرقا ـ والقاتل مجهول ـ وسبب القتل مجهول ·

٤١ ـ وفى ٦ مايو قتل بنداليس اندريه بمقذوف نارى ـ اتهم بقتله ناجى للوم وعبد الهادى سلطان وناجى ميخائيل ـ السبب : الانتقام ·

٤٢ ـ وفى ٨ مايو عثر أحد سكان حمامات القبة على جثة قتيلة مجهولة وفاتنة الجمال فى صندوق خشبى وقد ذبحت بآلة حادة ـ ولم يعرف القاتل بعد ـ وواضح أن سبب القتل هو سوء السلوك فى الغالب

٤٣ ـ وفى ٩ مايو كان اسماعيـــل امام يزف الى ابنة زيدان حسن فى الجيزة ثم احتدمت المناقشـــة بينهما فى ليلة الزفاف · فتناول اسماعيل بندقية وأسكت صهره الى الأبد !

٤٤ ـ وفى ١٠ مايو قتل عبـــد الله عبد العال فى نجع حمـــادى بمقذوف نارى ـ قتله محمد والى بسبب غيرته على زوجته ·

٤٥ ـ وفى ١٣ مايو قتل خليفة محمد اسماعيل بالقاهرة حرقا بالنار ـ أشعل فيه النار حسين خالد أبو العلا بسبب خلاف عائلى ·

٤٦ ـ وفى ١٣ مايو قتل ابراهيم متولى الشودى فى دكرنس بأن قذفتـــه أسرة معاوية فى ساقية ـ السبب : خلاف على ماء الرى ·

٤٧ ـ وفى ١٤ مايو قتل فكرى حسن عبد الرحيم بدشنا بمقذوف نارى ـ المتهم بقتله : حسين سليم ـ السبب :الانتقام

٤٨ ـ وفى ١٥ مايو قتل السمان محمد نصر بالقاهرة بكوريك ضخم ـ الجهـــة : القاهرة ـ المتهم بالقتل احمد جودة ـ الأسباب شائكة ولا تصلح للنشر !

٤٩ ـ وفى يوم ١٧ مايو قتل محمد ناصر عطا الله بالمنوفية بمقذوف نارى ـ اتهم بقتله : سعيد محفوظ جمعه ـ وزهير جمعه ـ السبب : الانتقام ·

٥٠ ـ وفى ٢١ مايو قتل حسن محمد بكر من كثرة ماضربه محمد خليل ـ الجهة : القاهرة ـ السبب : نزاع على نقود ·

٥١ ـ وفى ٢٢ مايو قتلت زينب سليم برشيد بآلة حادة ـ قتلها شخص يحبها ويعرف الا سبيل اليها !

٥٢ ـ وفى ٢٢ مايو عثر على جثـــة قتيل مجهول بالنيل وواضحة فى جسمه آثار الخنق ـ السبب مجهول ·

٥٣ ـ وفى ٢٣ مايو قتلت حميـــدة سعد قاسم بحوش عيسى بمقذوف نارى ـ اتهم بقتلها والدتها وأقاربها بســـبب التقاضى على ميراث ·

٥٤ ـ وفى ٢٥ مايو قتل مجهول مجهولا فى طوخ بآلة حادة ـ والسبب: مجهول !

٥٥ ـ وفى نفس اليوم قتلت فردوس على سليمان بالقاهرة بمقذوف نارى أطلقه الاستاذ أنور حماد المحامى فى اثناء نزاع بينه وبين جنـــدى مغرم بلعب الطاولة تحت شباك المحامى المذكور !

٥٦ ـ وفى ٢٦ مايو خنق امام السيد زوجته بالقاهرة ـ والسبب : خـــلاف مالى ·

٥٧ ـ وفى ٢٧ مايو قتلت فتحيـــة محمود السيد بالقاهرة ذبحا بالســـكين وبتر رأسها ـ المتهمان : كمـــال محمد السيد وصبحى عبد المجيـــد محمود ـ الاسباب : غير مفهومة ·

٥٨ ـ وفى ٢٨ مايو قتل على مصطفى الزارع فى طما ـ قتله شقيقه بمقذوف نارى ـ السبب : الطمع فى الميراث ·

٥٩ ـ وفى نفس اليوم قتل حسن امام جبر بالمومدية بمقذوف نارى ـ واتهم رئيس النقطة كرم رياض بقتله لأنه خاف منه !

٦٠ ـ وفى نفس اليوم قتل سلامة عبد الكريم بالاسكندرية بآلة حادة ـ واتهم بقتله حسن على مرسى وقد حاول المتهم الانتحار فى قســـم البوليس ـ والسبب : مجهول ·

٦١ ـ وفى ٢٩ مايو قتلت فتحيـــة محمد أبو طالب بالقاهرة طعنا بالسكين ـ قتلها زوجها محمد فرحات الشـــاذلى ـ والسبب نزاع على مال ·

٦٢ ـ ولما حاول شقيق القتيلة محمود محمد ابو طالب أن يتدخل بينها وبين قاتلها قتل هو الآخر بنفس السكين !

٦٣ ـ وفى نفس يوم ٢ يونيه قتل ميشيل أسعد منصور بالاسكندرية ـ قتله جاد مهلل بسكين فى الاسكندرية ـ السبب : مجهول ·

٦٤ ـ وفى نفس اليوم استل عبـــد الغفار عبد السلام فى المنيا مدية وطعن بها عبد الكريم عبد السلام عدة طعنات فاضت على أثرها روحه ـ والسبب : خلاف عائلى ·

٦٥ ـ وفى يوم ٣ يونيه قتل سعيد رزمين بأبى تيج ـ قتله خمسة أشخاص وخطفوا جثته بعد ارتكاب جريمة القتل ـ السبب : نزاع مالى ·

٦٦ ـ وفى يوم ٣ يونية أيضا قتل جاد محمد عمر بمنفلوط ـ قتله حامد جبر شندى وعلى جبر شندى وعبدالتواب جبر شندى بالمدى والسكاكين ـ السبب: نزاع على مرعى ·

٦٧ ـ وفى ٤ يونية قتل عبد الودود حسين فى دشنا ـ قتله أخوه عبد العليم حسين بالرصاص ـ بسبب خلاف عـــلى سبعين قرشا ·

٦٨ ـ وقبل أن يموت القتيل مد يديه الى البندقية وأطلق على أخيـــه القاتل رصاصة بشق الانفس فأصابه هو الآخر · وماتا سويا ·

٦٩ ـ وفى ٤ يونيه قتل حسن على حسن همام بالقاهرة ـ قتله عبد الرحيم اسماعيل محمد بالمدية لأنه أساء الظن به واعتقد أنه بوليس سياسى ·

٧٠ ـ وفى نفس اليوم انهالت أسرة احمد محمد أبو زيد بطشاً على سلامة احمد عبد العال بالعصى حتى مات ـ والسبب: خلاف على ٢٠ قرشا ·

٧١ ـ وفى يوم السبت الماضى قتل الحاج حسين محمد بغزالة دقهلية بمقذوف نارى ـ وقبل أن يموت أمسك بقاتله الى أن قبض عليه ثم فاضت أنفاسه ـ السبب : نزاع مالى ·

قتلها عشيقها فى شبرا وقطعها ثلاث قطع امام ابنها الصغير



قتله زوج شقيقته بعد ان اجهز عليه

قتلها زوجها لانها اخذت جنيها من محفظته





بدا النزاع بينهما على فانوس رمضان ..

الصغير كما تبكى الدول الصغرى فى عالم الاقوياء

ل الدول الكبرى مد الكبير يده بالفانوس لكى يسكت الصغير

[فكرة وتصوير : عبده خليل]

ولكنه لم يلبث آن جذبه بقوة ..

ووقع الفانوس على الارض وجلس الصغير ــ كالدول الصغرى ــ يبكى الامل الضائع فى عالم لا يعيش فيه الا الكبار .. ذلك ان الكبر نسبى فى كل الظروف !

# معركة على فانوس رمضان!

سجلت آخر ساعة بعدستها هذه القصة الصغيرة دون أن يشعر أبطالها .

لقد كانت المعركة بين طفلين صغيرين ، ولكن احدهما كبير .. كبير نسبيا ..

وكان الصراع حول فانوس رمضان المصنوع من الصفيح والزجاج الملون ..

ولكن الصراع على فانوس رمضان حوى فى طياته الصراع الكبير فى محيط الانسانية كلها .. لقد كان صورة من قدرة القادر على الضعيف المسكين .. وتحت اقدام القادر ــ الصغير ــ ضاع الهدف ــ فانوس رمضان ــ كما تضيع الاهداف الكبرى فى المحيط الانسانى الاوسع ! !


شومان


عبده الحامولي


الشجاعي


المليجي    عبد العزيز محمود


اسماعيل يس

# جنازة العريس

تلقى اسماعيل ياسين الحكم عليه بالحبس ، قبل ان يرفع عنه الستار بدقيقة واحدة .. واستطاع فى تلك الليلة ان ينسى آلامه ويعيش مع المتفرجين ساعة الا خمس دقائق .. يلقى النكات ويداعبهم ويرد على تعليقاتهم

وليس اسماعيل ياسين أول الذين تلقوا الصدمات وهم على المسرح ..ولا هو آخرهم . . فالمسرح له تقاليده الموروثة .. والمتفرج لم يدفع ثمن التذكرة ليشارك النجوم فى آلامهم

ان اللحظات التى يقفها النجوم على المسرح ، ليست ملكالهم ولا لصاحب المسرح ،وانما هى ملك خالص للمتفرج الذى يدفع ثمن التذكرة من جيبه !

**التلغراف الحقيقى**

فى سنة ١٩٣٦ كانت فرقة يوسف وهبى تمثل مسرحية « الف ضحكة » فى دمياط .. وكان محمود المليجى يمثل دورا هاما فى هذه المسرحية .. وكان يتلقى فى الفصل الثانى ورقة برقية كتبت فيها العبارة التى يلقيها امام المتفرجين بعد أن يقرأها .. وفى احدى الليالى ، تسلم الورقة من أحد زملائه كالمعتاد ، ولكنه وجدها – فى هذه المرة – برقية حقيقية تحمل اسمه وعنوانه.. وقرأ محمود المليجى البرقية .. فاذا بها تنعى له أمه !

وبدت على وجهه انفعالات كثيرة.. رآها المتفرجون .. ولكنه استطاع ان يكتم ما فى قلبه حتى نهاية الفصل الاخير .. وعندما أسدل الستار ورفع شاهد المتفرجون محمود المليجى وهو ملقى على الارض من فرط الاعياء !

**جنازة العريس**

ان التاريخ يحتفظ لكثير من الفنانين بمواقف رائعة .. منها تلك الليلة السوداء التى احتفل فيها عبده الحمولى بزفاف ابنه الوحيد .. وكانت السهرة تضم طبقات مختلفة من الناس.. جاءوا جميعا ليشاركوا عبده الحمولى فى أفراحه وغنى عبده الحمولى فى تلك الليلة كما لم يغن من قبل.. وفى الساعة الثانية صباحا كان عبده الحمولى يجلس وحوله افراد التخت .. عندما جاءه الناعى وهمس فى أذنه :

– البقية فى حياتك !

وهمس عبده الحمولى فى اذن الرجل:

– اكتم هذا النبأ الى الصباح !

ثم استرسل فى غنائه حتى مطلع الفجر وبكى وهو يغنى .. واستطاع أن يبكى المدعوين واحدا بعد آخر.. وفى الصباح هم المدعوون بالانصراف . فاستوقفهم الفنان الكبير .. ودعاهم ليشيعوا معه جنازة العريس !

**الالحان المرحة الراقصة**

ظهر عبد العزيز محمود فى الاذاعة وعلى مسارح القاهرة.. وعرف بأغانيه المرحة الراقصة ..

وفى احدى ليالى سنة ١٩٤٤ كان متعاقدا على احياء فرح بالعباسية وقبل أن يتحرك مع أفراد فرقته وصلت اليه البرقية المشئومة التى تحمل اليه نعى شقيقه فى بور سعيد .. ولم يستطع عبد العزيز أن يعتذر لاصحاب الفرح من عدم الحضور .. فذهب الى الحفلة ، وغنى حتى ساعة متأخرة من الليل .. وكان فى خلال غنائه يفقد أعصابه فتنقلب الالحان المرحة الراقصة الى أنغام حزينة باكية !

ولا حظ والد العروس هذه الانفعالات .. وفى نهاية الحفلة سأله الرجل ان كان أحد من المدعوين أو من افراد البيت أساء اليه؟.. فأجابه عبد العزيز بأنه لم يحدث له شىء من هذا !.. ولم يصدقه الرجل ..

واخرج عبد العزيز محمود الورقة الصفراء من جيبه .. وقرأ الرجل البرقية التى تلقاها المطرب قبل أن يذهب الى الفرح بدقائق .. وكانت تنطوى على هذه العبارة :

– احضر حالا . شقيقك توفى !

**مايسترو الاوبرا !**

وماحدث لعبد العزيز محمود ،حدث للمايسترو محمد حسن الشجاعى .. ففى سنة ١٩٤١ كانت الفرقة المصرية تمثل مسرحية كيلوباترة – لشوقى بك – على مسرح الاوبرا الملكية .. وكان الشجاعى يقود الاوركسترا وموسيقى كلبوباترة من تاليفه وتوزيعه .

وعندما سمع دقات المسرح التقليدية رفع المايسترو البرونزى يده .. وأشار لافراد الاوركسترا بعزف السلام الوطنى ثم بدأ فى عزف الافتتاحية .. وفى هذه اللحظة تلقى برقية حزينة تحمل نعى شقيقه الاكبر !

وطوى الشجاعى البرقية فى جيبه.. وفى نهاية الفصل الاول .. قرأها وظل جامدا فى مكانه .. وقاد الاوركسترا حتى نهاية الفصل الاخير !

**دموع الزوجة !**

كان الموسيقى الالمانى روبرت شومان متزوجا من عازفة البيانو المشهورة كلارا شومان .. وحدث أن أصيب الموسيقار بمرض عصبى ألزمه الفراش مدة طويلة .. ثم اشتد عليه المرض فدخل مستشفى الامراض العصبية .

وفى احدى الليالى كانت زوجته تستعد للعزف فى حفلة موسيقية ... وقبل أن تجلس الزوجة الى البيانو تلقت برقية.. فلم تفتحها لتقرأ النبأ الاليم ، وطوتها فى جيبها ثم جلست الى البيانو واخذت تعزف للحاضرين مقطوعات من تاليف زوجها .. ولم تتوقف كلارا عن العزف ، الا بعد ان رأت جميع الحاضرين يخرجون مناديلهم ويمسحون بها الدموع ..

وكانت هى الوحيدة التى لم تبك فى تلك الليلة !

وبعد ان حيتها الجماهير .. ذهبت الى غرفتها وقرأت البرقية التى تحمل نعى زوجها.. واغلقت الفنانة العظيمة باب الغرفة .. ثم استسلمت للدموع

**جليل البندارى**



# الدقيقة الرهيبة فى حياة النجوم

ظهرت المطربة شادية على مسارح القاهرة فجأة .. وشادية من الوجوه التى ظهرت على الشاشة منذ سبع سنوات فقط .. ولكنها استطاعت ان تثبت وجودها بين كواكب الشاشة الذين لمعت اسماؤهم منذ عشرين سنة ..

وعندما عرض عليها العمل على مسرح كوبرى الجلاء .. اعتذرت اكثر من مرة فظنوها تتمنع لزيادة الاجر ! فقدموا عرضا اكبر ! فاعتذرت ايضا .. وكلما ارتفع الاجر .. اصرت على الاعتذار !

والحقيقة ان شادية لم تعتذر بسبب الاجر ، وانما كانت تخشى الوقوف على خشبة المسرح .. وترتعد من مجرد التفكير فى مواجهة الجماهير .. فكثير ممن نجحوا امام الكاميرا ، لم يستطيعوا الوقوف دقيقة واحدة على خشبة المسرح

فالنجم الذى يلعب امام الكاميرا . . لايراه سوى بضعة اشخاص . المخرج والمصور والمساعدين ! ! ولا يؤدى اكثر من دقيقتين أو ثلاث دقائق ، ثم يرتاح نصف ساعة ليلعب لقطة اخرى ، اما على المسرح ، فانه يقف أمام طبقات مختلفة من المتفرجين ، فاذا استطاع ان ينتزع اعجابهم وصفقوا له « نفد » بجلده ..! أما اذا فشل ، فالويل له من ثورة الجماهير .. !

**كفاح فى سبيل المسرح !**

وقبل ان تظهر شادية على المسرح بدقائق .. كانت تبدو مضطربة . . كانت تسأل تحية كاريوكا واسماعيل يس وعبد الغنى السيد : ماذا تفعل ؟ وكيف تحنى للجماهير اذا صفقت لها وماذا تفعل اذا لم تصفق لها ... ؟

وتحية كاريوكا وعبد الغنى السيد واسماعيل يس ، لم يظهروا على المسرح بسهولة .. فقد كافح كل منهم كفاحا مريرا حتى استطاع أن يقف على المسرح

وتحية كاريوكا بدأت تلميذة مجتهدة فى مدرسة بديعة .. وكانت حورية محمد هى البطلة .. وحدث أن مرضت حورية فى احدى الليالى .. فانتهزت تحية هذه الفرصة .. ومسحت المسرح بدموعها من أجل هذه الدقيقة الرهيبة وعندما ظهرت على المسرح استقبلتها الجماهير بفتور .. وبعد ان انتهت من رقصتها اسدل الستار ورفع ثلاث مرات لتنحنى الراقصة الناشئة تحية كاريوكا للجماهير ..

**غنى لنفسك**

وهذه التجربة مرت باسماعيل ياسين وعبد الغنى السيد .. ولكنها تمر – للمرة الاولى – بشادية ..

كانت تحية كاريوكا مشغولة فى الماكياج .. وكانت ترسم ظلالا زرقاء على جفون عينيها وتحت الجفون .. فالتفتت الى شادية وقالت :

– لا تغنى للناس وانما غنى لنفسك

**السكس ابيل**

واسماعيل ياسين ظهر على المسرح قبل ان يظهر على الشاشة بعدة سنوات. ولكن قصة كفاحه فى سبيل السينما كانت أعجب من قصة ظهوره على المسرح .. وعندما قدم نفسه الى توجو مزراحى كى يظهره فى بعض الادوار، القى توجو عليه نظرة عابرة ثم التفت الى مساعده وقال :

– هذا لا يصلح للسينما .. ماذا افعل بهذا الفم الواسع .. ؟



وخرج اسماعيل يس من ستوديو الجيزة الى احد اطباء التجميل وطلب منه اجراء عملية لتصغير فمه ! وطلب طبيب التجميل ثلاثين جنيها ثمنا لهذه العملية .. ! وكان اسماعيل ياسين لا يمتلك فى ذلك الوقت ثلاثين مليما .. !

وحاول ان يقتصد من أرباحه الضئيلة هذا المبلغ الكبير فلم يستطع .. وكان ذلك من حسن حظه ، لان هذا الفم الواسع الذى لم يعجب توجو مزراحى اصبح كنزا لاسماعيل ياسين .. !

وقال اسماعيل ياسين لشادية :

– ان نجاحك امام المتفرجين يتوقف على « السكس ابيل » .. وانت تتمتعين بهذا السكس ابيل مثلى تماما .. !

كان هذا قبل ان يرفع الستار بدقيقة واحدة .. ثم رفع عن شادية .. وبعد ان انتهت من الغناء أنزل الستار ورفع ثلاث مرات . وفى كل مرة كان التصفيق يعلو ويعلو .

وعندما وصلت شادية الى غرفتها. استقبلها اسماعيل ياسين قائلا :

– مش قلت لك انك عندك سكس ابيل .. ! ! ؟



# باق من الزمن ٤ ايام

عند ما يجيء اليوم الذى يكتب فيه تاريخ « الاخبار الجديدة » – وسيجيء هذا اليوم – سيجد المؤرخ الذى يقوم بهذا العمل – نفسه امام حقيقة عجيبة

ان العدد الذى سيصدر من « الاخبار الجديدة » صباح يوم الاحد ١٥ يونيه ليس هو العدد الاول منها !

صحيح انه – هذا العدد الصادر صباح ١٥ يونيه – يحمل بالبنط الكبير مايقطع بوضوح انهالعدد الاول – ولكن التاريخ سيكون له حكم أكثر دقة ، واكثر تعمقا فيما وراء العناوين المكتوبة حتى بالبنط الكبير

سوف يقول التاريخ ان العدد الاول الحقيقى من الاخبار أعد فى ٤ يونيهسنة ١٩٥١ اى قبل صدور العدد الاول الرسمى منها بسنة كاملة واحد عشر يوما .

فى ذلك التاريخ كان كل شيء قد أعد ورسمت خطة جريدة يومية تصدرها دار أخبار اليوم ولم يكن يوقف أخبار اليوم عن اصدار جريدة يومية الا شيء واحد هو آلة طباعة جديدة

وكانت عقد آلة الطباعة قد حلت قبل ذلك لما اتفقت أخبار اليوممع شركة سكوت فيكرز العالمية ، أن تشترىمنها أحدث ماكينة طباعة فى العالم كله

ولم تكن أخبار اليوم تحسب انها ستكون فعلا أحدث ماكينة فى العالم ، وانما كانت تظن أنها أحدث طراز فقط

ولكن شركة سكوت فيكرز بدأت تصنع أجزاء الماكينة قطعة قطعة فى الجزء الاخير من سنة ١٩٥١ والشهور الاولى من سنة ١٩٥٢

وكانت أحدث ماكينة طباعة فى العالم كله ... حتى هذه الدقائق

فى يوم ٤ يونيه اذن كان الذين بدأوا يعدون مشروع العدد الاول من الاخبار الجديدة يدركون الاحتمال الكبير الماثل امامهم

لقد ذللت العقبة الكبيرة التى كانت تعترض الطريق ، وحدد التاريخ الذى يجرى فيه شحن الماكينة الى الاسكندرية

والتاريخ الذى تصل فيه صناديق تتكدس فى احمال جميل حولمبنى الدار ،

ثم التاريخ الذى تتحطم فيه أخشاب هذه الصناديق لتخرج القطع الضخمة الراقدة فى هدوء داخلها ، فتتجمع معا وتتحول الى معجزة

كان كل هذا معروفا فى صباح ٤يونيه سنة ١٩٥١ للذين جلسوا فى القاعة الكبيرة التى اصبحت الآن صالة الاخبار يعدون العدد الاول من الجريدة اليومية التى ستصدر بعد عام

وكان هناك شيء عجيب يملأصدورهم كانوا يشعرون كما لو كانوا يعيشون فى حلم ، وكانت الخلجات الصادرة من خلايا عقولهم تدهشهم قبل أن تدهش غيرهم !

أحقا هذه الخلايا تعمل الآن لجريدة يومية ؟

وكانت الحقيقة : نعم .. وقدأعد لها كل شيء ؟

وكان فى استطاعتهم جميعا أن يروا بأعينهم ويلمسوا بأيديهم هذه المعدات ومع ذلك من كان يصدق أن الخيوط الاولى فىنسيج الامل قد بدأتتتشابك! وأعد المشروع الاول

نسخة من جريدة«الاخبار الجديدة» بتاريخ ٤ يونية سنة ١٩٥١

ووضعت هذه النسخة ، مشروعا ، مجرد مشروع فى ملف خاص بعنوان « التجربة رقم ١ – ٤ يونية ١٩٥١ »

وحينما جاء مساء نفس اليوم كان الذين جلسوا فى الصباح فى القاعة




الاخبار فى الطريق ...
جلال الدين الحمامصى ووراءه محمد زكى عبد القادر ووراءهما من الخلف صاروخان ورخا وفى وسط الصورة على أمين يحمل مصطفى أمين الذى يحمل بدوره محمد التابعى وفى مقدمة الصورة كامل الشناوى وقد وقف فوق كتفيه محمد حسنين هيكل

وتصدر جريدة ..

# الأخبار الجديدة



قاعة التحرير الكبرى ... وهى تضم رؤساء التحرير وسكرتيرى التحرير والمحررين والمعيدين

الكبيرة ، يجسون فى غرفة على امين وبين ايديهم النموذج ... نموذج الاخبار التى ستصدر بعد عام ... عام كامل

وفى حمى المصباح الاحمر الذى شعت انواره خارج الغرفة دلالة على أن سراكيبرا تحت المناقشة فى الغرفة.. بدات دراســات ومقارنات ... انتهت الى مجموعة من الملاحظات بدأ العمل عليها فى صباح اليوم التالى لكى تعد على ضوئها الوثائق التى استقرت داخــل ملف جديد بعنوان « التجربة رقم ٥٢ يونية ١٩٥١ »

ومضت شهور الصيف كلها ، وفى كل يوم منها تتكرر نفس القصة .

عمل فى القاعة الكبيرة فى الصباح ، واجتمــاع فى غرفة على امين فى حمى المصباح الاحمر فى المساء ، وابحاث ومقارنة وملاحظات ، وملفــات تجىء كل يوم ويحمل كل منها رقما وتاريخا

ثم جاء الوقت الذى احس فيــه القائمون بالعمل فى هذه التجارب انهم قد وصلوا الى مايعتبرونه شكلا نهائيا فى الجملة ، قابلا للتعديل فى التفاصيل ، واغلق على هــذه الملفات التى تحمل التجارب دولاب صغير واتجه الاهتمام منها الى شىء آخر .

كانت مواعيد تسليم اجزاء الماكينة قد حلت ، وكان وصولها واحدا بعد واحد ، وشحنة اثر شحنة ، عملية مثيرة

وكان كثيرون من الذين عاشــوا فى التجارب المستقرة داخل الملفات تحمل ارقاما مسلسلة ابتداء من يوم ٤ يونيه سنة ١٩٥١ ، يرقبون صناديق الماكينة و «الونشات» الكبيرة تنزلها من اللوريات بقلوب واجفة ...

كانت قلوبهم تهتز مع كل هــزة ، وتوشك ان تقع مع كل حركة كبيرة وكانت انفاســهم تتحشرج مع مأزق النقل ، وحينما كان نذير الخطر يلوح فى العمل كانت هذه الانفاس توشك ان تقف تماما

كانت الصناديق وقطع الماكينة امامهم ، وفى خيالهم وذاكرتهم ملفات التجارب التى بدأت من ٤ يونية ١٩٥١ ، وكان أملهم معلقا بساعة اللقاء الحاسمة بين قطع الماكينة وبين ملفات التجارب ... ان هذا اللقاء بين الاثنين .. سيصنع الاخبار الجديدة !

وبدأ تركيب الماكينة فى نفس الوقت الذى قامت فيه الملفات من رقدتها داخل الدولاب الكبير وخرجت تحيا مرة ثانية فى عالم الافكار والمناقشات .

وفى هذه المرة ، وكنا فى بداية شهر فبراير سنة ١٩٥٢ : كانت حلقة العاملين الدارسين ، اكبر بكثير مما كانت عليه فى يونية سنة ١٩٥١

ان الامر لم يعد مجرد تفكير فى مشروع ، ولم يعد سرا تقتصر معرفته على دائرة كلية

وانما الامر اصبح مسألة تنفيذ : ويجب ان يعرف كل واحد فى الدار عمله فيه ، ودوره فى اخراجه الى الحياة

وبدأت التجارب من جديد فى ضوء عمل مجموعة واسعة : ودراسة مجموعة واسعة واخيرا جاءت اللحظة الحاسمة لحظة التقاء المشروعات المخططة على الورق بسلندرات ماكينة الطباعة

وخرجت لاول مرة نسخة حقيقية ، كاملة : مطبوعة من جريدة الاخبــار الجديدة

ثم مضت المحاولة تتكرر كل يوم

وفى الشهرين الاخيرين .. كانت الاضواء فى أخبار اليوم لا تنطفىء دائما الا مع الفجر ، ففى كل يوم كان هناك عمل ...

مخبرون يطوفون بكل الدوائر ويقومون بكل الاتصالات ويسمعون وجهات نظر كل الزعماء ويتعقبون اخبارهم

ومحررون ومعقبــون يتلقون الانبــاء ويعلقون عليها ويقومون بحملات واسعة فى المشاكل الهامة التى تشغل الناس

وشبكة كاملة من المراسلين فى كل انحاء الدنيــا : فى طوكيــو وفى جوهانسبرج وفى نيويورك وفى داكار وفى سيدنى وفى لندن ... فى كل ركن من اركان الارض وفى كل مكان يمكن فيه العثور على خبر صالح للنشر

وكانت هناك بعد ذلك كله آلات تطبع

وعند الفجر تخرج أعدادا من الاخبار الجديدة

ولكنها اعداد لاتخرج للناس .. اعداد تدرس وتقارن ؛ وتستخلص منها التجربة والعبرة حتى يجىء اليوم.. يوم ١٥ يونيه ١٩٥٢ ، ويصدر العدد الاول من جريدة الاخبار الجديدة .. العدد الاول الرسمى ولكنه ليس العدد الاول الحقيقى ..

ولسوف يصبح العدد الاول الرسمى ملكا للجمهور

أما العدد الاول الحقيقى فأمره لتاريخ الصحافة فى مصر ..

# اجتماعيات

**الهلال ينمو !**

فى الجلسة الاخيرة لجمعية الهلال الأحمر ، وقبيل سفر الاميرة فايقة الى الاسكندرية - اعتمدت سموها الرسم المقترح للمؤسسة الجديدة ، وهى تضم مدرسة للممرضات ، وعيادة خارجية ، ومستوصفا لرعاية الطفل ، والأم !٠

وستبنى هذه المؤسسة على مقربة من مستشفى الهلال ، فى شارع الجلاء ٠٠ وعلى قطعة الأرض التى قدمتها وزارة المالية لجمعية الهلال الأحمر !٠

وينتظر أن يتم هذا المشروع فى يناير القادم !٠

**بعد المجهود الطويل !**

ومن سيدات الهلال الاحمر ، تسافر ثلاث الى الخارج ، رغبة فى الاستجمام ، ومن حرم زكى الفار بك ، وحرم عبد الحميد الشواربى باشا ، وحرم سامى البغراوى باشا ٠ وسوف تشمل رحلتهم الى الخارج فترة استشفاء باحدى مدن أوربا الصحية !٠

**قرار حكيم !**

وفى الجلسة الاخيرة لجمعية الهلال ، وافقت الاعضاء على الغاء منصب نائبة الرئيسة ، الذى كان قد أنشىء خصيصا للسيدة لطفية العبد ، وقد تمت الموافقة بناء على اقتراح لحرم عبد الحميد الشواربى باشا ! ٠ ٠

**الحفلة الأولى !**

وفى مساء السبت الماضى ، وفى نادى الجزيرة ٠٠ راح الشباب يرقص فى نشوة ، على أنغام الموسيقى ، وقد جلس الى الموائد المتناثرة خارج حلبة الرقص كبار رواد النادى ، من الآباء والامهات ، آباء هذا الشباب وامهاته !٠٠

وكانت هذه هى الحفلة الراقصة الاولى ، من حفلات نادى الجزيرة ، التى ستستمر الصيف كله ، وستقام مرة فى كل خمسة عشر يوما !٠

وقد قضى الشباب والشيوخ وقتا حافلا بالوان السعادة ، على الرغم من أن الشباب مشغول فى هذه الايام بالامتحانات التى يؤديها !٠٠

**عيد ميلاد !**

وفى السفارة البريطانية ، ومساء يوم الخميس الماضى ٠ ٠ أقيمت حفلة بمناسبة عيد ميلاد الملكة اليزابيث ، واقتصرت الدعوة اليها على الانجليز ، وعلى رعايا دول الكومونولث ، ثم وقف المستقبلون فى ثلاثة طوابير ، فالسفير وحرمه يكونان الطابور الاول ، والوزير المفوض الاسترالى كان هو الطابور الثانى ، أما الطابور الثالث فقد كان يحتله القائم بالأعمال فى سفارة الباكستان !٠٠

وفى ركن من الحديقة كان البوفيه الكبير فى انتظار المدعوين ، اما فى الركن المقابل ، فقد انتثرت مناضد صغيرة ليتناول عليها المدعوون الشاى !٠٠

**الى لندن ٠ !**

والى لندن ، سافرت ليدى ستيفنسون ، مع زوجها سفير بريطانيا فى مصر ٠٠ وهى تنوى أن تقضى فصل الصيف كله هناك !٠٠

**التربة المصرية ٠ !**

واهدى الدكتور شوتمان رئيس الجمعية الجيولوجية الهولندية الى المرحوم « حسن صادق باشا » كتابا الفه اخيرا عن التربة المصرية ، وقد تقدم به الى الآنسة هند كريمة المرحوم صادق باشا ، بعد أن كتب عليه عبارة الاهداء ٠

**صندوق البريد !**

ولوزير استراليا المفوض بالقاهرة « مستر كلود ماسيه » ، شكوى تقدم بها الى المختصين فى وزارة الخارجية ، واستطاعوا أن ينصفوه فيها ٠ ٠ فقد كانت الرقابة تفتح الخطابات التى يتلقاها باسمه ؛ وعلى صندوق البريد الخاص به وكلها خطابات خاصة ٠ ٠ !

وساءه هذا التصرف من الرقابة ، فشكاها الى وزارة الخارجية ٠٠

وانصفته الوزارة ، فلم تعد خطاباته تفتح ٠ !

**الساعة الضابطة !**

وفى فندق « ميرامبس » ، عقد مسيو كوف دى مورفيل سفير فرنسا فى مصر ، مؤتمرا تحدث فيه عن ساعة جديدة اخترعها عالم فرنسى ، وسماها « اليكترونك » وهذه الساعة تدور سنتين كاملتين اذا ملئت مرة واحدة ، فلا تحتاج الى الملء الا بعدهما ٠٠ !

ولعل اعجب ما فيها انها اذا قدمت او اخرت ، ضبطت نفسها ، فوقفت فى حالة التقديم ، واسرعت فى حالة التأخير ، لتنضبط ٠ ٠ !

**الفلوس الاثرية !**

ويقبل القنصل السويدى فى مصر ، على تتبع العملات الاثرية القديمة ، ليبعث بها الى ملك السويد الذى يهتم بالآثار عامة ، وبالشرق وآثار الشرق بصفة خاصة ٠٠ !

**الامير المظلوم !**

ويرسل الامير نايف وقرينته من حين الى آخر ، خطابات الى الامير محمد ناظم ، احد امراء آل عثمان ، وقرينته الاميرة ليما ابو الهدى ٠٠

والامير ناظم هذا ، هو شقيق زوجة الامير نايف ٠٠

وقد كتب الامير نايف اليه ، يشكو معاملة الحكومة الاردنية :

« اننى لم ارتكب شيئا ، فباى وجه حق ينفوننى عن بلدى ؟ »

**اعرف الحقيقة !**

وتعنى الاميرة ليما أبو الهدى بتوضيح اسمها لكل من يخطىء ، فيظن أنها تمت الى توفيق أبو الهدى باشا بصلة اذ هى كريمة السيد صياد الرفاعى محمد ابو الهدى ، وهو تركى شريف قطن مصر فترة من حياته ثم سافر مع المرحوم الملك عبد الله الى الاردن ، فى عام ١٩٢٤ ، فاستوطنها ٠٠!

**تقشف !**

ورفضت السيدة أسما فهى عميدة معهد التربيه للبنات بالزمالك ، وحرم معالى محمد رفعت باشا أن تشترك فى مؤتمر علمى بالمكسيك ، تنفيذا لسياسة ضغط المصروفات التى ينادى بها زوجها فى وزارة المعارف التى يتولاها

وقد رشحت نتيجة لهذا الرفض سيدة اخرى ، واحدى المبعوثات فى امريكا !

**مصر تغزو امريكا !**

والى المكسيك - أيضا - سيسافر الدكتور احمد حسين باشا ٠ فى ٢٨ مايو على رأس لجنة من الامم المتحدة

اما السيدة حرمه فستبقى فى القاهرة حتى اول أغسطس ، لتعد أربع محاضرات عن مشكلة اللاجئين ، وعن المشاكل الاجتماعية فى مصر ؛ وهى تنوى أن تلقى هذه المحاضرات فى امريكا ، عندما تسافر اليها فى أغسطس ؛ بدعوة من جماعة أصدقاء الشرق الاوسط من الامريكيين !

وقد حرصت كل الحرص على أن تجمع المعلومات التى ستضمنها محاضراتها الاربع ، من المسئولين رأسا ! وفى المحاضرة التى تعدها عن مشكلة اللاجئين ، تستعين على تفهم هذه المشكلة وشرحها بالبكباشى محمد رياض ، مدير المخابرات المصرية فى فلسطين ، وعضو لجنة الهدنة !٠٠

**الموج والاعصاب !**

وفى الاسكندرية ، كانت حرم عبد اللطيف محمود باشا قد وضعت شقتها تحت تصرف حرم النحاس باشا ، وكان الاستاذ حسين شعير - وهو زوج كريمتها وجارها هناك - قد استضاف النحاس باشا !

ولكن صاحبة العصمة حرم النحاس باشا لم تستطع أن تمكث فى شقة حرم عبد اللطيف محمود باشا أكثر من يوم واحد ، اذ تقع العمارة التى بها هذه الشقة على الكورنيش مباشرة ، فتبدو أمواج البحر قريبة ٠٠ وقد اثارت هذه الامواج أعصاب صاحبة العصمة حرم النحاس باشا ، فانتقلت الى دارها بلوران حيث سكنت الجزء الذى تم اصلاحه

اما النحاس باشا ، فلن ينتقل الى هذا المنزل الا بعد أن يتم اصلاحه كله !٠

**السباق .. على الشاطىء !**

وفى الاسكندرية أيضا ، يشاهد المليونير محمد على فرغلى باشا أكثر الاحيان جالسا فى « الميدفير » ويصحب فرغلى باشا عادة الاستاذ عبد الحميد الوكيل ، وهما دائما مشغولان بأنباء السباق !٠

**بعد الأوان !**

وتعترض الوجيه ممدوح فرغلى ابن أخى المليونير فرغلى مشكلة لم يستطع أن يجد لها حلا ، فقد طالبته وزارة الحربية والبحرية بالتجنيد ، فحاول التخلص ، وكانت الحيلة التى أراد أن يتخلص بها هى أن يلتحق بكلية التجارة فى جامعة فاروق !٠

وتقدم بطلب الالتحاق ، فاذا الدكتور شفيق حسين عميد الكلية يرفض طلبه ، وبصفة قاطعة ... ان العام الدراسى يوشك أن ينتهى ، فكيف يبدأ هو ؟!

وما زال الوجيه ممدوح حائرا ، وان كان يتدرب على أعمال البورصة تحت اشراف عمه الشقيق « محمد على فرغلى باشا » المليونير المعروف ..!

**الزبون الوحيد !**

وفى المعرض الفنى الذى أقامه اتحاد خريجى الكلية الملكية للفنون ، بنقابة المحامين ، بدا واضحا ، ومع الاسف الشديد ، أن محبى الفنون المعروفين فى مصر ، لا يظهرون الا فى معارض الفنانين الاجانب ! ، فعلى الرغم من أن المعرض قد افتتح فى يوم ٣ يونيو ، لم يتردد عليه من محبى الفنون الا الهامى حسين باشا رئيس شرف الاتحاد ، حتى ليعتبر زبونه الوحيد .. ومن ثم فلا عجب أن يقل الاقبال على المعرض ، الذى لا يقام فى كل عام الا مرة..!

ولقد وقع اختيار الهامى باشا حتى الان على خمس لوحات ..

واختارت حرم الدكتور طه حسين باشا آنية من الفخار للفنان سعد اسحق ، ولكن الفنان أبى أن يتسلم ثمنها الذى يبلغ عشرة جنيهات ، وأصر على أن يهديها اليها فقبلتها شاكرة !٠

**لتغيير الجو !**

ويستعد ابنا المغفور لها لطفيه العبد للسفر الى أوربا ، ومعهما اختهما الصغيرة ٠ ، رغبة فى تغيير الجو !٠

**ولزيارة الاهل !**

اما الوجيه محمود أشرف البارودى حفيد البارودى باشا فيستعد للسفر قريبا الى كندا ، ولكن ليقابل امه واخواته ، حيث يعشن هناك منذ زمن بعيد !٠

**الرولزرويس !**

ومن الاسكندرية ، شحنت دائرة الامير سعيد طوسون أربع سيارات الى باريس لتكون تحت طلب سمو الامير فى الخارج ٠٠ ومن بين هذه السيارات الاربع سيارة الرولزرويس الخاصة !٠

**بعد شهر فى باريس !**

ومن باريس عادت اخيرا ، حرم الوجيه سيف الله خيرى ، بعد أن قضت حوالى الشهر ٠ فى زيارة والدتها الاميرة زينب ، قرينة الامير سيف الله يسرى باشا !٠

**فى مبرة محمد على !**

وآثرت السيدة أمينة صدقى ، قرينة عزيز أباظه باشا ، وكريمة المرحوم صدقى باشا ، أن تنزل بمستشفى مبرة محمد على بمصر القديمة ، حيث اجرى لها الدكتور نجيب محفوظ باشا عملية جراحية !٠

**قصر سعودى .. فى المعادى !**

وفى المعادى ، تم بناء منزل الشيخ حافظ وهبه ، سفير المملكة العربية السعودية فى لندن ، وقد شيد على طراز قصر ريفى صغير انجليزى ، وتنوى قرينة السفير السعودى فى لندن أن تقيم فى هذا المنزل أطول فترة ممكنة من كل عام وأن تقضى الفترة الباقية فى لندن ..

اما الان فان معها فى مصر اثنتين من كريماتها .. لان ثالثتهن ما زالت تدرس الصحافة فى لندن !٠

**مع والده !**

والى محكمة العدل الدولية بلاهاى ، سيسافر قريبا الاستاذ عبد الحليم بدوى الملحق بوزارة الخارجية ، بعد أن انتدب للعمل هناك !٠

والاستاذ عبد الحليم فى الحادية والعشرين من عمره ، وهو من أكفأ شباب وزارة الخارجية .. عين بها فى السنة الماضية بعد أن جاز امتحانا لم ينجح فيه غيره ، على كثرة المتقدمين اليه ... ومما يجدر ذكره أن سعادة والده عبد الحميد بدوى باشا ، هو القاضى المصرى فى محكمة العدل الدولية !٠



. الزفة . للفنان وهيب صديق ؛ احدى الصور التى اشتراها الهامى حسين باشا

التمثال الذى استرعى نظر جميع زوار المعرض تمثال للمرحوم الدكتور عزيز فهمى للفنان كامل جاوشر

## القاهرة تشهد زفاف الموسم

احتفلت اسرتا البارودى ومراد بزفاف كريمة كمال البارودى بك ، وحفيدة محمود سامى البارودى باشا - رب السيف والقلم - ومحمد رؤوف باشا حاكم السودان سابقا الى البكباشى حسن مراد ٠

وقد تولى الوجيه رؤوف هلال بك اقامة سهرة الزفاف الكبيرة بصفته خال العروس والمشرف على تربيتها منذ طفولتها

واجتمع فى السرادق الكبير الذى اقيم فى حديقة فيلا العروس فى شارع الهرم أكثر من الفين من الم سيدات ورجال المجتمع ؛ وعدد من سيدات ورجال السلك السياسى جاءوا بدعوة من السيدة أمينة البارودى ٠

وبعد زفة العروسين انتقل المدعوون الى البوفيهات الحافلة التى امتدت بطول الحديقة ٠٠ ثم ازدحموا حول العروسين وهما يشتركان فى قطع كعكة الزفاف الضخمة ٠

والعروس من خريجات معهد « موران » فى الزمالك وهى تهوى القراءة والرسم والسباحة ٠ أما العريس فقد حصل على شهادة الهندسة من جامعة شيفلد وتدرج فى سلاح المهندسين بالجيش المصرى حتى رتبة البكباشى ؛ وهو رياضى معروف ومن أعضاء النادى الاهلى البارزين ٠

وكان ثوب زفاف العروس حديث المدعوين - الذين بقوا حتى الخامسة صباحا - وقد استحضر الثوب من باريس وتكلف ثلاثمائة جنيه ٠

وفى صباح اليوم التالى تلقت العروس هدية من والدتها ٠٠ وكانت الهدية « بروش » ثمنه خمسة آلاف جنيه وسيارة فاخرة بالف جنيه ٠

**حفلة للهواة**

**اقام نادى الشبيبة حفلة للهواة اشترك فيها أكثر من عشرين هاويا .. أثاروا ضحك الجمهور واعجابه فى بعض الاحيان ..**

**ولم يرد هذا « الهاوى » أن يتنحى عن الميكروفون بالرغم من انه أثار استياء الجمهور .. فضج الحاضرون وقام بعضهم وحملوه خارج القاعة بعيدا عن الميكروفون ليستريحوا من صوته**



# من بعيد ..!

**زمن !**

ما اعجب هذا الزمن ! اللص فيه يتحدث عن الشرف .. والفاجر يحث الناس على العفة .. ! ولكن أمن أجل ان يتحدث الاول عن الشرف يكون شريفاً؟ ومن اجل ان يتباكى الثاني على الفضيلة يكون عفيفاً ؟ ! كلا طبعا .. ! فللشرف معيار او كما يقول بسكال :

« ان كلمة ( شرف ) تختلف باختلاف الافواه التي تنطق بها ! ! » .

**افكار جميلة !**

– اذا اصابك الفقر : فاذكر من هو افقر منك . واذا اصابك الثراء : فاذكر من هو احق منك .. !

( كونفوشيوس )

– ان المال الذي في يدك : هو وسيلة الى الحرية .. واما المال الذي تسعى اليه : فهو طريق الى العبودية .. !

( روسو )

– ما احسن حسن الظن : الا ان فيه العجز .. وما اقبح سوء الظن : الا ان فيه الحزم .. !

(الامام علي )

**حكمة الله !**

راى رجل في الزمن القديم خنفساء. فقال وهو يتهكم :

« ماذا يريد الله من خلق هذه ؟ ! : الحسن شكلها ام لطيب ريحها ؟ ! » .

ودارت الايام والاعوام حتى ابتلاه الله بقرحة عجز عنها الاطباء حتى ترك علاجها .. فبينما هو ذات يوم واذا بطبيب من الذين يسيرون في الطريق ينادي :

« من به وجع .. من به قرحة ؟ ! »

فقال : هاتوه !. حتى ينظر امري!

قالوا : وما تصنع بطبيب من الطرق وقد عجز عنك احذق الاطباء ؟ !

قال : لا بد لي منه !

فلما احضروه .. وراى القرحة .. قال ايتوني بخنفساء . فضحك منه الحاضرون ، فتذكر العليل القول الذي سبق منه .. فقال ائتوه بالذي يطلب فان الرجل على بصيرة من امري !

فاتوه بها .. فاخذها واحرقها ثم رمى رمادها على تلك القرحة .. فبرئت! فعلم ذلك الرجل ان الله ما خلق شيئا سدى .. وان في أخس المخلوقات أعز الادوية ..

الا ترى معي ان ارسطو كان على حق حين قال :

« اياك ان تبصق في البئر التي لست في حاجة اليها .. فقد تلجئك الحاجة الى ان تعود فتشرب منها ..! »

**الماضي ..**

اذا تحدثت المراة عن ماضيها .. فهي تريد التوبة منه .. !

اما الرجل فانه اذا تحدث عن ماضيه .. فانه يريد التبجح به .. !

**كلام الناس !**

يقول بلزاك : « لو صدر قانون يأخذ المرء به مائة قرش عن كل كلمة طيبة يقولها .. وبان يدفع قرشا واحدا عن كل كلمة جارحة : لاصبح الناس كلهم من الفقراء .. ! »

**اللحم المكشوف !**

كان الترام مزدحما كعادته قبيل الغروب والناس جميعا في طريقهم الى بيوتهم ليصلوا قبل مدفع الافطار . .

فهذا واحد يطرق مفكرا .. ! هل تكفي وجبة الافطار زوجته واولاده ؟ !

وهذا آخر يعد نقوده باحتراس .. وذاك يتصفح جريدته في سقم وملل!

.. وفي ركن من اركان الترام كانت تجلس امراة جميلة تكشف ملابسها الشفافة عن مفاتن جسدها .. !

صدر بارز .. وذراعين ممتلئين .. وساقين نضرتين .. !

.. وفجاة يسمع من في الترام جلبة وضوضاء ضاع فيها صوت مدفع الافطار وتطلعت الانظار في تثاقل لانها على يقين من أن مشاجرات الترام لا تخرج عن احد امرين : لص ينشل اوراكب يماطل في دفع الاجرة ..

.. ولكن لم تمض لحظة قصيرة حتى زادت الجلبة والضوضاء ، فاشرأبت الاعناق . . وتدافعت السواعد . . وتزاحمت المناكب . ثم ظهر ان سر الشجار في هذه المرة لم يكن كالمعتاد ، بل كان رجلا متباكيا على الاخلاق . . يصيح في حدة بين الناس : سفالة وانحطاط .. لا دين ولا اخلاق .. !

.. واذا نحن برجل ضئيل لا يكاد يذكر كان يجلس بجوار السيدة ذات الصدر البارز والثوب الشفاف . . وعرفنا فيما عرفنا ان هذا الرجل الذي يصرخ انما هو زوجها ، وقد ثار لان شابا في مواجهته ينظر بشراهة الى امراته ... وكلما طيب الناس خاطره ، علا صوته .. وتعالى صياحه .. ! حتى انبرى له من بين الصفوف شيخ حنته السنون .. ووجه اليه الكلام وهو ممسك بلحيته البيضاء في وقار :

« ياسيدي .. ! ان المراة التي تكشف لحمها لابد لها من كلب ينهش هذا اللحم ! ! »

.. وهنا انقطع صياح صاحبنا .. وخمدت انفاسه . واخذ العرق يتصبب من جبينه .

.. ومضى كل راكب في سبيله ! !

**افضل جهاد :**

يقول الرسول صلوات الله عليه :

ان افضل جهاد : كلمة حق .. عند سلطان جائر ! !

حسن حافظ فهمي

# قلوب في البريد

## صداقة الازواج

تزوجت عن حب عنيف مشبوب ثم انقضى عامان على زواجي . يفتر هذا الحب واستحال بيني وبين زوجتي الى صداقة وديعة لطيفة هي اثمن اليوم في نظري من ذلك الهوى القديم المبرح المشبوب ... ولكني مع ذلك اخشى على هذه الصداقة الثمينة ، واخاف ان يقتلها الزمن كما قتل الحب ... فكيف احرص عليها وكيف اجنبها غدر الايام وعادية الزمن ؟ ...

**و.لا.س. اسكندرية**

ان حبك لم يمت ياسيدي . وهذه الصداقة هي اروع صور الحب . ولكنها لايمكن ان تبقى وتتوطد الااذا ادركت انت وزوجتك ان الحياة الزوجية جهاد مستمر في سبيل ان يفهم كل من الزوجين شخصية الآخر ، وان يتنزل كل من الزوجين عن بعض رغباته للآخر ، وان يحاول كل من الزوجين ان يضحي بذات نفسه عند الاقتضاء من أجل الآخر .

فارادة التفاهم المتبادلة ، والتجاوز المتبادل ، والتضحية المتبادلة . هي التي يمكن ان تبقى على تلك الصداقة الثمينة وتحرص على ماينأجج فيها من شعلة الحب الأول . اما الاستسلام والتواكل والانانية والاعتماد على الرابطة الجنسية وحدها ، فتلك هي الاعراض التي تخنق الحب وتفصم عرى الصداقة بين الزوجين ، وتجعل من الزواج مجرد صلة حيوانية سرعان ماتفضي الى التنابذ الخلقي والتنافر الروحي وانهيار صرح الاسرة .

## نزعة همجية

كنت زوجة سعيدة ولكني منذ ان حملت بطفل الاول اصبحت اشقى النساء . ذلك لأن زوجي لاينفك يقول لي انه يريد طفلا ذكرا ، واني اذا اعقبت أنثى ، فقلبه قد ينصرف عني . كان في مقدوري أن أعترض مشيئة الله او كأني مسؤولة عن نوع الجنين الذي يتحرك في احشائي .

ولقد اصبحت اخاف ان انا وضعت انثى ان يكرهها زوجي ، ويتبرم بي ، وينصرف قلبه بالفعل عني . فماذا افعل لو حدث شيء كهذا وكيف احتفظ بعد ذلك بمحبة زوجي ؟ ...

**ا.و.ف. القاهرة**

هذه ظاهرة نفسية ملحوظة في كثير من الازواج عندنا . ومردها الى عدة عوامل اهمها الانانية والكبرياء والجهل واحتقار المراة وضعف الايمان بالله . فالازواج الذين لايفرحون بنسلهم الا اذا كان من الذكور ، والذين يعذبون لهذا السبب زوجاتهم البريئات المسكينات ، هم ازواج أعماهم الجهل ونقص الايمان . فقست نفوسهم وتحجرت عواطفهم ، واستبدت بهم نزعة الانانية أو المصلحة المنحدرة من زهوهم وكبرهم ، فارتدوا الى ظلمات الكفر التي بددها الاسلام والتي كانت تزين للناس ان الانثى عنوان ضعة ورمز عار . فهذه الظاهرة بقية باقية من عصور الهمجية ، واقدس واجب على المسلم الحق ان يحاربها وأن يستأصل جرثومتها الخبيثة من ذنبه جهد المستطاع .

ان الاسلام دين عدل ورحمة . ولن يكون المسلم مسلما الا اذا اقر العدل والرحمة في بيته وفي مسلكه تجاه امرأته ، قبل ان يطالب باقرارهما لوطنه وامته . فايقظي شعور الاسلام الصحيح في نفس زوجك ياسيدتي . وانتظري حتى يرى جنينك النور ولا تحزني وثقي أنه لو قدر لك ان وضعت أنثى ، فسيحبها زوجك أضعاف الحب الذي كان يمكن أن يهبه لطفل ذكر . ذلك لان زوجك ليس بالرجل المتوحش الهمجي ، فالأبوة لابد أن تحرك عواطفه ، وايمانه الكامل في أعماق نفسه لابد أن يوقظ ضميره ، وشعوره بقوته لابد أن يدفعه الى حماية الضعيف ممثلا في شخص ابنته . ولقد دلتنا البحوث النفسية الحديثة على ان في البنت خاصة طبيعية تدفعها الى التحبب لابيها تحببا يسوقه من تلقاء نفسه الى العطف عليها وايثارها في أغلب الاحيان على طفله الذكر .

## رذيلة البخل

لي زوج بخيل يقتر علي ويحرمني ويحرم اولاده ! وهو من قراء مجلتكم المواظبين . فهل لكم ان تنصحوه بالاقلاع عن بخله . وان تشرحوا له الفرق بين الحرص والبخل ، وان تقنعوه بان الحرص هو الذي يحفظ عليه ماله ، ويمكنه من تادية واجباته المقدسة من نحو اسرته اما البخل فيهدر كرامته ، ويهدر كرامة زوجته ؛ ويجعل من المستحيل عليه تربية اولاده تربية قويمة في ظل البؤس والحرمان ؟

**نعيمة م . مصر الجديدة**

هذه كلمتنا الى زوجك :

اعلم ياسيدي انك رجل متزوج ؛ وان المتزوج السن لا يجب ان يعيش بنفسه والا اهلك نفسه ومن حوله . فالحياة الزوجية لا تقبل الانانية لانها اخذ وعطاء ، متع وتضحيات : حقوق وواجبات .. فانت ان حرصت على مالك لمصلحة اسرتك كنت الزوج المثالي المنشود ؛ اما ان بخلت بمالك على اهلك وعشيرتك فانت الرجل الاناني الذي يريد ان ياخذ دون ان يعطي ، وان يتمتع دون ان يضحي ؛ وان يظفر بالحقوق دون ان يحفل بما يقابلها من واجبات . وهذا المسلك لا بد ان يفسد اخلاق افراد اسرتك ، ويدفعهم اما الى الكذب والنفاق والتحايل عليك لاستخلاص ماهم في حاجة اليه من مالك واما الى التمرد عليك تمردا قد يهدد امنك وراحتك ويقوض آخر الأمر صرح بيتك . فلا تبخل على اولادك والا كنت مجرما في حق دمك ؛ ولا تبخل على زوجتك والا فقد تصبح مجرما في حق شرفك وعرضك .. واعلم ان المال وسيلة لاغاية . وسيلة لاسعاد اسرتنا وخدمة وطننا ، لاغاية سلبية وضيعة ؛ تنبع من الانانية لتنصب في الانانية

## الارملة الحائرة

انا ارملة اعيش وانفق على اطفالي الثلاثة من ايراد ثابت خلفه لي والدي وانا مازلت شابة في نحو الثلاثين من عمري . وقد تقدم اخيرا كهل متوسط الحال وطلب يدي . ولكني لم اتصل به طويلا ولم اقف على حقيقة اخلاقه ولا اعرف ما اذا كان في وسعه ان يعطف على اولادي ويعتبرهم ابناء له . فهل تنصحني ان اتزوجه مع العلم باني احب اولادي الى حد العبادة واخشى عليهم استبداد اي رجل غريب ؟

**ارملة حائرة – بورسعيد**

الذي فهمته من لهجة خطابك ياسيدتي ان قلبك لم يشعر بأي ميل من نحو ذلك الرجل والا لكنت اسرعت واتصلت به من تلقاء نفسك وحاولت ان تقفي على حقيقة اخلاقه توطئة للزواج به ... ثم لقد فهمت اكثر من ذلك وهو انك مرتابة في امر ذلك الرجل : تعتقدين بينك وبين نفسك انه ما جاء ليخطبك الا طمعا في ايرادك الثابت . فلماذا تريدين والحالة هذه ياسيدتي ان تعكري صفو حياتك بالتورط في زواج لايقره قلبك ولا يستريح اليه ضميرك ؟ ... انك سعيدة بجوار اولادك ولست في حاجة الى عائل . فاهتمي بتربيتهم ، واخلصي لهم ، تتسام تضحيتك بعواطفك ؛ وترتفع بك الى افق من الملذات الروحية يكفل لك الطمأنينة والصفاء والسلام .







صاحباها مصطفى امين وعلى امين
رئيس التحرير على امين

مجلة اسبوعية تصدرها دار اخبار اليوم
أسسها محمد التابعي سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط

الاشتراكات

| | مليم | جنيه |
|---|---|---|
| مصر والسودان | ... | ٢ |
| البلاد العربية والداخلة في اتفاقية البريد | ... | ٣ |
| البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد | ٦٠٠ | ٣ |

مطابع دار أخبار اليوم



الأخبار
تصدر صباح يوم الأحد القادم ١٥ يونيو
النحاس باشا
الهلالي باشا
ابراهيم عبد الهادي باشا
مكرم عبيد باشا
هيكل باشا
حافظ رمضان باشا
الهضيبي بك
إيه الأخبار؟